

سلسلة علم النفس المعاصر  
أبنائنا وبناتنا  
٣

# التأميد في التعليم الأساسي



دكتور محمد عبد الطاهر الطيب  
دكتور رشدي عبده حنين  
دكتور محمود عبد الحليم منسي

إشراف ومراجعة  
الدكتور عزيز حنا داود

الناشر: **مكتبة** **إفشا** بالاكندرية  
جلال حزي وشركاه









# التلميذ في التعليم الاساسي

دكتور محمد عبد السلام  
مدرس عام النفس  
تربية الاسكندرية

دكتور رشدي عبد هني  
مدرس عام النفس  
تربية سوهاج

دكتور محمد عيسى الطاهر  
أستاذ عام النفس الساهر  
تربية طنطا

إشراف ورعاية  
دكتور عزيز هني وادو  
أستاذ ورئيس قسم عام النفس القاهري  
تربية عين شمس

الناشر: انتشارا للاكندرية  
جلال حنري وشركاه



# تقديم

هذا هو الكتاب الثالث من سلسلة « أبنائنا وبناتنا » - التلميذ في التعليم الأساسي ، ويشغل هذا التعليم تسع سنوات أى انه يضم التلاميذ من سن ست سنوات الى سن الخامسة عشرة . والمعروف أن هذه الفترة الزمنية كانت حتى العام الحالى مقسمة الى مرحلتين المرحلة الابتدائية ( ٦ - ١٢ ) والمرحلة الاعدادية ( ١٢ - ١٥ ) . وعمليتا التقسيم والضم لا ينبغي أن ينظر اليهما من مفهوم جبرى أو حسابى ولكن ينبغي أن تكون الرقبة من منطلق فلسفى ، فللتعليم الأساسى فلسفه خاصة به قوامها بناء مواطن يستطيع أن ينخرط فى مجال الحياة بفعالية بعد انتهائه من هذه المرحلة ، كما يمكنه فى نفس الوقت الانتقال الى مرحلة تالية من الدراسة ، وتكون لديه فى كلا الحالتين اتجاهات موجبة نحو العمل اليدوى واحترام له .

أما مراحل التعليم السابقة فكانت كل منها تصب فى المرحلة التالية حتى يصل التلميذ الى مرحلة التعليم العالى ، بمعنى أنه ينبغي على الطالب أن يكمل مشوار التعليم حتى يكون معدا للعمل ، والخروج فى منتصف الطريق لا يؤهل لعمل خاص ، ومن ثم يمكن أن نعتبر أن هدف التعليم فى كل مرحلة ( ابتدائى ، اعدادى ، ثانوى ) هو الاعداد للمرحلة التالية . . . . وهذه فلسفة مغايرة بالضرورة لفلسفة التعليم الأساسى .

وهذا الكتاب - أسوة بالكتابين السابقين - ينطلق من منظور سيكولوجى للتلميذ فى هذه المرحلة ( التسع سنوات ) وهذه المرحلة يرى الكثير من علماء النفس أنها تضم سيكولوجيا مرحلتين احدهما وهى من ٦ - ١٢ تقريبا ويطلق عليها عادة الطفولة المتأخرة ثم المرحلة من ١٢ - ١٥ تقريبا ويطلق عليها عادة مشارف المراهقة . وقد بنى هذا التقسيم فى ضوء تباين ظاهر فى كل من المرحلتين من حيث التغيرات الجسمية والفسىولوجية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التى تحدث للولد أو البنت وتؤثر فيه وتصبغه بصبغة خاصة فى ضوء المحددات الثقافية وفى ضوء

الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها ، ومن الطبيعي أن ينعكس كل ذلك على سلوك الولد أو البنت ، أى على سيكولوجيته .

لذلك فإن الكتاب سوف يتعرض لسكل مرحلة من المرحلتين فى جزء خاص به ، حيث يتضمن الجزء الاول ( الطفولة المتأخرة ) ويتضمن الجزء الثانى ( مشاير المراهقة ) ، ويشتمل الجزء الثالث على أكثر المشكلات شيوعا فى الثقافة العربية بعامة ، والثقافة المصرية بخاصة .

ويتناول الكتاب فى كل من جزئيه الاول والثانى التطورات الحادثة فى مجالات النمو المخلصه والتي درجنا على تسميتها بالمجال الجسمى والفسىولوجى ويتضمن أهم ما يحدث فى الجسم من مظاهر ونفسيرات ووظائف ، والمجال العقلى ويتضمن أهم ما يحدث من مظاهر عقلية كما تمثل فى الإدراك ، والتذكر والتخيل والتفكير والذناء ، والمجال الانفعالى ويتضمن الانفعالات كالخوف والغضب والحب والكراهة والغيرة والسماة الانفعالية كالانطواء والقلق والعدوان ... الخ ، والمجال الاجتماعى كما يتمثل فى العلاقات مع الأقران ومع الكبار والصغار واكتساب الميول والابجاهات والقيم ...

وقد قام الدكتور رشدى عبده حين بكتابة الجزء الأول من الكتاب .  
ثم قام الدكتور محمود مرسى بكتابة الجزء الثانى من الكتاب .  
وأخيرا تناول الدكتور محمد عيد الظاهر الطيب الجزء الثالث والأخير من الكتاب .

وتكتمل الافادة من هذا الكتاب بقراءة الكتاب الرابع من السلسلة وهو « دراما الطفل » وهو كتاب مترجم قام بترجمته الاستاذ كمال زاخر لطيف ويتناول أهمية الدراما فى حياة أطفالنا كنوع من ترشيد اللعب الذى يعتبر مظلما حيويا للحياة السوية لابنائنا وبناتنا لا تقل أهميته عن الغذاء والتعليم .

ونأمل أن يفيد القارئ العربى بعامة والقارىء المصرى بخاصة من محتويات هذا الكتاب فيزداد معرفه برحلة حياة أطفالنا - بنين وبنات - ونأمل أن تستمر السلسلة فى تقديم الكتاب الخامس الخاص بطالب المدرسة الثانوية ثم الكتاب السادس الخاص بالطالب الجامعى حتى تعم الفائدة لسكل من له علاقة بمجال التربية من معلمين وآباء ومثقفين فى وطننا العربى .  
والله ولى التوفيق .

## الجزء الأول

خصائص الطفل من ( سن ٦ سنوات الى ١٢ سنة )

مقدمة :

ستد مرحلة الطفولة المتأخرة من سن ست سنوات الى حوالي سن ١٢ سنة وهي المرحلة التي يلتحق فيها الطفل بالتعليم الأساسي - أي تمتد من نهاية مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية الى بداية مرحلة المراهقة - . تمتاز هذه المرحلة بأن الطفل فيها يبدأ في المشاركة الكاملة في العالم خارج محيط الأسرة . وتلعب المدرسة دورا عظيما كمؤسسة اجتماعية تقوم مقام الوالدين بالنسبة للتطبيع الاجتماعي للطفل . إذ أن هذه المرحلة تعتبر أنسب المراحل العملية للتطبيع الاجتماعي . كذلك يقترب النمو الحسيحركي والنمو العقلي والمفوي والادراكي للأطفال في نهاية هذه المرحلة الى مستوى النضج . وتتسم تعبيرات الطفل الانفعالية والمواقف التي تثيرها بالثبات .

ففي نهاية سن الثلاث سنوات يستقر معدل النمو بالنسبة للطفل العادي ويستمر هذا الاستقرار حتى فترة ما قبل البلوغ حيث تظهر طفرة المراهقة في سن ١١و١٥ بالنسبة للبنات و ١٣ ، ١٤ سنة بالنسبة للبنين . وهناك بعض الاستثناءات عن هذه القاعدة . فبعض البنات لا تصلن الى مرحلة البلوغ الا في سن ١٣ سنة ، وبعض الأولاد لا يصلوا الى مرحلة البلوغ الا في سن ٢٠ سنة .

النمو الجسمي : Body Growth

يمتاز معدل النمو الجسمي في هذه المرحلة بأنه بطيء اذا ما قيس بالنمو في المرحلة التي قبلها ( الطفولة الوسطى ) والمرحلة التي بعدها ( المراهقة ) فتتعدل النسب الجسمية لتصبح قريبة الشبه عند الراشدين ،

ويزداد النمو العضلي وتقوى العظام . فعند سن الثامنة يزداد الطول حوالي ٥٠٪ عما كان عليه في سن الثانية ، ويكون الجنون أطول قليلا من البنات . وتبدأ الفروق الجسمية بين الجنسين في الظهور . وتتساقط الأسنان اللبنية وتظهر الأسنان الدائمة .

### التنمو الحسركي : Sensorimotor Development

يعدّل وينمي الأطفال مهاراتهم الحركية أثناء مرحلة الطفولة المتأخرة ، ويظهر الأطفال متمتعهم الزائدة بالنشاط الحركي ويشساركون فيه خاضعين لنظام اجموعه ، اذ انهم في هذا السن يهتمون بشكل واضح بفترة الاخرين وخاصة الراشدين عنهم . ويعتبر التفوق في المهارات الحركية عاملا مهما في تكوين شخصيه الاطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة . فقد ثبت ان الأطفال استوعفين في المهارات الحركية دائما يختارون للمرايز القيادية بين زملائهم . ليس نفت في النشاط الرياضي ولكن في أغلب الأنشطة المدرسية مثل مسئولية النظام داخل حجرة الدراسة وفي انقضاء المدرسي . وتزداد سرعه الاستجابات الحركية وقوتها بزيادة عمر الطفل ، فقد أثبتت جودانف Goddenough ، ان هناك علاقة ارتباطية بين سرعه الاستجابات الحركية وقوتها وبين قوة الطفل وطوله ووزنه وصحته العامة . وقد ثبت ان معظم المتعوقين في النشاط الحركي يميلون للطول والوزن والصحة العامة عن زملائهم العاديين (١) .

ويتسم بعض الأطفال بالنشاط الحركي الزائد ويعجزون عن الاستمرار ساذكين لمدة معينة ويسمون « زائد الحركية hyperative » يواجهون عدة مشائل بالنسبة لوالديهم وكذلك بالنسبة للتقدم في الدراسة ، اذ غالبيا ما ترتبط حركتهم الزائدة بالميل العدواني والتخريبية والسلوك المضاد للمجتمع . وقد قرر علماء النفس بعد دراسات عديدة ان هذه الظاهرة ترجع الى عدم التوازن في الجهاز العصبي المركزي . وحاول بعض الاخصائيين النفسانيين مثل ارنولد سسنة ١٩٧٥ Arnold K. Zukow علاج هؤلاء الاطفال ببعض الادوية الهسدة مثل ريتالين Ritalin ووجد نجاحا لبعض الحالات . ولكن أسلوب استخدام الادوية المهذنة لعلاج مثل هذه اخلالات ما زال قيد المناقشة بين معارضين ومؤيدين .

(١) انظر الكتاب الرابع من السلسله بعنوان « دراما الطفل » حيث يظهر اعبية اللعب والدراما في حياة اطفالنا .

## النمو المعرفي : Cognitive Development

يرى بياجيه أن الأطفال بين سن الخامسة أو السادسة من العمر يمرون بوحه عام من مستهل مرحلة ما قبل الادراك الاجرائي Preoperational subperiod الى مرحلة الاجراء المدرك الوافى Subperiod of concrete operations تلك الفترة التي تتجلى بوضوح بين من هم في السابعة أو الثامنة من العمر ويمكن تمييزها ببداية التجمعات الاجرائيه المدركة في أشكالها المتعددة والتي تمتاز بالثبات والواقعية ( بياجيه سنة ١٩٧١ ) .  
وتتبع مرحلة الاجراءات الواقعية مرحلة التمسك بالشكليات الصورية التي تظهر عادة بين من هم في الحادى عشر والخامس عشر من العمر .

### مرحلة الاجراءات الادراكية :

كثيرا ما نأخذ الأعمال المحسوسة والاجراءات الادراكية صفة الثبات والتماسك بين من هم في سن السابعة والحادية عشر من العمر . فحينما يميل الطفل الى القيام ببعض الأعمال الادراكية ( التي تعتمد على الادراك ) فيتسع بذلك مجال معرفته ويصبح بنيان ادراكه أكثر تماسكا وثباتا .

فمثلا في تجربة الأوعية ذات الأشكال المختلفة التي يقرر طفل ما قبل المدرسة الابتدائية أنها لا تتسع لنفس الكمية أو المقدار من السائل - كما سبق أن ذكرنا في الكتاب الثانى - نجد أن نفس الطفل عندما يبلغ السابعة من عمره يدرك أن الكمية تظل ثابتة لا تتغير بغض النظر عن مظهر الاناء . فان أول ادراك للطفل هو أن احد الأواني أكثر طولاً ، ولكن الآخر أكثر اتساعاً .

ولقد استخدم بياجيه مثالا آخر ليبين النمو المعرفى فى مرحلة التعليم الأساسى حينما عرض على طفل كرتين من الطين متساويتين فى الحجم وطلب منه أن يسوى كرة واحدة الى فطيرة ثم سأل عن كمية الطين فى كل كرة ، اعتقد معظم من هم فى الخامسة أو السادسة من العمر بأن التغيير فى الشكل ينتج عنه بالضرورة تغييرا فى الكمية لأنه اما لأن الفطيرة أكثر امتدادا أو لأن الكرة أكبر لأنها أكثر ارتفاعا ، ولكن بالمزيد من الخبرات التي يكتسبها الطفل فى سن النضج فإنه يكتسب القدرة على ادراك عملية التعويض أو التعادل ثم يكون فى استطاعته أن يقرر أن الكرة والفطيرة لهما نفس الكمية من الطين . ثم ينتقل الطفل فى نمو المعرفى الى المرحلة التالية والتي يطلق عليها مرحلة الادراك للأشياء المعكوسة أو المقلوبة . يتم ذلك عندما يدرك

الطفل أنه يستطيع أن يقلب الفطيرة إلى كرة مرة ثانية . فيفهم الطفل أن العملية قابلة للتعديل وأن الكمية قد تمت حفظها وصيانتها . وهذا ما أطلق عليه بيجيه مصطلح الحفظ والثبات . Conservation الذي يدركه الطفل عندما يصل إلى سن الثامنة أو العاشرة من العمر من أن مقدار المادة ونحجتها ووزنها ثابت لا يتغير بتغير الشكل . حينئذ يدرك أكثر أن هذه صفة مميزة للشكل وليس للكمية أو الحجم أو الوزن إذ أنهما يوجه عام ثابت . وعندما يتقدم به العمر يسيل الطفل إلى العمليات الدقيقة المحسوسة ادراكيا والتي يمكن معالجتها بالوسائل الميكانيكية الملموسة . وعلى سبيل المثال لا يجد أطفال الثامنة أو العاشرة من العمر أي مشقة في ترتيب مجموعة من الألعاب أو العصا طبقا للارتفاع ولكنهم لا يتمكنون من حل مشكلتها مشابهة لغويا مثلا :

نيفين أطول من سوزان ، نيفين أقصر من ليليان ، فمن هي أطول الثلاثة ؟ ولكي يمكن فهم هذا المبدأ يكون من الضروري التقدم للمرحلة التالية للدراك وهي مرحلة الاجراءات الشكلية الصورية .

#### مرحلة الاجراءات الشكلية الصورية : Formal Operation

يبدأ الأطفال من سن الحادية عشر إلى سن الخامسة عشر الميل إلى اتباع الاجراءات الشكلية الصورية Formal Operation في حل المشاكل التي تواجههم . ويظهر ذلك في التجربة التي زود فيها بعض الأطفال بخمس أوعية تحتوي على سوائل عديمة اللون . وطلب منهم معرفة خصائص كل سائل . وكانت السوائل الخمسة تتكون من سائل ( أ ) ، ( ب ) والسائل ( ج ) الذي يتحول إلى لون القرنفل بالمزج مع السائلين السابقين . وإذا أضفنا هذا المخلوط إلى السائل ( د ) يزال اللون . أما السائل ( هـ ) فلا أثر له . تلك الخواص كلها استطاع الأطفال اكتشافها حينما قاموا بخلط كل سائلين مع بعض ومشاهدة النتائج ثم مزج كل ثلاثة سوائل وهكذا حتى اكتشفوا خصائص كل مجموعة ثم خصائص كل سائل على حدة .

يشبه الاجراء الشكلي الصوري Formal Operation ظاهرة الثبات reversibility في أن كلا منهما يحتوي مفهوم العكسية Conservation وتظهر العكسية بالفعل عندما يواجه الطفل مشكلة ايجساد الوزن السليم لايجاد توازن كفتي الميزان . فعندما يضع سنجة على كفة الميزان ويجدها ثقيلة جدا ثم يستبعدنها ويبحت عن وزن أكثر خفة منه ، هكذا ما يسمى بالعكسية . يختبر الطفل الصغير - في رأي بيجيه - من تلك المواقف

القواعد والقوانين المنطقية المقتبسة من الاجراءات الشكلية الصورية وذلك كله بطريقة لاشعورية عادة لم يتمرن عليها . وبعد ذلك فان استخدام المنطق يصبح جزءا من قدراته الادراكية . فقبل ذلك يكون الطفل عاجزا عن تفسير هذه المشكلة : اذا كان (٣) اكبر من (٢) ، (٢) اكبر من (١) فان (٣) ستكون حتما اكبر من (١) . ولكن في هذه المرحلة يمكنه تطبيقها واكثر من ذلك استخدامها في مواقف لم تكن مألوفة له سابقا .

بمعنى ان الطفل الذي يمكنه ممارسة الاجراءات الشكلية الصورية في هذه المرحلة من العمر يستطيع استخدام الفروض التي ربما تكون حقيقية او غير حقيقية ويتبع في ذلك طرق واسلوب الجدل والمناقشة . تلك القدرة يمكن تنميتها على شكل الجدل والمناقشة . فالقدرة على استخدام الاجراءات العقلية المعقدة في المواقف المتباينة هو في الواقع جوهر التفكير المتضمن ما اطلق عليه بيجيه الاجراءات الشكلية الصورية .

### السببية :

لقد توصل بيجيه الى تقسيم التفكير السببي او التعليق للطفل الى سبع عشر نوعا تدور خمس منها من ارتباط تفكير الطفل بفرديته الى الاقل فردية ، ومن البسيط الى المعقد . ولقد قامت جين م. ديونس ١٩٣٧ Jean, M. Deutsche بتقسيم التفكير السببي عند الطفل الى المراحل التالية :

### ١ - السببية الظاهرية : Phenomenistic Causality

اي ان اى ظاهرتين تحدثان معا يمكن ادراك ارتباطهما كنتيجة للسببية الظاهرية فعندما يفسر لنا الطفل على سبيل المثال ان الكرة تعوم فوق سطح الماء لأنها ملونة . يبين ذلك انه ليس هناك ادراك للعلاقة الحقيقية التي تربط بين الكرة والماء .

### - مذهب حيوية المادة : Animistic Causality

تفسر السببية في هذه المرحلة بان الأشياء الجامدة تتمتع بالحياة والادراك . فمثلا تتحرك الفيوم لأنها حية وملبثة بالنشاط .

٣ - السببية الدينامية : Dynamic Causality

لم يعد الطفل في هذه المرحلة يفسر سلوك الأشياء الحامدة كنتيجة لتمتعها بالحياة ولكنه ما زال يفسر حركتها كنتيجة للقوى الموروثة والكائنة داخل هذه الأشياء .

٤ - السببية الميكانيكية : Mechanical Causality

تفسر الحركة بارتباطها وانتقالها من جسم الى آخر دون وجود قوى ذاتية وداخلية للأشياء . فمثلا الغيوم تتحرك لأن الرياح تدفعها .

٥ - شرح الظواهر بالاستنباط الذى يعتمد على المنطق :

Explanation by Logical Deauction

تفسر السببية في هذه المرحلة بمبدأ الحجة المقنعة مع استخدام بعض المفاهيم الإدراكية مثل مفهوم الكثافة والوزن .

ان المراحل الثلاثة الاولى تعتبر ذاتية وبعيدة كلية عن المنطق والسببية ، ولكن يمكن اعتبار السببية الميكانيكية مرحلة انتقالية لتفسير الطفل المبني على المنطق والذى ينتمى الى مرحلة الاجراءات الإدراكية الشكلية . ويرى بيجيه أن الطفل يمر من مرحلة الى مرحلة أعلى منها يتداخل بسبب تبين مستويات هذه المراحل . وقد أيدت ديوتشى ١٩٣٧ Deutsche آراء بيجيه السابقة وقررت أن السببية الطبيعية تضعف بتقدم العمر بينما انسببية الميكانيكية تزداد بتقدم العمر أما السببية الدينامية فلم ترتبط بأعمار معينة .

إدراك الزمن والمسافات :

لا تظهر قدرة الطفل على إدراك الزمن والمسافات الا عندما يصل الى مرحلة الاجراءات الواقعية المدركة بالحواس The Concerete operations stage حوالى سن سبع أو ثمانية سنوات . وفى نهاية السنة الثامنة من العمر يستطيع الطفل أن يفرق بين الماضى والحاضر والمستقبل ولكن الفهم الكامل للزمن يحدث فى سن الحادية عشر أما الإدراك الناضج لمفهوم الزمن وتتابع التواريخ فيظهر فى سن السادسة عشر . ويزيادة خبرة الفرد يدرك كل ما يحيط به من مظاهر وتكوينات ويستطيع أن يتعامل بالرموز مع هذه الظواهر .

### النضج العقلي : Mental maturation

يمكن الاستدلال على ذكاء الطفل ونضجه العقلي من ملاحظة ادراكه وطريقته في ابداء الملاحظات وكذلك قدرته على الفهم والتعلم التي يقوم بها الطفل في مواقف الحياة اليومية . بشرط أن يؤخذ عمر الطفل في الاعتبار للحكم على مستوى ذكائه ونضجه العقلي . وقد ثبت أنه من الخطأ أن نحكم على طفل أن مستوى ذكائه عال وأنه حاد الذهن وأن طفل آخر متأخر أو ناقص من الناحية العقلية . فإن استعمال هذه الأحكام أو الصفات غير دقيق علمياً . فقد ثبت أنه لا توجد بين الأطفال الهوة التي تفصل بين الذكي والغبي ولكن هناك تسلسل مستمر يبدأ من الطفل العبقري وينتهي حتى الطفل الأبله .

### طبيعة الذكاء :

لاحظ دافيد ويكسلر David Wechsler ١٩٧٥ أن هناك ثلاثة آراء سائدة عن طبيعة الذكاء وتحليله لتلك الآراء توصل الى طبيعة الذكاء .

الرأى الأول : يعتقد أن الذكاء هو « صفة للعقل » يمكن وصفه ببعض الصفات كان يكون ماهر . مخترع . فذ ، فالذكاء في هذا الرأى هو جانب السلوك المسئول عن الجدارة والفاعلية ، وما يقوم به الأفراد من أعمال وما يرغبون القيام به .

الرأى الثانى : يعتبر الذكاء كصفة مفردة وفريدة لا مثيل لها مستقلة عن كل السمات الانسانية الأخرى . والذكاء معقد متعدد العناصر مسئول عن جميع القدرات العقلية التي يتمتع بها الفرد .

الرأى الثالث : الذكاء هو المسئول الوحيد عن الطريقة التي يتفاعل بها العقل أو الوظائف العقلية بطريقة منطقية . فالذكاء يشمل الدوافع والوعى بالاهداف وهي سمات لا علاقة لها بالمنطق ولكنها دافعية وليست ادراكية مؤثرة أو عاطفية . بمعنى آخر لكي يكون التصرف ذكياً فإن وكسلر يرى أن يحكم على جدارته الآخرين . ولقد قام وكسلر بإيجاز بيان أمام المنظمة الامريكية السنوية السيكولوجية سنة ١٩٧٥ بتلك الكلمات : « ان ما نقيسه بالاختبارات ليست ما نقيسه الاختبارات . ليست المعلومات ولا القدرة المنطقية ، هي فقط وسائل لتحقيق الغايات . فما نقيسه اختبارات الذكاء هي ما نأمل نحن أن نقيسه تلك الاختبارات . ولكن المطلوب شيء

أكثر أهمية : قدرة الفرد على فهم العالم من حوله ، مع اتساع قدرة هذه الفرد على التغلب على تحديات هذا العالم .

ولقد قام علماء النفس على مر السنوات بتعريف الذكاء بطرق مختلفة الى حد ما ، ولكن هناك نواح مشتركة بين جميع التعريفات .

فقد اتفق وودورث Woodsworth مع وكسيلر بأن الذكاء هو طريقة سلوكية .

أما سبيرمان Spearman ١٩٢٧ فقد أضاف أن هناك عاملا هاما وعاما ( ع ) نجده في كل التصرفات الذكية . وبالإضافة الى ذلك توجد بعض العوامل الخاصة ( ع ) وهي مستقلة كل منها عن الأخرى . ولكن تكون بعض العوامل الخاصة متشعبة بالعوامل العامة مثل القدرة العددية . ولكن بعض العوامل الخاصة تكون مستقلة تماما عن العوامل العامة مثل القدرة الموسيقية .

أما ثurston ١٩٤٦ فقد نادى بأن الذكاء يتكون من عوامل مستقلة تقوم كل منها بوظائفها باستقلال عن العوامل الأخرى .

أما لويس ماديسون تيرمان Lewis Madison Terman وهو مؤلف اختبارات ذكاء ستانفورد بينيه فيقرر أن الذكاء هو « القدرة على أن يقوم الفرد بتفكير معنوي مجرد » .

من هذا العرض يفهم بأن كل من سبيرمان وثورستون وتيرمان كانوا يميلون الى اعتبار الذكاء تلك السمة التي يتقرر قوتها منذ الولادة ويعترض بيجيه على هذا ويقرر في نظرياته النمو بأن الذكاء هو الجانب الابتكاري المرفق الذي لا تتنوع وظائفه ولكن بنيانه هو الذي يتنوع .

### اختبارات الذكاء :

بالرغم من أن علماء النفس في القرن التاسع عشر قاموا ببعض المحاولات لقياس الذكاء فان أول اختبارات أعدت كانت يفرض استخدامها مع أطفال المدارس ، ولقد أعدما علماء النفس الفرنسيون سنة ١٩٠٥ أمثال بينيه وسيمون واستخدما تيرمان على الأطفال الامريكان سنة ١٩١٦ . وفي السنة التالية دخلت الولايات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الأولى وظهرت

الحاجة الماسة الى تصنيف وتدريب الملايين من المجندين ، فادى هذا الى تطوير اول مجموعة متنوعة من الاختبارات . ثم ظهرت مجموعة أخرى من اختبارات الذكاء واستخدمت في المدارس في كل أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية . وقد أدمج تيرمان مفهوم العمر العقلي Mental age الذي استخدمه بينيه لأول مرة ، ثم سيمون في مقياس الذكاء مستخدما اقتراحا استخدمه العالم النفساني « وليم استيرن » عام ١٩١٤ معلنا نتائج بطريقتة احصائية صوّرت الحد الأدنى نستطيع أن نعتبر فيه الطالب متفوق او متخلف فيما يتعلق بذكائه .

ان نسبة ذكاء الفرد هو حاصل قسمة سن الطالب العقلي على عمره الزمني مضروباً في ١٠٠ . وقد صارت نسبة الذكاء عنصر ثابت في الاختبارات العقلية . ولكن ثبت أن لها عدد من المشاكل الاحصائية . وللتغلب على هذه المشاكل استخدم « انحراف نسبة الذكاء Deviation I.Q. » وهو يقارن بين الدرجة التي حصل عليها أي طفل ودرجات أقرانه في نفس السن .

ولقد نقل الأستاذ اسماعيل القباني هذا الاختبار الى اللغة العربية وأجرى تعديلات عليها ويتكون هذا المقياس من تسعين اختباراً مقسمة الى اثنتي عشرة مجموعة تصلح كل مجموعة لسن معينة مبتدئاً من سن الثالثة الى الراشد ، وللإختبار كراسة تعليمات ، وكراسة تسجيل اجابات المفحوص .

وقد قام تيرمان وميرل بتنقيحه ووضعاً مسورتين له عام ١٩٢٧ . ويتكون هذا المقياس من ١٢٩ اختباراً تبدأ من سن الثمانية ، وازادت دقة تعليمات المقياس ومعايره وقطن على نحو أشمل وعلى عينة كبيرة أدق تمثيلاً . وقلت نسبة الاختبارات اللفظية وخاصة في الأعمار الصغرى حيث استخدمت النماذج المصغرة والمكعبات الملونة ، وهذا المقياس يشبه مقياس ١٩١٦ الى حد كبير .

وقد نقل الدكتور محمد عبد السلام والدكتور لويس كامل مقياس عام ١٩٣٧ الى العربية مبتدئين بالصورة « ل » وما زال المقياس في صورته الراهنة في مرحلة تجريبية تهدف الى تقنيته محلياً .

وبالرغم من أنه قد ثبت أهمية اختبار ذكاء ستانفورد وبينيه لكل من البحوث والاحصائين النفسيين ، الا أنهم شعروا بالحاجة الى وجود اختبارات

أخرى تعطى بيانات أكثر وفرة مع اختبار ذكاء ستانفورد بينيه . ولقد بنى دافيد وكسلر David Weschler اختبارا للذكاء ليفضي هذه الحاجة . ولقد كان اختباره الأول مخصصا لقياس ذكاء كل من المراهقين والراشدين . مستخدما مقاييس عامة للذكاء بالإضافة الى مقاييس لفظية ومقاييس عملية ولها مبنية على أداء الفرد . ويتميز عن مقياس ستانفورد بينيه بأنه أكثر ملاءمة للكبار واستغنى فيه عن مستويات العمر . فتقدر نسبة الذكاء من الدرجة التي يحصل عليها الشخص في الاختبار مباشرة بدون الحاجة الى العمر العقلي ، ويمناز أيضا أنه يعتمد على كل من الناحية اللفظية والناحية العملية وأداء الفرد العملي .

أما اختبار وكسلر للأطفال فقد ظهر عام ١٩٤٩ وكان مناسباً لاستخدامه مع الاطفال الذين هم في سن الخامسة حتى سن الخامسة عشر . وتم تعديله عام ١٩٧٤ .

وفي عام ١٩٦٠ نشر ستانفورد بينيه الطبعة المنقحة من اختباره حيث تناول مرحلة أكبر من العمر أكثر مما تناوله وكسلر وتضمن مادة لفظية أكثر مما اشتمله مقياس وكسلر للذكاء على الاطفال . وكذلك يعتبر مقياس ستانفورد ( المنقح ) أكثر قدرة على التنبؤ بالتحصيل الدراسي . ولقد تعرضت اختبارات الذكاء بصورة كبيرة في هذه الأيام لمجال النقد من جانب المعلمين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع والسياسة وذلك لأنه قد وجد أن ما تبينه اختبارات الذكاء لا يمكن أن يكون مؤشرا عن التحصيل الدراسي إذ أن هناك عوامل أخرى كثيرة تؤثر في التحصيل الدراسي أهمها : الدوافع ، فالطفل الذي يتسم بدوافع قوية نحو الدراسة سوف يركز إنشائه الشرح ويقوم بعمل كل ما يطلبه المدرس من واجبات ولو واجه أى صعوبة أو مشكلة فلا يتردد في سؤال مدرسيه أو من حوله في المنزل . ويمارس العمل المدرسي بمنتهى الجدية وهذا ما أطلق عليه « الكيند لفظ » النظام المدرس Receptive discipline ، وسوف يستخدم كل قدراته العقلية في دراسته .

والعكس صحيح فالطفل ذو المستوى العالي للذكاء ربما يتصف ببعض السمات التي تعوقه عن استخدام هذه القدرة في تحصيله الدراسي . فمثلا ربما يكون الطفل فاتر الحماس للدراسة ، شارد الذهن للمشاكل التي يتعرض لها . وربما يكون ضمن جماعة أدنى ثقافية وينظر للتضامن الجماعي

نظرة اعتبار وتقدير أكثر من نظرتة للتحصيل الدراسي . إحدى هذه العوامل أو كلها سيكون لها الأثر الفعال في ضعف تحصيله الدراسي بالرغم من نسبة ذكائه المرتفع .

ولهذا فمهمة التنبؤ بالتحصيل الدراسي مهمة صعبة جدا لتداخل العديد من العوامل . وبالرغم من ذلك فقد ثبت في الكثير من الدراسات وجود معامل ارتباط موجب مرتفع بين التحصيل الدراسي ومستوى ذكاء الفرد .

ومن العوامل الأخرى التي تؤثر على تحصيل الطفل الدراسي هي المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة . ومستوى الآباء الثقافي فقد ثبت أن الآباء ذوي التعليم المرتفع يميلون إلى تكوين أسرة ذات عمود بسيط . وبالتالي يكون من السهل مراعاة أولادهم وتشجيعهم دراسيا . وقد أظهرت نتائج الأبحاث أن المكانة الاجتماعية ، والناحية الاقتصادية للأسرة وكذلك المستوى الثقافي الأبوي كل منهما متلازم مع الذكاء بمعنى أن الذكاء وحده غير كاف للتنبؤ بالتحصيل الدراسي للطفل ولكن كل العوامل السابقة بالإضافة إلى الذكاء تعتبر متغيرات لها تأثيرها المعنوي على التنبؤ بمستوى التحصيل الدراسي ( ليندجرين ، جيودس Lindgren & Geudes ) سنة ١٩٦٣ .

### أثر كل من الوراثة والبيئة على الذكاء :

شغل أثر كل من الوراثة والبيئة على الذكاء الكثير من علماء النفس وأثار جدلا كبيرا بينهم . وقد انقسموا حول هذا الموضوع إلى فريقين أحدهما يحدد الوراثة والآخر البيئة وقام الجدل حول ما إذا كانت الفروق الفردية في الذكاء هي حصيلة امكانيات مورثة أم هي من تأثير الفروق البيئية . وقد قررت مجموعة من العلماء بأن المقومات المورثة للقدرة العقلية تتنوع من فرد إلى آخر ولكن الحد الذي تتطور فيه تلك المقومات تعتمد على عوامل بيئية بحتة . مثال ذلك : الطفل الذي ينمو في بيئة تشجعه على التفكير أو وسط والدين دائمي التشجيع له بأن يسير دائما إلى الأفضل ، فانهم بذلك ينموا العديد من الامكانيات والقدرات المورثة بخلاف الطفل الذي ينشأ في بيت لا يهتم به أحد ولا يشجعه أحد على التقدم . لهذا فان الطفل الذي يرث قدرة عقلية في بيئة صالحة يكون حاصل ذكائه أكبر من الطفل الذي يرث قدرات عقلية عالية ولكنه لا يجد البيئة المناسبة التي تنمي

هذه القدرات الموروثة . بمعنى أن الاختلاف بين الأفراد في الذكاء يعتبره فريق من علماء النفس نتيجة تفاعل بين المقومات والقدرات الموروثة وتبين عوامل البيئة التي ينمو فيها الطفل . وتتنوع مساهمة كل من الوراثة والبيئة من فرد إلى آخر ، ومن مجموعة إلى أخرى .

وتشير الدراسات التي اهتمت بأثر البيئة على الذكاء بأن هذا الأثر لم تزد قسوته عن ٢٠% من نسبة ذكاء الفرد العشادي . فكل من Gray ، و Klorz "Klaus" ، قررا أن البيئة تكون مسؤولة بحوالي ١٦% فقط على نسبة ذكاء الفرد . كذلك قرر Arther Gensen ، أن البيئة لها أثر ضئيل على نسبة ذكاء الفرد . وأكد أن حوالي ٨٠% من نسبة ذكاء الفرد ترجع إلى عامل الوراثة . وقرر كذلك أنه من غير المعقول أن تفرق بين أجزاء الذكاء التي ترجع إلى البيئة وأجزاء الذكاء التي ترجع إلى الوراثة . كذلك فإنه يعارض الموقف الذي اتخذته بعض علماء النفس بشأن اختلاف نسبة ذكاء الأفراد من ذوي الجنسيات المختلفة . ويوافق جنسن كذلك على أن الجهود من أجل تطوير تعليم الطفل المتخلف يجب أن تستمر ، ولكنه في نفس الوقت يحذر من توقع الكثير من النتائج .

ومن الأبحاث التي أيدت أثر البيئة الأكبر على مستوى ذكاء الفرد بحث ساندرا - سكار - سالاباتيكا ، سنة ١٩٧١ .  
"Sandra — Scarr — Salapatek"

قامت هذه الدراسة على علاقة الذكاء بالتحصيل الدراسي للأطفال البيض والسود ، ولكل من التوأم وغير التوأم في مدارس المتفوقين ، لمعرفة تأثير البيئة . وكانت فروض البحث تدور حول العوامل الوراثي الذي أوضحه جنسن Jensen ، فإذا كان صحيحا سوف نجد أن الاختلاف القائم بين نسب ذكاء الأطفال سوف يتعادل في كل طبقة اجتماعية ، وبين كل جنس لأن البيئة التي تم تنشئتهم فيها سوف يكون لها تأثير متعادل .

والافتراض الثاني كان يدور حول الذين ينشأون بأثر البيئة الأعظم على ذكاء الفرد . فإذا كانت وجهة النظر البيئية سليمة فستجد الباحثة أنه توجد اختلافات ظاهرة في نسبة الذكاء بين الأطفال الذين نشأوا في المنازل المحرومة عن نسبة ذكاء الأطفال الذين تربوا في منازل الطبقة المتوسطة أو الطبقات الغنية ( بصرف النظر عن الجنس ) ، فالاستدلال البيئي في هذا

المجال هو أن الأطفال من ذوي القدرات العقلية المعينة والذين نشأوا في بيئات فقيرة سيكونون أقل ذكاءً عن الأطفال الذين نشأوا في بيئات أكثر  
عنى .

وقد اكتشفت الباحثة سكار سالاباتيكا Scarr - Salapatek أن نسبة الذكاء تتنوع بفض النظر عن الجنس فقد كان بنسبة أكبر بين الأطفال الذين ينتمون إلى منازل أكثر رفاهية وثراء ، وكان بنسبة أكبر انخفاضاً بين من هم من منازل أكثر فقراً . إن هذه النتيجة تميل إلى تأكيد عنصر البيئة كمؤثر مهم في اختلاف نسب الذكاء . وقررت الباحثة أيضاً أن العوامل الوراثية لا يمكن ملاحظتها كعوامل حاسمة تحدد مقدار نسب ذكاء الأفراد .

وهناك اتجاه حديث بدأ يفزو الفكر الأنجلوأمريكي وقد برز أصلاً في الدول الاشتراكية التي ترى أن الذكاء كمفهوم لا يورث ولسكنه يكتسب باعتباره دالة لوظائف الجهاز العصبي المركزي ، ودلت أبحاث كثيرة على أنه كلما زاد الاهتمام بالمثيرات البيئية والثقافية التي تحيط بالطفل منذ ولادته كلما صاحب ذلك زيادة في إمكانات أو وظائف جهازه العصبي كما يتمثل فيما يسمى بالتصرف الذكي . وتشير هذه الدراسات إلى أهمية أن يكون الطفل بالميلاد سليماً من الوجهتين العضوية والفسولوجية ، ومن ثم تكون طبيعته محايدة وما يحدث له يكون بالضرورة من المؤثرات البيئية والثقافية التي تحيط به وتثرى معارفه .

وليس من شك أن تبني هذا الاتجاه المعاصر يفيد المعلم ويملؤه بالتفاؤل وبأهمية التعلم ومثيراته التي تتناسب طردياً مع معدلات ذكاء الفرد كلما حسنت ظروف التعلم ومثيراته .

### النمو اللغوي :

إن جميع جوانب النمو لدى الطفل مترابطة ومتداخلة بحيث يصعب دراسة أي جانب من هذه الجوانب على انفصال . وكما نهج كل من دروزدال Drozda و فليفل Flavell حيث قاما بربط أبحاثهما في مجال النمو العقلي بالأبحاث في المجالات الأخرى من جوانب النمو لدى الطفل ، فإن العلاقة المتداخلة بين جوانب النمو المختلفة يتجلى بوضوح عن دراسة النمو اللغوي . إنه يبدو منطقياً النظر للغة على أنها ظاهرة اجتماعية ،

وكذلك - كما سبق أن ذكرنا عند دراسة النمو في فترة الرضاعة والطفولة - فإن اللغة تعتبر أساسية في نضج الإدراك . واعتبرها بعض علماء النفس كموشر لمستوى ذكاء الطفل وقدراته العقلية .

### تعلم القراءة :

إن النمو اللغوي عند الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة يظهر بجملاء بلغمدة على تعلم القراءة . ولقد أجرى ديفيد الكيند David Elkind سنة ١٩٧٤ - ١٩٧٥ وزملائه بحثا عن أثر تعلم القراءة على القدرة اللفظية وأثبت أن تدريب الأطفال الصغار على النطق السليم يمكن أن يكون له أثر كبير على كفاءتهم في القراءة فيما بعد .

كذلك أجرى الكيند دراسات وبحوث مع المبتدئين في تعلم القراءة مستندا على العمر والجنس والمكانة الاجتماعية للوالدين . وأوضحت ملاحظاته أن الأطفال الذين ابتدأوا تعلم القراءة في سن مبكرة كانوا أفضل من أقرانهم الذين ابتدأوا في تعلم القراءة في سن متأخرة وذلك باستعمال مقياس يبيح مقياس حفظ المادة . وفي الدراسة المذكورة قابل الكيند آباء المجموعتين ووجد أن هناك عوامل تؤثر في سرعة تعلم الأطفال للقراءة وانقائهم لها وهذه العوامل تتلخص في :

المستوى التعليمي للآباء والأخوة المحيطين بالطفل . والمستوى الوظيفي أو المهني للآباء . وكذلك الوقت الذي يقضيه الآباء أو الأخوة في تدريب الأطفال على القراءة . وقد وجد كذلك أن دوافع الطفل لادخال السرور على الراشدين من ذوي الشأن في حياته ، والمسكافات التي يتلقاها الطفل منهم لها دور عظيم في سرعة اجادة الطفل للقراءة . كل هذه العوامل لابد أن يسبقها بلوغ الطفل مرحلة الاجراءات الواقعية المدركة بالمحواس

Concert Operation

### القراءة السريعة الصامتة :

تسعى المدارس الى تنمية قدرة الطفل على القراءة السريعة الصامتة ، ان تنمية مثل هذه المهارة يتطلب استقلال الجهاز البصري اللفظي عن الجهاز الحسيحركي ( أي المتعلق بالنشاط الحسي والنشاط الحركي ) . ففي مثل هذا النوع من النشاط يقوم العقل بالمزيد من العمل ، أما العينين فدورها يكون بسيطا . فقد اثبت الكيند Elkind أن التمييز الحسيحركي للحروف والكلمات يعتبر مفيد في مراحل القراءة الأولى ، ولكنه يعرقل نمو

مهارات القراءة السريعة بعد ذلك . ان القراءة بصوت مرتفع ( مهارة حسية ) مع استخدام الاصبع في تتبع الكلمات ( مهارة حركية ) يساعد على القراءة في المراحل الأولى من التعلم ولكنه يعمل على اعاقا القراءة السريعة في اراحل الأخيرة منه .

ان القراءة ليست عملية سلبية جامدة ولكنها عملية نشطة حية . ان المعنى لا يكمن من خلال الكلمات المكتوبة أو المطبوعة ، ولكنه يجب أن يعده القارئ من حصيلة معلوماته وخبراته السابقة . ان غزارة المعنى الذي يشتقه الطفل أثناء قراءته يعتمد بالتالي على كل من نوع المادة التي يقرأها وعلى اتساع وعمق ادراكه . أى يعتمد على التوافق بين ما تمت قراءته وبين مستوى فهم القارئ وادراكه له .

ان بناء المعنى من الكلمة المطبوعة يعتمد على قدرة الطفل على التعبير عن خبراتهم بصيغه مكتوبة . فكلما كتب الأطفال أكثر كلما تانت قدرتهم على القراءة أكثر ، ذلك لان كل من الكتابة والقراءة عمليات معرزة بالتبادل مع تكوين المعنى .

وبالرغم من أن القراءة لها جانب ايجابي الا أن لها أيضا جانب سلبي غير فعال ، فان العديد من الشباب ضعيفى القراءة يتصفون لنفس الأسباب بضعف الاستماع ، لأنهم يهتموا أكثر بتوصيل آرائهم وأفكارهم للآخرين عن اهتمامهم بتفهم وادراك آراء وأفكار الغير . فينقصهم ما يمكن تسميته « بنظم تبادل المعرفة » . فالقارئ الكفء هو الذى يمارس المعرفة عندما يصغى بعناية لآراء الآخرين ويقاوم شرور انتباهه بعيدا عن موضوع الحديث . ويرجع سبب كثير من مشكلات من يعانون من ضعف القراءة مع الفهم السريع الى ضعف ممارسة « نظام تبادل المعرفة » أكثر بكثير من نقص المهارة العقلية المطلوبة للقراءة الواعية السريعة .



## الجزء الثاني

### خصائص النمو في مرحلة المراهقة المبكرة « مشارف المراهقة »

#### مميزاتها

- ١ - النمو الواضح المستمر نحو النضج في كافة مظاهر وجوانب الشخصية .
- ٢ - التقدم نحو النضج الجسدي .
- ٣ - التقدم نحو النضج الجسدي .
- ٤ - التقدم نحو النضج العقلي واكتشاف قدرات الفرد واستعداداته ومواهبه وذلك من خلال الخبرات والمواقف والفرص التي يجدها الفرد .
- ٥ - التقدم نحو النضج الانفعالي والاستقلال الانفعالي .
- ٦ - التقدم نحو النضج الاجتماعي والتطبيع الاجتماعي واكتساب المعايير السلوكية والاجتماعية والاستقلال الاجتماعي وتحمل المسؤوليات وتكوين علاقات اجتماعية جديدة . . . واتخاذ قرارات تتعلق بالاختيار التربوي والمهني والزواج .
- ٧ - تحمل مسؤولية توجيه الذات وذلك بتعرف المراهق على قدراته وامكانياته والاعتماد على نفسه في اتخاذ القرارات .
- ٨ - اتخاذ المراهق فلسفة في الحياة ومواجهة نفسه والحياة الحاضرة والتخطيط للمستقبل .

#### اهميتها :

- ١ - ترجع أهمية دراستنا لمرحلة المراهقة الى انها مرحلة دقيقة فاصلة من الناحية الاجتماعية اذ يتعلم فيها المراهق تحمل (-المسئوليات الاجتماعية) و ( الواجبات كمواطن في المجتمع ) .

٢ - يكون المراهق أفكاره عن الزواج والحياة الأسرية وكذلك المهنة والدور الاجتماعي الذي سيقوم به في المستقبل ويعد نفسه لهذا الدور وهذه المهنة .

٣ - تأتي أهمية هذه المرحلة أيضا حيث انها مقابل ( الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الاساسي ) وتستمد مرحلة التعليم الاساسي أهميتها من حيث كونها المرحلة الاساسية التي يتم فيها تشكيل واعداد الثروة البشرية من حيث اكتشاف قدرات الفرد واستعداداته ومهاراته وتوجيهها وارشادها التربوي السليم حتى يتمكن كل فرد من المساهمة في عملية بناء مجتمعه حضاريا وثقافيا ونتاجيا . . حيث أصبح يقاس تقدم الشعوب بمقدار ما ينتجه لابنائها من فرص متكافئة لتحقيق أقصى نمو ممكن لهم .

٤ - بالإضافة الى ذلك تأتي أهميتها للوالدين والمربين ولكل من يتعامل مع الشباب حتى يقف على الخصائص والاسس النفسية لهذه المرحلة ويراعيها في تربية وتوجيه المراهقين .

### مطالبها :

أهم مطالب المراهقة ومسئولياتها في المطالب الآتية :

#### ١ - مطالب اجتماعية :

\* وأهمها تكوين علاقات ايجابية مع الجنس الآخر ، ومع أفراد نفس الجنس .

\* والتخطيط للمستقبل تربويا ومهنيا ، وتحقيق التكيف والاذعان الاجتماعي .

#### ٢ - مطالب نفسية :

١ - وأهمها تقبل الذات وخاصة التغيرات الجسمية والجنسية الجديدة .

٢ - تحقيق ( الاستقلال الانفصالي ) وتكوين اتجاهات ايجابية نحو الآخرين ( الجنس الآخر ونفس الجنس - الوالدين - الأسرة - المجتمع ) .

٣ - تحقيق الولاء للقيم الاجتماعية والحلقية والدينية التي تسود المجتمع .

### ٣ - مطالب ثقافية ومدنية :

\* وأهمها فهم أدواره ومسئوليته في المستقبل واكتساب الخبرات والمهارات اللازمة لذلك .

\* اتخاذ قرارات واختيارات حيوية منها ما يتعلق بالتعليم ( مستواه - نوعه - مداه ) ومنها ما يتعلق ( بالمهنة ) - ومنها ما يتعلق ( بالزواج ) .

وبالإضافة الى هذا :

### ظاهرة البطالة :

كما يسميها « جيرسييلد » ويقصد بها البطالة الاقتصادية والاعتماد على الآخرين . . . . ويقصد بها أيضا البطالة الجنسية والمراهق مؤهل جنسيا الا انه غير مسموح له ان يمارس الجنس الا عن طريق الزواج الشرعى .

### الصراعات النفسية التي يعانيها المراهقين :

- ١ - الصراع بين ( تهذيب الذات ) وبين ( الحاجة الى التحرر والاستقلال ) .
- ٢ - الصراع بين ( الحاجة الى الاستقلال المادى والاقتصادى ) وبين ( الحاجة الى الاعتماد على الأبوين والأسرة ) .
- ٣ - الصراع بين ( الحاجة الى الاشباع الجنسي ) وبين ( التقاليد والقيم الدينية والاجتماعية ) .
- ٤ - صراع القيم : وهو الصراع بين ما تعلمه وآمن به المراهق وهو طفل من مبادئ وقيم وبين ما يمارسه الكبار من حوله في الحياة اليومية .
- ٥ - صراع المستقبل : وهو صراع تسببه الحاجة الى تحديد المستقبل والتخطيط واختيار العمل أو المهنة والاعداد لتحقيق ذلك .
- ٦ - الصراع الناشئ عن التغيرات الجسمية والجنسية المفاجئة في هذه المرحلة .

## أولا - النمو الجسمي

### معنى البلوغ :

طفولة متأخرة      البلوغ      المراهقة

البلوغ هو الفنطرة التي تصل الطفولة المتأخرة بالمراهقة . . . والمراهقة هي مرحلة الأعداد للرشد .

### تعريف البلوغ :

يعرف البلوغ بأنه مرحلة من مراحل ( النمو الفسيولوجي العضوي ) التي تسبق ( مرحلة المراهقة ) وتحدد نشأتها وفي هذه المرحلة يتحول الفرد من كائن لاجنسي إلى كائن جنسي قادر على أن يحافظ على نوعه واستمرار سلالته .

### المدى الزمني لمرحلة البلوغ :

يحدد المدى الزمني بثلاث عوامل :

- ١ - الجنس .
- ٢ - العوامل الوراثية .
- ٣ - البيئة الجغرافية الطبيعية .

يختلف المدى الزمني لهذه المرحلة تبعا لعدة عوامل منها :

#### ١ - الجنس :

- بالنسبة للذكور تمتد من حوالي سن ( ١٣ - ١٤ ) سنة .
- بالنسبة للإناث تمتد من حوالي سن ( ١٠ - ١٣ ) سنة .

#### ٢ - العوامل الوراثية :

التي تحدد السلالة التي يتحدر منها الأفراد .

#### ٣ - البيئة الجغرافية الطبيعية :

التي يعيش فيها الفرد فسكان المناطق المعتدلة يبلغون أسرع من سكان المناطق الحارة والباردة .

### الأسباب المسئولة عن ظهور البلوغ :

- ١ - تبدأ الغدة النخامية في تنشيط الغدد التناسلية وتضجها ويتبع ذلك افراز الهرمونات الجنسية عند الذكور والاناث وتعمل الهرمونات الجنسية بدورها على نمو الأعضاء التناسلية .
- ٢ - هذا وتتحكم القشرة المخيصة في النضج الجنسي للفرد . . . . وقد دلت التجربة التي قام بها « شريد » و « كلينج » على أن إزالة بعض اجزاء من مخ قطة قد جعلها في حالة تهيج جنسى مستمر .
- ٣ - كما يتأثر البلوغ بنوع وكمية الغذاء الذى يتناوله الفرد فكثرة البروتين تؤدي الى التبكير بالبلوغ كما أن نقص الغذاء يؤخر بدء البلوغ ويؤثر على النشاط الجنسي للفرد كما تدل على ذلك تجارب التجويع التي أجريت على الفيران وعلى الأفراد أثناء الحروب .

### مراحل البلوغ :

تتم مرحلة البلوغ بثلاث مراحل جزئية هي :

#### ١ - المرحلة الأولى :

وتظهر فيها المظاهر الثانوية للبلوغ مثل خشونة الصوت عند الذكور .  
وبروز الثديين عند الاناث .

#### ٢ - المرحلة الثانية :

وفيها تبدأ افراز الغدد الجنسية في الأعضاء التناسلية عند الجنسين ويستمر ظهور المظاهر الثانوية للبلوغ .

#### ٣ - المرحلة الثالثة :

تصل المظاهر الثانوية الى اكتمال نضجها كما تصبح الأعضاء التناسلية قادرة على القيام بوظيفتها . . . . ومن ثم يعتبر هذا اشارة لانتهاج مرحلة البلوغ وبداية مرحلة المراهقة .

### معنى المراهقة :

المراهقة بمعناها الدقيق : هي المرحلة التي تسبق مرحلة الرشد واكتمال النضج وهي بذلك تمتد بالبنين والبنات الى سن ٢١ سنة .

أما المراهقة بمعناها العام : فهي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد فهي لهذا عملية بيولوجية حيوية عضوية في بدنها ٠٠٠ وظاهرة اجتماعية في نهايتها .

### أزمة المراهقة :

قد تكون مرحلة المراهقة أزمة من أزمات النمو وخاصة عندما تتغير الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه المراهق حيث يفرض المجتمع على المراهق الخضوع لنظمه وتقاليد وعاداته ومسايراتها ٠٠٠ لما يتطلب منه أن يصل إلى مرحلة من النضج الاقتصادي ليساير المستويات الاقتصادية السائدة في المجتمع ولذا تنشأ هذه المشكلة نتيجة لطول المدى الزمني الذي يفصل بين النضج الجنسي عن النضج الاقتصادي .

وعلى ذلك فلا يرتبط تعقيد فترة المراهقة ارتباطا وثيقا بالنمو الثقافي السائد في المجتمع الذي يعيش فيه المراهق . حيث يعتبر المراهق محصلة أو نتاجا للتفاعل بين العوامل الوراثية البيولوجية من ناحية والنمط الثقافي الذي يعيش فيه من ناحية أخرى . وتبدو هذه الأزمة في المدن أكثر من الريف نظرا لتباعد النضج الجنسي عن الجنس الاقتصادي في المدن وتقاربهما في الريف ٠٠٠ فلا يكاد الفتى في الريف يصل لسن البلوغ حتى يتزوج ويؤسس أسرة - أما في المدن فنظرا لطول فترة الاستعداد الاقتصادي والمادي نتيجة لطول فترة التعليم وإطالة مدة الإعداد للحياة فيتأخر الفرد في الزواج وقد يعاني من أزمات جنسية حادة .

### المراهقة في البيئات المختلفة :

تحتل مرحلة المراهقة اهتماما كبيرا يختلف باختلاف الثقافات والبيئات والجماعات فمن الناس من يحيطها بتقاليد خاصة - ومنهم من يحتفل ببدايتها ومنهم من يحتفل بنهايتها .

فالثقافة الإسلامية : ترسم الخطوات الرئيسية والعلاقات الاجتماعية بين المراهق والمحيطين به كما في قوله تعالى « وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك بين الله لكم آياته والله عليم حكيم » صدق الله العظيم .

- كما هو الحال في احتفال سكان الأسكا بالفتاة عندما تبلغ .

- وكذلك اهتمام القبائل البدائية بالفتى المراهق واقامة احتفال له بعد غروب الشمس .
- وكما في انجلترا من اقامة حفل كبير للفتى عندما يبلغ سن ٢١ سنة وتقدم له الاسرة مفتاحا من الورق يرمز الى حريته المائلية .

### مظاهر النمو الجسمي :

تبدو مظاهر النمو الجسمي لهذه المرحلة في :

- ١ - النمو القدي .
- ٢ - نمو الاجهزة الداخلية .
- ٣ - النمو الطول والوزني .

### أولا - النمو القدي :

● تضمر الغدة الصنوبرية والغدة التيموسية في المراهقة نتيجة لنشاط ( الغدد الجنسية ) .

● **اما الغدة النخامية :** التي تقسح أسفل المخ فتمارس وظيفتها في افراز هرمونات النمو الذي يؤثر على النمو العظمي ثم تؤثر هرمونات الغدد الجنسية على عمل هذه الغدة ويصبح عملها هو اثارة المشاعر الجنسية والدورة الجنسية عند كل من الجنسين .

**الغدة الدرقية** يزيد افراز هرموناتها في بدء المراهقة ثم يقل بعد ذلك قرب نهايتها وذلك نتيجة التضج الجنسي .

**الغدة فوق الكلوية ( الكظرية ) :** وخاصة القشرة التي تؤثر في النمو الجنسي بوجه عام ويسبب زيادة افرازها زيادة واسراع النمو الجنسي .

وهذه الغدد كلها عبارة عن عدد صماء عديدة القنوتات تصبب افرازاتها في الدم أو .....

### سن البلوغ وبدايته :

١ - عند البنات : يتراوح سن البلوغ بين سن ( ٩ - ١٨ سنة ) وهو يختلف تبعا لاختلاف العوامل المؤثرة على التضج :

بدايته كما يتحدد بدء البلوغ عند الفتاة بحدوث أول طمث لها ويرتبط سن بدء الحيض عند الفتاة بالطول والوزن والعمر الهيكلي ٠٠٠ أى أن البنات الأطول والأقل وزنا والأناضج فى النمو الهيكلي ينضجن مبكرا عن زميلاتهن الأقل طولا ووزنا ونضجا .

٢ - عند البنين يتراوح سن البلوغ بين سن ( ١٠ - ١٧ ) سنة .  
بدايته كما يتحدد بدء البلوغ عند الفتى بحدوث أول قذف وكذلك ظهور السمات الجنسية الثانويه مثل ( غلظة الصوت - ظهور شعر الشارب واللحية ٠٠٠ الخ ) .

#### العوامل التى تؤثر فى موعد البلوغ الجنسى .

- النشاط القددى .
- الاستعداد الفردى .
- الحالة الصحية العامة .
- بعض العوامل البيئية كالغذية

#### ثانيا - نمو الأجهزة الداخلية :

هذا وتتأثر الأجهزة الدموية والهضمية والعصبية بالمظاهر الأساسية للنمو فى مرحلة المراهقة وتتلخص مظاهر النمو الفسيولوجى الداخلى فى المظاهر الآتية :

١ - نمو حجم القلب : بنسبة أكبر من الأوردة والشرايين وتزداد سعته وترتب عليه زيادة حجمه .

٢ - ضغط الدم : يزداد ضغط الدم وتؤثر هذه الزيادة على كلا الجنسين وتبدو آثاره فى حالات الاغماء والاعياء والصداع والتوتر والقلق ولهذا يجب ألا يطلب من المراهق القيام بنشاط بدنى شاق حتى لا يؤثر على حالته البدنية والنفسية .

٣ - المعدة : تنمو المعدة وتزداد سعته خلال مرحلة المراهقة مما يؤدى الى زيادة شهية المراهق للأكل بكميات كبيرة . وان كان يلاحظ بعض حالات فقد الشهية عند البنات .

٤ - التمثيل الغذائى : يتذبذب التمثيل الغذائى تبعا لزيادة شهية المراهق للأكل ويتأثر التمثيل الغذائى بنشاط الغدة الدرقية .

. أما بالعسبة للجهاز العصبي فلا يتأثر تأثرا كبيرا في نموه نظرا لان الجهاز العصبي تكون خلاياه اكتملت في نموها مع بداية حياة الطفل .

### ثالثا - النمو الطولي والوزني :

١ - النمو الطولي : يرتبط النمو الطولي ارتباطا قويا بالجهاز العصبي كما يتضح من الآتي :

( عند الميلاد ) يتساوى الجنسان .

( في سن ٤ سنوات ) تسبق الانثى الذكر بما يقرب من سنة عظمية .

( في سن ٨ ) تسبق الانثى الذكر بما يقرب من  $\frac{1}{4}$  سنة عظمية .

( في بدء المراهقة ) تسبق الانثى الذكر بما يقرب من سنتين عظميتين

ويكتمل النمو العظمي وينضج في ( سن ١٧ ) ويقترب النمو العظمي

لـولد من البنت في سن ١٤ سنة ثم يسبقها بعد ذلك .

٢ - اما النمو العظمي المستعرض فيختلف تبعا لاختلاف الجنسين .

فيزداد نمو قوس الحوض عند الفتاة . . . . . نوطنة لقيامه بوظيفة الحمل .

اما عند الفتى فيزداد اتساع المنكبين لازدياد نموه وتوطنة لقيامه

بالعمل الشاق .

وبوجه عام : هناك فروق فردية بين الفتى والفتاة في معدل النمو

الطولي والوزني . .

من الميلاد - ١١ سنة : يتفوق الولد على البنت في الطول والوزن .

من ١١ - ١٤ سنة : تتفوق الفتاة على الولد في الطول والوزن .

من ١٤ - الرشد وما بعدها : تعود السيادة للفتى في التفوق على

الفتاة .

### الجهاز العضلي :

قد يتأخر قليلا في نموه عن النمو العظمي والطول ولذلك يشعر

المراهق بالآلام النمو الجسمي نتيجة لتوتر العضلات المتصلة بالعظام النامية

المتطورة .

هذا ويتفوق البنين على البنات في القوة العقلية نظرا لتفوق الفتى على الفتاة في اساع منكييه وطول ذراعيه وكبريديه . ولهذه الزيادة اثرها في التليف الاجتماعى للمراهق وفي تأكيد مكائته وشخصيته .

### مفهوم الذات الجسمية :

تظهر وتزداد اهمية مفهوم الذات الجسمية physical self في مرحلة المراهقة وان كان هذا المفهوم ترجع جذوره الى الطفولة المبكرة وينضح هذا المفهوم في أن المراهق ينظر الى جسده كرمز للذات ، ومن ثم فهو شديد الاهتمام بجسده كما انه حساس بدرجة كبيرة لما يوجه اليه من نقد فيما يتعلق بالتغيرات الجسمية الملحوظة السريمة المتعددة الجوانب . . . . . ولذلك يهتم المراهق براء الآخرين وخاصة أفراد الجنس الآخر ، وتتضح مظاهر اهتمام المراهق بالذات الجسمية في :

- الاهتمام بمظهره الجسمى وصحته الجسمية وقوة عضلاته ومهاراته الحركية .

- الاهتمام بالجنس الآخر ومحاولة جذب انتباههم .

ونتيجة لشعور المراهق بأن نموه الجسمى الصحيح ومهاراته الحركية ومظهره الخارجى له أهمية في التوافق الاجتماعى وشعبيته . فان ذلك قد يؤدي الى حرصه الشديد وخوفه من الانحراف . وبالتالي ينتسبه القلق والضيق وقد يؤدي به الى الانطواء والانسحاب من النشاط الاجتماعى خشية التمرض للعمليات أو الشعور بالنقص .

### رعاية النمو الجسمى :

١ - يجب على المراهق أن يلم بالعادات الصحية السلية ويمارسها في غذائه ونومه وعمله وأن يتجنب التخمة والأنيميا وأن ينام ما يقرب من ٩ ساعات .

٢ - أن يتجنب المراهق القيام بالأعمال والأنشطة التي تتطلب مجهود عضلى وبدنى كبير حتى لا يؤثر ذلك على سلامة جهازه الدورى وجهازه العضلى وعلى المدرسة أن تراعى ذلك في برامجها وفي أنشطتها المختلفة .

٣ - تعليم المراهق كيف يتقبل التغيرات الجسمية على أنها مظهر طبيعى لنموه ويجب على الوالدين أن يهيئا الجو النفسى المناسب للفرد لتقبل

التغيرات السريعة في البلوغ والمراهقة عن طريق النصائح والمناقشة  
الجادة وعلى المدرسة أن تساعد الآباء والأمهات في ذلك عن طريق  
الندوات والأفلام .

٤ - توجيه المراهقين الى الابتعاد عن ممارسة العادات السيئة والافراط في  
شرب الكيفيات وتوجيههم الى الاستفادة بمواهبهم وقدراتهم في ممارسة  
هواياتهم المفضلة .

٥ - الحرص التام على احترام مفهوم الذات الجسمية عند المراهق .

### الآثار النفسية والاجتماعية للنمو الجسمي :

**أولاً :** يسبب النمو السريع في هذه الفترة تناقضات نفسية واجتماعية  
تؤثر في عملية تكيفه الاجتماعي . . . . . فبينما يظهر في صورة رجل مكتمل  
البنية الا انه لا يزال في كثير من رغباته وحاجاته يشبه الاطفال ، وبينما  
يعامله البعض على انه رجل ناضج يستحق الاحترام والتقدير ، نجد ان  
البعض الآخر يعامله معاملة الاطفال .

**ثانياً :** كما تسبب الزيادة المفاجئة والتغيرات الجسمية السريعة في  
هذه الفترة والمعاملة المتناقضة التي يلقيها من الآخرين حساسية المراهق نحو  
جسمه أو ذاته وهذا يؤثر في عملية توافقه وتكيفه مع الآخرين وقد تؤدي  
هذه الحساسية الشديدة الى الانسحاب والانطواء من المواقف .

**ثالثاً :** قد يؤدي عدم الاتزان في النمو العضوي والوظيفي والتغير  
السريع في نمو نسب الجسم الى عدم التوازن الحركي مما يؤدي أحياناً الى  
الارتباك في المشي وسقوط الأشياء من أيدي المراهق وهذا يترتب عليه  
اضطراب التوازن النفسي والانفعال .

**رابعاً :** قد يؤدي التبكير في النمو الجسمي الى مشاكل اجتماعية  
نفسية تختلف إيجاباً وسلباً باختلاف الجنسين ولهذا تتأثر منزلة المراهق  
الاجتماعية بهذا النمو ويحتاج الى بعض الجهد ليتكيف للمجموعة الجديدة .  
ومن المشكلات النفسية التي يتعرض لها المراهق حينما يشعر الفتى بأن  
جسمه يشبه جسم الأنثى وذلك لتجمع كمية من الشحم في الصدر أو  
الفخذين أو الأرداف . وفي الإناث يحدث العكس حينما تزداد كمية الشعر  
على الأذرع أو الأرجل .

وعلى كل فهذه المظاهر ترجع الى حدوث اختلال في عملية التمثيل  
الغذائي ونتيجة لنشاط الغدد كما ان التبكير في النمو الجنسي بالنسبة

للأنثى قد يجعلها حساسة فتميل الى الانطواء اما بالنسبة للذكور فيشعرون بأهميتهم وتفوق منزلتهم الاجتماعية بين أقرانهم وخاصة اذا كانوا من ضخام الحجم .

خامسا : قد يؤدي الافراط في النمو الجسمي من حيث الطول أو الوزن وكذلك التغيرات الناتجة عن اختلاف أعضاء الجسم في درجة النمو وسرعته ( طول اليد الغير طبيعي - عدم التقارب بين حجم الأنف والوجه - مسنوت المراهق الأجنس ) ، وقد يؤدي هذا الى سوء تكيفه وشككه في كونه طبيعيا وقبول المجتمع له .

- ١ - معنى النمو العقلي .
  - ٢ - الذكاء والقدرات
  - ٣ - الفروق الفردية في النمو العقلي
  - ٤ - القدرات والعمليات العقلية
  - ٥ - نمو العمليات العقلية
  - ٦ - نمو القدرات الطائفية
  - ٧ - الذكاء - الميول العقلية - القدرات
- ثانيا - النمو العقلي

#### ١ - معنى النمو العقلي :

النمو العقلي لا يقتصر على نمو القدرة العقلية العليا والتي تعرف بالذكاء ) بل يشتمل كذلك على مظاهر هذه القدرة من ناحيتين هما :

( أ ) من ناحية الموضوع الذي تعمل من خلاله هذه القدرة ويشمل دراسة الاستعدادات أو دراسة القدرات الخاصة أو العوامل الطائفية .

(ب) من حيث الشكل أو العملية الذي يشمل العمليات العقلية العليا .

**والذكاء أو القدرة العقلية العامة** يعتبر محصلة النشاط العقلي كله . . . .  
والقدرة ) لا تلاحظ بطريقة مباشرة ، إنما نلاحظها عن طريق آثارها .  
نتائجها في سلوك الفرد . . . . وهذا يعني أننا نستطيع أن نحدد مقدار قدرة الفرد أي قياس قدرته عن طريق وضعه أمام مجموعة من المشكلات التي تتطلب إنجازها سلوكا معيناً وأداء خاصاً ثم نقارن سلوكه وأدائه بسلوك أداء مجموعة من الناس المتفقيين معه في العمر الزمني - والاطار الثقافي العام .

#### - الذكاء والقدرات :

● يتميز النمو العقلي بأنه يسير من ( المجهل الى المفصل ) - ( ومن العام الى الخاص ) وهذا ينطبق على النمو في القدرة العقلية . . . .  
لأن نشاط العقل عند الأطفال دون العاشرة يتصف بالعمومية . . . . أما في مرحلة المراهقة فيبدأ النشاط العقلي في التمايز والنضج .

● تختلف سرعة نمو الذكاء عن سرعة نمو كل قدرة من القدرات طائفية المختلفة .

فيالنسبة للذكاء تهبط سرعته في بداية المراهقة بينما يهدأ الى حد ما نمو القدرات في هذه الفترة ثم تهبط سرعة نمو الذكاء تماما في منتصف المراهقة ثم يكاد يستقر استقرارا تاما في مرحلة الرشد .

بينما يضطرد نمو القدرات العقلية ويزداد في سرعته في نهاية هذه المرحلة ٠٠٠ وقد أثبت « فيرنون » في أبحاثه التي أجراها على مجموعة من الأفراد تتراوح أعمارهم بين ( ١٤ - ٢٠ سنة ) أن :

الذكاء العام يتناقص في سرعته بين ( ١٤ - ١٧ سنة ) وخاصة عند التلاميذ الذين يتركون المدرسة في هذه السن ويزداد الانحدار والنقصان كلما ترك الفرد مدرسته في سن مبكرة بينما القدرات العقلية تستمر في نموها المتطرد وخاصة القدرات اللغوية - الميكانيكية - المكانية - السرعة الإدراكية وتؤكد أبحاث ( تورنديك - سليتر ) النتائج التي وصل إليها ( فيرنون ) .

وأعلن ( جاريت ) في أبحاثه أن :

الذكاء يبدد بوضوح في الطفولة لتقارب المستويات العقلية المختلفة بعضها عن بعض ، وإن القدرات تبدو بوضوح في المراهقة لتباعد هذه المستويات وتنوع حياة الفرد العقلية واختلاف مظاهر نشاطها .

### ٣ - الفروق الفردية في النمو العقلي :

● تظهر الفروق الفردية في مرحلة المراهقة بشكل واضح ويقصد بالفروق الفردية أن توزيع الذكاء يختلف من شخص لآخر . والفروق لا تظهر في الذكاء فقط بل في الميول والاستعدادات والقدرات العقلية العاطفية وهذا له أهميته في التوجيه التعليمي والمهني .

● فكثيرا ما نجد الآباء يدفعون بأبنائهم الى ( التعليم الثانوي العام ) بقصد اعدادهم للتعليم الجامعي في حين أن قدرات هؤلاء الأبناء واستعداداتهم لا تسمح بهذا النوع من التعليم لذلك يجب توفر اخصائيين في القياس العقلي والتوجيه التربوي يقومون بمهمة اعداد وتوجيه الشباب الى التعليم الذي يتفق واستعداداتهم :

● كذلك يجب مراعاة الفروق الفردية في تقسيم التلاميذ الى مجموعات متجانسة وفقا لنسب ذكائهم حتى نتجنب بعض المشكلات النفسية

والأمراض النفسية التي قد يتعرض لها المراهقين . كاحلام اليقظة - التأخر الدراسي - وجناح الأحداث . . . الخ .

#### ٤ - القدرات والعمليات العقلية :

هناك اختلاف بين العملية العقلية والقدرة . فالعملية العقلية تتعلق بما يحدث للعقل ذاته أو بما يدور في العقل وهو يستجيب للمثيرات المختلفة . . . ومن ثم فإن القسوسة تشمل العملية العقلية ونوع مثيرها والأشكال المختلفة لاستجاباتها . . .

ولذلك قد تؤكد القدرة الناحية العقلية البحتة كالقدرات الاستقرائية وقد تؤكد نوع المثير ومادى كالقدرة العددية ، وقد تؤكد شكل الاستجابة كالقدرة على السرعة الادراكية ولقد نجح « جليفورد » فى تصنيف القدرات العقلية الطائفية الى ابعاد ثلاثة هي : العمليات - النواتج - المحتويات .

#### ٥ - نمو العمليات العقلية :

١ - الانتباه : ينمو الانتباه فى شدته ومستواه . فالطفل قدرته على الانتباه محدودة . . . بينما المراهق يستطيع استيعاب مشكلات طويلة معقدة فى سهولة ويسر . ونمو القدرة على الانتباه يتوقف على نمو القدرة العقلية العامة . . .

٢ - الإدراك : هذا ويتأثر ادراك الطفل بنمو العضوى والعقل الانفعالى الاجتماعى . وينمو الادراك من المستوى الحسى المباشر عند الطفل الى المستوى المعنوى المجرد عند المراهقين وتدل دراسة ( كيمنز ) وغسيره من الباحثين على أن :

ادراك الطفل للحروب يتلخص فى الآثار المترتبة على الغارات الجوية . . . بينما ادراك المراهق يكون فى صورة الاحساس بأن الغارات تدير خراب ودمار طالما الحرب قائمة .

وهذا يعنى أن ادراك المراهق يمتد عقلياً نحو المستقبل القريب والبعيد بينما يتمركز ادراك الطفل فى حاضرة المراهق .

٣ - التذكر : تنمو عملية التذكر . . وتنمو معها القدرة على الحفظ والاستدعاء والتعرف فالطفل له قدرة كبيرة على التذكر الآلى أى التذكر عن

طريق السرد دون فهم لعناصر الموضوع . أما المراهق : تعتمد عملية التذكر عنده على الفهم واستنتاج العلاقات بين عناصر الموضوعات المتذكرة . . . وهذا ما يعرف بالتذكر المنطقي أو المعنوي . . . ويتأثر تذكر العمد للموضوعات المختلفة بدرجة ميله نحوها - واستمتاعه بها وبغضه لها وبانفعالاته وخبراته المختلفة وترتبط عملية التذكر بنمو قدرة الفرد على الانتباه ولهذا يتأثر مدى تركيز الطفل بالنشاط العقلي الذي يعقب حفظه مباشرة . . . ويقرر ( لاهي ) ان الانفعال المفاجيء من عملية تعليمية لآخري يعوق حفظ العملية الاولى ، وقتل شدة هذه الاعاقه في المراهقة نظرا لنمو قدرة الفرد على الفهم العميق والانتباه المركز لما يتعلم .

٤ - عملية التفكير : يتأثر المراهق في تفكيره بالبيئة المحيطة به بما تتضمنه من مثيرات تحفزه الى ألوان مختلفة من الاستدلال وحل المشكلات حتى يستطيع أن يتكيف تكيفا صحيحا مع بيئته المعقدة .

• هذا ويختلف المراهق عن الطفل في تفكيره . . . تفكير المراهق يعتمد على المفاهيم المجردة الرمزية ولذلك فهو يفهم معنى الخير - الفضيلة - والعدالة بينما يعجز الطفل عن ادراكه لهذه المفاهيم المعنوية لذلك فهو يعتمد في تفكيره على المفاهيم المحسوسة المادية .

• وتؤكد دراسات ( ميلر - نانز ) وغيرهما من الباحثين ميل المراهق في حل مشاكله العملية والعقلية الى :

١ - فرض الفروض .

٢ - تحليل الموقف تحليلا منطقيا منسقا .

ويغلب على تفكير المراهق في اول المراهقة التفكير الاستنباطي ثم يتطور نمو تفكيره ويتحول الى التفكير الاستقرائي .

٥ - عملية التخيل : يرتبط التخيل بالتفكير ارتباطا قويا خلال مراحل النمو المختلفة ويزداد هذا الارتباط كلما اقترب الفرد من الرشد واكتساب النضج .

بالنسبة للطفل : يعتمد التخيل عنده على المصادر الحسية والبصرية .

أما المراهق : فتزداد عنده القدرة على التخيل المجرد المبني على الألفاظ . أي على الصور اللفظية ولعل السبب في هذا يرجع الى أن عملية

اكتسابه اللغة تكاد تكون في طورها النهائي ... ويتضح تخيله في ميله الى الرسم والموسيقى والشعر وكذلك احلام اليقظة ولا شك ان نمو قدرة المراهق على التخيل تساعد على التفكير المجرد في مواد كالمساج والهندسة .

#### ٦ - نمو القدرات الطائفية :

تجمع الابحاث النفسية على ان اهم القدرات الطائفية تتلخص في :

##### ١ - القدرة اللفظية :

وتبدو بوضوح في قدرة المرء على فهم الالفاظ والتمييزات اللفوية . ومعرفه مترادفات احكام وعكسها ... وهي ترتفع بالثروة اللفظية للفرد وبفهمه الدقيق لتباين الالفاظ .

##### ٢ - القدرة المكانية :

وتبدو في قدرة الفرد على فهم الأشكال الهندسية المختلفة وادراك العلاقات المكانية في سهولة وتصدر حركات الأشكال والمجسمات .

##### ٣ - القدرة العددية :

وتبدو في سهولة اجراءات العمليات الحسابية الأساسية ... وخاصة الجمع .

##### ٤ - قدرة التذكر المباشر :

وتبدو في قدرة الفرد على استدعاء الأرقام والالفاظ استدعاء مباشرا .

##### ٥ - القدرة الاستقرائية :

وتبدو في سهولة التوصل الى القاعدة او النتيجة في ضوء جزئياتها .

##### ٦ - القدرة الاستنباطية :

وتبدو في سهولة التوصل الى استنباط الجزئيات من الكليات التي تشملها .

##### ٧ - السرعة الادراكية :

وتبدو في الادراك السريع للأمور البسيطة .

هذا وتتجمع بعض هذه القدرات مع بعضها بنسب مختلفة لتؤلف من ذلك كله قدرات طائفية مركبة ( كالقدرات الرياضية ) التي تعتمد في بعض نواحيها على القدرات الاستقرائية والاستنباطية والمكانية والعديدية .

أو القدرة المنطقية التي تتألف من القدرة الاستنباطية + القدرة الاستقرائية .

وتدل أبحاث ( كورسيني ) و ( ناسيت ) على أن القدرات الطائفية تظل تستطرد في نموها خلال المراهقة والرشد ما عدا ( القدرة والسرعة الإدراكية ) فانها تضعف في أواخر المراهقة وتظل في انحسارها حتى الشيخوخة .

#### ٧ - الذكاء - القدرات - الميول العقلية :

١ - تتضح في المراهقة الميول العقلية للفرد وتبدو في اهتمامه العميق بأوجه النشاط المختلفة كاختياره موضوعات القراءة المشوقة والبرامج الإذاعية والتلفزيونية التي يهوى الاستماع إليها ومشاهدتها . . كذلك يلاحظ بصفة خاصة ميل المراهقين الى كل من العلم والفلسفة .

٢ - هذا وتتاثر الميول بمستوى ذكاء المراهق وبقدراته العقلية والطائفية وتنشأ هذه الميول أساسا من تمايز هذه القدرات .

#### المظاهر الرئيسية للميول :

##### ١ - المدى الزمني :

فهناك بعض الميول التي تستمر لفترة طويلة في حياة الفرد وتعرف بالميول السائدة ( كالأعجاب بالبطولة ) ومن الميول ما يظهر في طور من أطوار الحياة ثم يختفي بعد ذلك وتعرف بالميول الوقتية .

##### ٢ - الاتساع :

قد يتسع ميدان الميل حتى يكاد يهيمن على أي مظهر عام من مظاهر النشاط النفسي وقد يضيق فضاءه على ناحية خاصة منه . . . وبالنسبة للأولى مثل ( الميل الميكانيكي العام ) الذي يبدو في اهتمام الفرد بجميع الآلات والأجهزة التي يراها وفي رغبته الملحة في معرفة كل شيء عنها . .

وبالنسبة للثانية مثل الاهتمام بالأجهزة الدقيقة للساعات المختلفة وتصور الميل على هذه الهواية .

### ٣ - شدة الميل :

يمكن أن ترتب ميول كل فرد تبعاً لشدها وقوتها . فمن الناس من يفضل ميلاً على ميل آخر . فقد يكون ميله للقراءة أقوى وأشده من ميله للالعاب الرياضية .

### العوامل التي تؤثر في تطور الميول ونموها :

#### ١ - العمر الزمني :

في الطفولة المبكرة : تتميز الميول بأنها ذاتية المركز تدور حول شخصية الفرد ذاته ثم تتطور مسح مظاهر نمو الحركي وتبدو في لعبه بالدمية أو بالكرة الملونة .

في الطفولة المتأخرة : يتطور نمو الحركي حتى يهوى اللعب بالدراجة .

في المراهقة : يميل الفرد الى ممارسة الألعاب الرياضية ثم يتطور به الأمر ويكتفى بمشاهدتها وتتبع أخبارها . هذا وتتميز مرحلة المراهقة بوضوح الميول الجنسية والعقلية والمهنية ولهذا تتخذ بعض هذه الميول للتوجيه التعليمي والاختيار المهني . هذا وتؤكد أبحاث ( ديسوك ) التي أجراها على ١٧٠٠٠ مراهق أن أهم ميول المراهقين تتلخص في : قراءة الصحف والمجلات والكتب - الاستماع للبرامج الإذاعية - مشاهدة السينما - قيادة السيارات والألعاب الرياضية المختلفة .

#### ٢ - الذكاء :

تدل الدراسات التي قام بها ( ثورنديك - لويس ) على أن الميول تتأثر الى حد كبير بدرجة ذكاء الفرد . فالأذكيا بعد سن ( ٩ - ١١ سنة ) يميلون الى قصص الحيوانات بينما الأغبياء بين ( ١٢ - ١٤ سنة ) يميلون الى نفس النوع من القصص ويميل الأذكيا بين سن ( ١٢ - ١٤ سنة ) الى القصص الغرامية ولا يميل اليها الأغبياء الا بعد سن ١٤ سنة . هذا وتتميز ميول الأذكيا بأنها متنوعة واسعة - خصبة عميقة . . . بينما تصف ميول الأغبياء بالضيق والفقر والضعف .

### ٣ - الجنس والميل للقراءة :

تدل دراسة ( تيرمان - ليما ) على أن :  
الذكور : يميلون الى قراءة الموضوعات التي تدور حول الآلات  
الميكانيكية والهوايات العلمية والاختراعات الحديثة فيما بين ( ١٤ - ١٥  
سنة ) وبين سن ( ١٥ - ١٦ سنة ) يميلون الى قراءة الأخبار المحلية والعانية  
وجمع المعلومات . في أواخر المراهقة : يميلون الى قراءة القصص الغرامية .  
أما الإناث : في سن ١٤ يميلون الى قراءة القصص الغرامية . ثم  
يتطور بهن النمو حتى يملن الى القصص التاريخية والمسرحيات والشعر  
العاطفي قبل الرشد .

### ٤ - البيئة والميول المهنية :

تدل دراسات ( بستولا ) على أن ميل الفرد في بداية المراهقة يتجه  
نحو الجندية بصورها المختلفة ونحو السينما والألعاب الرياضية وغالباً  
ما يميل الى أن يصبح ضابط أو نجم سينمائي أو لاعب كرة مشهور . ثم  
تتأثر الميول بعد ذلك بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي فيتخفف من أحلامه  
ويميل الى ما يتفق مع قدراته وامكانياته الاقتصادية .

### أهمية الميول في التوجيه التعليمي والمهني :

١ - يعتمد نجاح الفرد في تحصيله الدراسي وفي تفوقه المهني على  
نسبة ذكائه ومستوى قدراته الطائفية ودرجة ونوع ميوله الى المواد الدراسية  
والمهن المختلفة .

٢ - وتبرز أهمية التوجيه التربوي والمهني في مرحلة المراهقة ،  
فالمراهقين يقومون في مرحلة بين الطفولة ( حيث لا مهنة ) وبين الرشد ( عالم  
المهنة ) ولذلك فهم يحتاجون الى تعريفهم بميادين الدراسات العالية  
ومساعدتهم في استكشافات عالم المهنة والتخصص وذلك لان المراهق قد  
يميل الى عمل او دراسة معينة قد لا تؤهله قدراته واستعداداته على النجاح  
فيها فيقتل ويحجز .

٣ - ويعتمد التوجيه التعليمي والاختيار المهني على القياس الدقيق  
للصفات العقلية المختلفة الضرورية لكل دراسة ولكل مهنة وقياس مواهب  
الفرد وميوله المختلفة ومقارنة ما تتطلبه الدراسات او المهنة من مهارات او  
صفات او قدرات بصفات الفرد وميوله .

### العوامل التي تؤثر في النمو العقلي :

- ١ - الوراثة : تلعب الوراثة دورا كبيرا في وجود فروق فردية في الذكاء والقدرات العقلية .
- ٢ - التسهيلات البيئية : تؤثر البيئة والخبرة والتدريب في نمو القدرات العقلية للفرد .
- ٣ - التوافق الانفعالي : يساعد التوافق الانفعالي السليم على تحقيق مفهوم الذات الجسمية الموجب وهذا بدوره يحقق التضج العقلي . . . كما تؤثر العوامل الانفعالية مثل الحسول والتمدد في الأداء العقلي للفرد وفي قياسه .
- ٤ - النمو الجسمي : يؤثر مستوى وسرعة معدل النمو الجسمي في التحصيل الدراسي وشخصية المراهق بصفة عامة .
- ٥ - التعليم : يلعب دورا واضحا في ابراز الفروق الفردية في النمو العقلي ويتمثل هذا التأثير في المنهج وشخصيات المدرسين . . . وأوجه النشاط خارج المنهج . ويؤثر المدرسون تأثيرا واضحا في النمو العقلي للمراهقين ويلاحظ أهمية سلوك المدرس وخلوه من المشكلات الشخصية بالنسبة لتوجيه سلوك تلاميذه وحل مشكلاتهم .
- ٦ - وسائل الاعلام : تؤثر كذلك وسائل الاعلام من اذاعة وتليفزيون وسينما في أفكار المراهق وخبراته ونموه العقلي ككل . ويمكن تلخيص هذه العوامل كما يلي :

### ثالثاً - النمو الانفعالي

- ١ - الخوف  
٢ - الغضب  
٣ - الحب
- أولاً - مظاهر الانفعالات المراهقة :

تصنف في ثلاثة اصناف ويعتمد هذا التصنيف على نوعيّة السلوك الناتج من هذه الانفعالات ، وهي كما يلي :

- ١ - الحالات العدوانية : غضب  
غيرة  
كراهية  
عدوان
- ٢ - حالات المنع والكف : قلق  
اشمئزاز  
أسف  
حيرة  
خوف  
رعب  
اضطراب

- ٣ - حالات مبهجة : حب  
وجدان  
منعاده  
اثارة  
سرور

#### انفعال الخوف :

تتلخص اهم مخاوف المراهق في هذه المرحلة كما تدل على ذلك الدراسات التي قامت بها « أناستاس » وغيرها من العلماء والباحثين كما يلي :

- ١ - مخاوف مدرسية : مثل الخوف من الامتحانات والتقصير في الواجبات والخوف من سخريّة المدرسين والزملاء .
- ٢ - مخاوف صحيّة : تبدو في الخوف من الاصابات والحوادث والعماهات والمرض والموت .
- ٣ - مخاوف عائليّة : وتباين في الخوف على الأهل أو الأخوة حينما يتشاجرون أو يصابون في حادثة .

٤ - مخاوف اقتصادية : تدور حول الخوف من الفقر والبطالة وهبوط المستوى الاقتصادي للأسرة والخوف من اتلاف ممتلكات الآخرين .

٥ - مخاوف جنسية : وتبدو في علاقة المراهق بالجنس الآخر وخاصة في أوائل المراهقة وتبدو أيضا في مدى تأثر المراهق بمظاهر بلوغه الأولية والثانوية وشعوره بالمرج والضيق لاختلال تناسب أعضاء جسمه وخضوعه لدوافعه الجنسية .

#### مظاهر الخوف :

١ - القلق : وينشأ نتيجة موقف من المواقف أو سلوك صدر منه .

٢ - التحيل : وينشأ عندما يخشى الفرد الموقف المحيط به والتشعور بالرهف بالذات .

٣ - الاوتبال : وينشأ عندما لا يجد المراهق لنفسه مخرجا من الموقف المحيط به .

٤ - الكآبة : وينشأ من شعور الفرد بالخيبة والفشل والافئاق واليأس في موقف ما .

#### أما عن استجابة المراهق لموقف الخوف أو مشيرات الخوف :

فإن استجابة الفرد عادة تكون استجابة بدنية فسيولوجية تظهر في تغير لونه وارتعاد فرائصه وفي تصبب جسمه عرقا . وقد يلجأ الى الهرب أو يكتنم مخاوفه .

وتدل دراسات « نوبل » و « لند » على أن الفرد يخاف في بداية مراهقته ببعض المخاوف في الطفولة كالخوف من الأشباح والشماطين ثم يتخفف منها بعد ذلك تدريجيا حتى يتخلص منها في نهاية المراهقة .

#### انفعال الغضب :

تتطور مشيرات الغضب بتطور نمو الفرد وكذلك تطوور استجابات الغضب . وهذا يتأثر بالمر الزمنى والمواقف المختلفة التي يمر بها ويستوى ادراكه .

هذا ويغضب المراهق عندما يشعر عتا يعوق نشاطه ويحول بينه وبين غاياته وعندما يشعر بالظلم والحرمان . . . وأهم مشيرات الغضب هي :

( أ ) الإعاقة : كأن يغضب عندما يفشل في اصلاح دراجته . . . . أو يحال بينه وبين المذاكرة والعموم .

( ب ) الظلم والحرمان : يغضب المراهق عندما يظلمه الأهل والمدرسون والرفاق أو عندما يرى ظلما واقعا على أسرته أو عائلته . . . أو يغضب عندما يشعر بأنه حرم من بعض حقوقه ومميزاته .

( ج ) المزاج : يتأثر مزاج المراهق الى حد ما بالعوامل الطبيعية الخارجية فيستجيب غاضبا للجو العاصف - والبرد القارس - والأعاصير .

#### أما عن استجابات الغضب :

يتخفف المراهق من استجابات الغضب المعروفة في الطفولة من ( ركل ورفس ورمى نفسه على الأرض ) ولا يبقى منها في المراهقة سوى ضرب الأرض بكلتا قدميه أو ركل الأشياء الملقاة في الأرض .

هذا وتتطور استجابات الغضب في المراهقة وتتخذ أحد الأشكال الآتية :

**المظاهر الحركية** وتبدو في النشاط الحركي المتباين كأن يذرع المراهق الفرقة ذهابا وإيابا في اضطراب - أو يأخذ شكل عدوان والضرب والهجوم على الآخرين .

**مظاهر لفظية** تبدو في الصياح والوعيد والشتائم والتهديد .

**مظاهر تعبيرية** فيبدو عبوسا مقطب الجبين .

**اللوم** فيلوم نفسه لوما شديدا ويعتبر نفسه مخطيء مجحف ظالم ليسر على حق .

**في صورة خيال** حيث يعبر المراهق عن غضبه تعبيراً غير مباشر عن طريق الخيال وأحلام اليقظة ( والعدوان المبدل ) الغير موجه لمثير الغضب .

#### انفعال الحب :

يتطور الحب في مظهره العام من الطفولة الى الرشد في المراحل الآتية :

١ - يبدأ الحب بحب الرضيع لأمه أو لربيبته مع تأكيده لذاته .

٢ - ثم يتطور نمو الفرد نتيجة حبه الى الأب والراشدين من أهله .

- ٣ - ثم تنتقل عاطفة الحب الى المدرس او المدرسة وخاصة في المدرسة الابتدائية .
- ٤ - ثم يتطور نمو الطفل فيبدو الحب في لعبه ، وتآلفه مع نظرائه وأقرانه .
- ٥ - وعند البلوغ يتحول الحب والألفة الى الجنس الآخر وتسبق الفتاة الفتى في هذا الميل نظرا لبلوغها قبله .
- ٦ - ثم يتطور هذا الحب في بداية المراهقة ووسطها الى حب عذرى أفلاطوني يسلا حياة المراهق بالمشاعر والخيالات والأحلام .
- ٧ - ثم يتطور هذا الحب في مرحلة ما قبل الرشد فيثبت على ناحية نتيجة للاختيار وذلك تمهيدا للزواج . . . كما يتمثل في حب الفضيلة والحق والجمال والمثل العليا .

وعلى كل فان الحب من أهم مظاهر الحياة الانفعالية للمراهق ويتوقف تحقيق الصحة النفسية للمراهق على اشباع الحاجة الى الحب والمحبة .

#### مميزات النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة :

- ١ - التقلب الانفعالي .
- ٢ - العجز عن ضبط مظاهر الانفعال .
- ٣ - الشعور بالنقص والعجز .
- ٤ - التعرض لوطاة الشعور بالذنب .
- ٥ - الشعور بفقدان الأمن .

#### خصائص انفعالات المراهق :

- ١ - الرهافة ( أى الحساسية الزائدة عن الحد )

تتميز انفعالات المراهق بانها مرهفة وهذا نتيجة لاختلال اتزانه الغدى الداخلى ولتغير المعالم الادراكية لبيئته المحيطة به .

فنجده مرهف الحس فتسيل دموعه سرا وجهرا ويحزن حز حينما يمسه الناس بنقد هادى بعيد . . . وسرعان ما يشمر بألة حينما يقرأ مقطوعة شعر على تلاميذ فصله أو يلقي :-

- ٢ - الكتابة ( أى الانطواء على النفس )  
قد يتردد المراهق أحيانا فى الإفصاح عن

خشية ان ينقدما الناس ويلوموه فينطوى على نفسه فيعيش حائرا قلق  
التفلس .

وقد تزداد الكتابة فيشعر بعجزه عن تحقيق أحلامه وآماله فيحاول  
الهرب من الواقع حتى يعود الى نفسه فيجد في هواياته وميوله ورفاقه  
ما يملأ به فراغه .

٣ - الانطلاق فيندفع المراهق وراء رغباته واهتماماته فيقدم على عمل  
أشياء ويركب رأسه ثم يتخاذل عنها في ضعف وتردد ويلوم نفسه ولذلك  
نجده سريعا ما يستجيب لسلوك الجماهرة والمظاهرات .

٤ - عدم الثبات في المظهر الانفعالي فتراه يتأرجح بين المثالية والواقع  
- والغضب والاستسلام - والخوف والشجاعة - والبكاء والضحك .

### العوامل المؤثرة في انفعالات المراهق :

#### ١ - التغيرات الجسمية الداخلية والخارجية :

● تتأثر انفعالات المراهق بالنمو العضلي الداخلي وخاصة بنمو او  
ضمور الغدد الصماء فتتنشط الغدد التناسلية بعد سكونها في مرحلة  
الطفولة كما تضم الغدد الصنوبرية والتموسية ولهذه المظاهر آثارها  
النفسية الانفعالية في استجابات المراهق :

● كما تتأثر انفعالات المراهق بالتغيرات الخارجية التي تطرأ على اجزاء  
جسمه ويتغير نسب الجسم في نموها .

#### ٢ - العمليات والقدرات العقلية :

يحدث تغير في سرعة نمو ذكاء الفرد وبعض العمليات العقلية في هذه  
المرحلة ومن ثم يتغير ادراك الفرد للعالم والبيئة المحيطة به وبالتالي تتأثر  
انفعالات المراهق بهذا التغير وهذا يؤثر بدوره في استجاباته .

#### ٣ - التألف الجنسي :

يتباعد الجنسان في الطفولة المتأخرة ثم يتآلفان في المراهقة ويبسدا  
هذا التألف صحيا على الجنسين ولهذا يشعر المراهق بالحرع في بداية علاقته  
بالجنس الآخر وقد تعوق هذه المتغيرات الجديدة تفكيره ونشاطه العقلي فلا يجد

كلما مناسباً للمواقف الجسدية فيقف صامتاً مشدوها ساخطاً أحياناً على نفسه . . . وهذا بدوره يؤثر في نمو الانفعال .

### ٣ - العلاقات العائلية : ( الجو الأسرى السائد )

يتأثر النمو الانفعالي للمراهق الى حد كبير بالعلاقات العائلية المختلفة التي تهيمن على أسرته في طفولته ومراهقته . . والجو الاجتماعي السائد في عائلته . . فأى مشاجرة تنشأ بين والده وأمه تؤثر في انفعالاته وتكرار هذه المشاجرات يؤخر نمو الجسدى الصحيح ويمرّق اتزانة الانفعال ومقالة الأب والأم في السيطرة على أمور حياته اليومية والاستمرار في معاملتها كطفل صغير يحتاج الى الارشاد الدائم واعاقة اشباعه لميولة وهواياته كل هذا يؤثر تأثيراً ضاراً على نمو الانفعال .

### ٥ - معايير الجماعة :

يرى المراهق نفسه بين اطارين مختلفين : اطار الطفولة واطار المراهقة وهو لهذا يشعر بالحرج بين أهله ورفاقه لشعوره باختلاف سلوكه ومثرائه كما انه يخشى بسلوكه الجديد عن اطار الجماعة التي يتفاعل معها ، أو يهبط بعيداً عن معاييرها وقيمتها وهذا يؤثر في انفعالاته فيشك في أفعاله وأفعال الآخرين . .

وهكذا تتأثر استجاباته الانفعالية بمستويات المايير والقيم التي تفرضها الجماعة والثقافة .

### ٦ - الشعور الدينى :

فالفرد يؤمن في طفولته بالشعائر والطقوس الدينية المختلفة لكنه في مراهقته يتخفف كثيراً من هذا الايمان الشديد ويتجه بعقله الى مناقشتها والكشف عن أسبابها وعلاقتها وهذا قد يؤدي به الى الشك والصراع ويخشى أن يناقش أهله في هذه الأمور وخاصة اذا كانوا محافظين متمتمين .

ويزيد في آلامه النفسية شعوره بالانتم نتيجة لشكه في تلك الطقوس التي آمن بها في طفولته وشعوره بذنوبه التي يقترفها والأخطاء التي يقع فيها .

ومن ثم فان الشعور الدينى في المراهقة عامل قوى في تغيير مثرائه واستجابات المراهق الانفعالية .

### رعاية النمو الانفعالي في المراهقة :

تقوم الرعاية الصحيحة للنمو الانفعالي على معرفة الآثار الحسية والآثار السبئية للانفعالات حتى نستطيع أن توجه نموها التوجيه الصحيح .

#### ( أ ) الآثار الحسنة للانفعالات :

تؤثر الانفعالات تأثيرا حسنا على مستوى نشاط الفرد الذي يؤهله للقيام بعمل يعوق طاقته العادية في شدتها ومداهما .

ولذلك تعتبر انفعالات الفرد مصدرا قويا من مصادر استمتاع الفرد بالحياة في آمالها وآلامها وأحزانها ومسراتها . . . فتزى الناس حينما يشعرون بالملل من الحياة الرتيبسة يبحثون عن الخبرات الانفعالية بقراءة القصص المثيرة . . . أو الذهاب للسينما . . .

#### ( ب ) الآثار السبئية للانفعالات :

تؤثر الانفعالات الحادة القوية على صحة الفرد - وعلى نشاطه العقل - وعلى اتجاهاته النفسية وعاداته المختلفة تأثيرا قد يعوق نموه وتطوره .

١ - الآثار البدنية : وتبدو في الأرق والتعب المزمع - الصداع - اضطرابات الهضم والانهيار البدني العام .

٢ - النشاط العقل : تتأثر العمليات العقلية المختلفة تأثيرا ضارا بالانفعالات الحادة فالمثل المتبدى ينسى كل ما حفظه حينما يواجه الجمهور لأول مرة . . . ويمر المدرس بهذا الموقف حينما يواجه تلاميذه لأول مرة .

٣ - الاتجاهات النفسية : يؤثر الغضب الحاد على مدى تماسك وتناسق الاتجاهات المختلفة التي تتكون منها الذات الشعورية . وللانفعالات الشديدة أثر قوى في تغيير اتجاهات الفرد أو تعديلها وفي نشأة التعصب الضيق وفي إقامة السدود والحواجز الاجتماعية بين الناس .

٤ - العادات الانفعالية : حدة الانفعال وكثرة تكراره يؤدي الى عدم القدرة على ضبطه فيتعود المراهق الثورة لآتفه الأسباب . وقد يؤدي ذلك الى جو من القلق والتشاؤم . . . ومن الأفضل أن تعود المراهق على ضبط نفسه في المواقف الصعبة والألا يتدفع وراءه نوازعه .

هذا وتتلخص أهم الأسس للرعاية الصحيحة فيما يلي :

#### ١ - الثقة بالنفس :

حيث هي خير وسيلة للتغلب على المخاوف التي تنشأ من شعور المراهق بضعفه وعجزه تجاه النواحي العلمية الاجتماعية .

وتحقيق ثقة المراهق بنفسه يتحقق هذا عن طريق احترام الناس لأرائه وتقبل مساعدته بقبول حسن وتدريبه على القيام بتدبير أموره الهامة وتنظيم خطته بنفسه وكذلك الاعتماد على نفسه في تكوين قراراته وأحكامه تجاه المواقف والأشخاص .

#### ٢ - الانتصار على مخاوف الطفولة :

مساعدة المراهق على أن يتخلص من آثار مخاوف الطفولة التي قد تبقى معه في مراهقته وتؤثر على نموه وتكيفه الانفعالي وذلك عن طريق الرعاية والتوجيه النفسى والتربوى الصحيح . . . حيث انه قد يكون هناك ضرر كبير فى أن يقف النمو الانفعالي بالمراهق عند حدود طفولته ولا يكاد يجاوزها .

#### ٣ - الفكاهة المرحة :

قد تكون فكاهة عابرة أو نكتة ضاحكة فى موقف عصيب خير علاج للتوتر النفسى الذى يصاحب الأزمات الانفعالية المختلفة .

والفكاهة فى جوهرها حالة انفعالية تهدف الى تخفيف حدة التوتر النفسى الذى يبدو فى الكتابة والملل والأزمات المختلفة .

#### ٤ - الاستمتاع الفنى :

الاستمتاع بالجمال فى أى صورة من الصور فى الطبيعة أو الشعر أو الأدب أو الرسم والتصوير والنحت والموسيقى هو خير ما تسمو اليه انفعالاتنا المختلفة .

وعلى المدرسة أن توعى نمو هذه المشاعر وأن تهيئ لها الجو المناسب فى المعارض وبين جدران الفصل وفى أوجه النشاط المختلفة حتى تزيد من استمتاع الفرد بالحياة .

### ٥ - صحة الأب والمدرس النفسية :

فالمدرس الحساد المزاج والذي يثور لاتفه الأسباب يسيء الى تلاميذه ويعوق نموهم السوى والأب العصبى المزاج يعكس آثار هذا الاضطراب على أولاده وعلى أهله . . ومن ثم فإن خير رعاية للنمو الانفعالى الصحيح تتلخص فى تهيئة البيئة الانفعالية المدرسية والمنزلية التى تهيمن من بعيد أو من قريب على حياة المراهقين وتوفر لهم التوافق النفسى السليم .

### ٦ - المرونة والضيظ :

المرونة خير علاج للكآبة وخير وسيلة للتخفف من الأزمات الانفعالية الحادة .

وتعتمد المرونة الانفعالية على مستوى النضج وعلى مدى اتساع الخبرة الانفعالية وتعدد جوانبها ونواحيها . . . والقدرة على ضبط الانفعالات الهوجاء عنصر جوهري من عناصر النمو الانفعالى الصحيح .

### ٧ - ايثار الآخرين :

المغالاة فى حب الذات والاثرة والأناية تؤدى كلها الى النفور والتباعد النفسى وتدل على تأخر النمو الانفعالى .

ولذا لابد من مساعدة المراهق على التخفف من أنايته وتمركزه حول الذات وتوجيهه نحو حب الآخرين والتعاون معهم ومساعدتهم .

### معنى الصراع الانفعالى فى المراهقة ومظاهره :

ينشأ صراع نفسى عند المراهق بين مجموعة دوافع قوية تتركز حول الدافع الجنسى وبين قيود ودوافع العالم الخارجى وتقاليده واتجاهاته . . . وهذا الصراع يبلغ حده الأقصى فى أوائل المراهقة وهو يؤثر فى جميع أساليب سلوك المراهق الاجتماعى والانفعالى ويتميز هذا السلوك بانتقاله من حالة انفعالية الى حالة أخرى فهو يتأرجح بين التهور والجبن - والمسالية والواقع - والغيرة والأناية والغضب والاستسلام والتدين والكفر . .

وبالإختصار نجد أن شخصية المراهق مضطربة قلقة غير مستقرة فنحن نلاحظه يميل الى التفكير فى حل كثير من المشاكل المحيطة به وهو لا يستطيع أن يصل بسهولة الى حبل إنسيه وتتلخص الصراعات النفسية فى حياة المراهق فى النقاط الآتية :

١ - الصراع بين ( الحاجة الى تهذيب الذات ) وبين ( الحاجة الى التحرر والاستقلال ) :

فالمراهق في حاجة الى التقبل الاجتماعي واحترام الآخرين وثقتهم وكذلك فهو يحتاج الى من يوجهه الى معرفة السلوك المقبول في المناسبات المختلفة . . . ولكنه من جانب آخر يحتاج الى الشعور بالاستقلال وبأنه كبير وناضج ولم يعد طفلاً . . . ومن هنا تبرز ضرورة الارشاد النفسي والتوجيه في هذه المرحلة .

٢ - الصراع بين ( الحاجة الى الاستقلال الاقتصادي ) وبين ( الحاجة الى الاعتماد على الأبوين والأسرة ) :

وقد يؤدي هذا الصراع الى خلل في التوازن النفسي للمراهق ويدفعه الى البحث عن بديل ويعوضه عن الأمان النفسي الذي يفقده ويشجعه على الاستقلال وقد يمثل هذا البديل في جماعة الرفاق - أو المدرس .

قد تؤدي حدة الصراع الى سوء العلاقة بين المراهق والأبوين وخاصة اذا كان الأبوان غير مثقفين أو يمثلان جيل له فكره وثقافته المحافظة .

٣ - الصراع بين ( الحاجة الى الاشباع الجنسي ) وبين ( التقاليد الدينية والاجتماعية ) :

٤ - الصراع بين القيم والمبادئ التي تعلمها المراهق في طفولته وبين ما يمارسه ويؤمن به الكبار من حوله في الحياة اليومية :

وقد يترتب على هذا الصراع وقوع المراهق في الحيرة والشك فيصبح عاجزاً عن التفرقة بين الصواب والخطأ وقد يدفعهم ذلك الى الهروب من المجتمع وتكوين جماعات ذات مبادئ وافكار وفلسفات جديدة ومنهم من كانت تربيتهم محافظة فيستسلم وينعزل عنهم المبادئ والقيم ويشعر بالذنب لجرد التفكير في الخروج عليها . . . وقد يتطور الامر ببعض هؤلاء فيعاني من القصور النفسي .

٥ - صراع المستقبل :

وهو صراع تسببه الحاجة الى تحديد المستقبل والتخطيط واختيار العمل أو المهنة والاعداد لتحقيق ذلك .

فالمراهق لا يعرف الكثير عن المستقبل أو ملامحه وأبعاده ، وقد يحدث أن يختار المراهق دراسة مفيدة دون معرفة لقدراته واتجاهاته وميوله ودون معرفة بطبيعة الدراسات الجامعية أو الوظائف العملية وهذا غالبا ما يتم على أساس رغبات الوالدين والأسرة والأصدقاء وهذا قد يترتب عليه سوء توافقه الدراسي والمهني .

### ٦ - الصراعات التي تنتاب المراهق نتيجة للتغيرات الجسمية والجنسية المفاجئة في هذه المرحلة :

اذن المراهق في حاجة الى من يساعده على تحقيق الاتزان في حياته النفسية بين القوة الحادثة في انفعالاته وبين النقص الواضح في قدرته الضابطة التي تتحكم في هذه الدوافع .

لذلك يجب أن تراعى بعض القواعد العملية في معاملتنا للمراهقين في المدرسة والمنزل ومكان العمل وتتلخص هذه الارشادات في :

١ - ينبغي أن يعامل الوالدين والمدرسين المراهق على أساس انه رجل فيشعرونه بالمسئولية ويعاملونه معاملة الكبار لأنه لم يعد طفلا بعد بل رجلا ينقصه الاستقلال الاقتصادي وكذلك المراهقة فهي لم تعد فتاة صغيرة بل أصبحت آتية يجب أن تنال من العناية في المنزل والوسط الاجتماعي ما تناله الكبيرات وأن يحترم رأيها وخاصة فيما يتعلق بشئون المنزل وتربية الأطفال .

٣ - ارضاء الغرور الاجتماعي للمراهق واعطائه مكانته في المجتمع ومساعدته كي يخلق من نفسه شخصية لها قيمتها ووضعها في المواقف التي يتعلم فيها أن يكون انسانا مهذبا وكيف يتعامل مع من هو أكبر منه .

وبالتالي نعطيه صورة أو فكرة صحيحة عن المجتمع الذي سيتفاعل معه .

٣ - مساعدة المراهق على فهم ميوله وقدراته وحاجاته وطبيعة نموه ومطالب المرحلة التي يمر بها - كذلك مساعدته على تعلم كيفية التعامل مع الجنس الآخر وذلك عن طريق التوجيه والإرشاد النفسي السليم دون تعريض أو تانيب أو ضغط .

٤ - مساعدة المراهق على تحمل المسؤوليات ومواجهة المشكلات واتخاذ بعض القرارات والحصول على بعض المكاسب والميزات وذلك ضروري لاعداده وتعميق لفهمه للأدوار التي سوف يقوم بها في مستقبل حياته .

#### معايير النضج الانفعالي :

- ١ - ادراك الذات ادراكا متوازنا ملائما مبنيا على الفهم والبصر بالذات .
- ٢ - القدرة على مواجهة المواقف من غير انفعالات معوقة .
- ٣ - تحقيق الذات عن طريق اكتشاف العلاقات والقدرات وحسن استغلالها .
- ٤ - القدرة على حب الآخرين وحسن التفاعل والتعامل وتكوين علاقات ايجابية معهم .
- ٥ - التكيف مع البيئة والمشاركة الايجابية الخلاقة في النهوض بها .

#### مشاكل الانحراف الانفعالي في المراهقة :

السبب في نشأتها : تنشأ مشكلات الانحراف الانفعالي نتيجة ازدياد ملحوظ في النشاط الانفعالي العام للمراهق ولا يقابله نمو عقلي متناسب فيعبر المراهق عن هذا النشاط تعبيراً قد لا يقره المجتمع . . وهو في أساسه انحراف في الوظيفة الرئيسية .

ومن هذه المشكلات ثلاث مشكلات سوف نتناولها بالتفصيل كما يلي :

#### أولاً - مشكلة الانحراف في السلوك الجنسي :

أسبابها :

- ١ - الأسباب النفسية مثل الصراع بين الدوافع والغرائز الجنسية وبين المعايير الاجتماعية والقيم الخلقية والتعاليم الدينية .
- ٢ - الخيرات السيئة والمعادن غير الصحية - وعدم الشعور باللذة والسعادة في الحياة مما يدفع الفرد الى الجنس كمصدر للذة .
- ٣ - الأسباب البيئية والحضارية والثقافية الرضية ، واضطراب التنشئة الاجتماعية في الأسرة وفي المجتمع وسوء الأحوال الاقتصادية ووفرة المثيرات الجنسية .

٤ - العوامل المصنوية مثل الأمراض المعدية وأمراض المنخ والأمراض العقلية وموانع الاتصال الطبيعي وكالاتصالات والمعاهات والتشوهات الخلقية .

#### الأعراض :

- الجنسية المثلية .
- النشاط الجنسي الذاتي ( كالعادة السرية ) .
- الجنسية القيرية .
- السادية ( حب التعذيب للمحبوب ) والماسوكية ( حب العذاب للمحبوب )
- الجنسية الاجرامية ( الاغتصاب - هتك العرض - جماع الأطفال ) .

#### علاجها :

- ١ - التوجيه والارشاد النفسى - القدرة على التحكم فى النفس وضبطها واشتقاق اللذة من ذلك وايضاح الأضرار النفسية للانحراف والشذوذ الجنسي وعلاج الشخصية ككل .
- ٢ - العلاج البيئى وتحسين العلاقات الاجتماعية بصفة عامة وتشجيع الميول والهوايات العلمية وتشجيع العمل اليدوى كمصدر للسور واللذة .
- ٣ - التربية الدينية والتربية الخلقية والتربية الجنسية السليمة .
- ٤ - العلاج الطبى بالهرمونات والمقويات والعقاقير لتقليل الدافس الجنسي .

#### ثانيا - مشكلة جناح الأحداث :

تعتبر مشكلة جناح الأحداث من المشكلات النفسية الاجتماعية التى تواجه الأسرة والمدرسة والمجتمع والتى تهم علماء الاجتماع والتربية ورجال القانون والأمن . **والجناح** ما هو الا مظهر من مظاهر عدم التوافق مع البيئة .

كما ان جرائم الأحداث سبب استجابة ميكولوجية طبيعية لمختلف الظروف التى أحاطت به .

### الأعراض :

- ١ - الكذب المرضى .
- ٢ - السرقة والفشل والتزييف .
- ٣ - الهروب من المدرسة والفشل الدراسي .
- ٤ - الشعور بالرفض والحرمان ونقص الحب وعدم الأمن وعدم فهم الآخرين له .
- ٥ - التمرد وعدم ضبط الانفعالات والعدوان والمخاطرة .
- ٦ - السلوك الجنسى المتحرف كهتك العرض والجنسية المثلية .
- ٧ - الشقاء بسبب وجود صراعات نفسية عنيفة .

### الأسباب :

**الأسباب العامة :** أسلوب التنشئة الاجتماعية الحاطشة والبيئة الجانحة وتأثير الكبار ونقص وسائل الترفيه ومشكلات وقت الفراغ وسوء التربية الجنسية والفقر والجهل والمرض .

**أسباب تتعلق بالمنزل :** الانراط في الرعاية والحماية - أو القسوة والافراط في العقاب - التفرقة في المعاملة - اضطراب العلاقات بين الوالدين والطفل - عدم الاستقرار العائلي - الناحية الاقتصادية المتمثلة في الفقر - ازدحام المنزل - انعدام وسائل الراحة - الحالة الأخلاقية ( الادمان - المجون - التشجيع على الانحراف ) .

**أسباب تتعلق بالمدرسة :** رفاق السوء - مشكلات الدراسة والهروب من المدرسة والفشل الدراسي - ومشكلات العمل .

**أسباب نفسية تتعلق بالشخص نفسه :** الصراع - الاحباط - التوتر والقلق والحرمان وانعدام الأمن - الخبرات المؤلمة والأزمات النفسية - وعدم اشباع الحاجات النفسية - والنمو المضطرب للذات - والضعف العقلي .

### العلاج :

- ١ - علاج الأسباب السابقة .
- ٢ - العلاج النفسى أو الجماعى ومحاولة تصحيح السلوك الجانح وتعديل مفهوم الذات عن طريق العلاج النفسى المتمركز حول الفرد .

- ٣ - التوجيه والارشاد النفسى والتربوى والمهنى للحدث فى جو نفسى ملائم يتسم بالصبر والفهم والتوجيه السليم نحو سلوك فعال مقبول .
- ٤ - توجيه وارشاد الوالدين نحو تجنب الطفل التعرض للازمات الانفعالية ومواقف الصراع والاحباط .
- ٥ - العلاج البيئى : ويتمثل فى تنظيم اوقات الفراغ للمراهقين كالاتشارك فى الفرق الرياضيه ومعسكرات الشباب والجمعيات الثقافيه والمؤسسات الاجتماعيه ومشاريع الخدمة العامة .
- ٦ - ايداع الحدث فى مؤسسات الناهيل النفسى والتربوى والمهنى واعادة التطبيع الاجتماعى وتعديل الدواعى والانجاعات فى ضوء دراسات وخطط علاجية مدروسة .

#### ثالثا : مجموعة من الأمراض النفسية :

وهذه الأمراض تظهر أعراضها فى سنوات متأخرة من حياة الفرد ويمكن تتبع أصولها فى مرحلة المراهقة وقد تنشأ نتيجة القلق والتوتر النفسى الذى يعترى المراهق نتيجة النمو الحادث فى جسده وحالته النفسية والتي قد تؤثر عليه فى مستقبل حياته فيصاب بالهستيريا أو النيوراسستينا - أو الشعور بالنقص .

وكلها أمراض ناتجة عن اضطراب فى المظهر المزاجى من التكوين النفسى للمراهق .

#### التربية الجنسية - والنمو الانفعالى

##### معنى التربية الجنسية :

هى تلك التربية التى تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة ازاء المسائل الجنسية - بقدر ما يسمح به نموه الجسمى والعقلى والانفعال والاجتماعى وفى اطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة فى المجتمع مما يؤهله لحسن التوافق فى المواقف الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية فى الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدى الى الصحة النفسية .

## النمو والتربية الجنسية :

يجب أن تساير الحقائق الجنسية مظاهر النمو في جميع مراحل التعليم حتى لا يفاجأ بها الفرد في مراهقته حيث يبلغ النشاط الجنسي أعلى قمة .

ولذلك يجب أن تخضع التربية الجنسية في مناهجها وأهدافها - مراحل نمو الفرد وأن لا تقتصر فقط على المدرسة في مهمة القيام بها بل يشترك أيضا المنزل في هذه المهمة بالإضافة إلى الأخصائي الاجتماعي .

### ولعل السبب في ضرورة الاهتمام بالتربية الجنسية يرجع إلى :

١ - القيود التي تفرضها التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية على النشاط الجنسي للشباب بما يحقق مصلحة الفرد والجماعة والتي قد تؤدي إلى بحث الشباب عن مخارج للطاقة الجنسية في صور مختلفة .

٢ - الهالة والقيود والتمويه الذي يحيط به الوالدان النمو الجنسي فليجأ الأطفال والمراهقون إلى البحث عن مصادر أخرى لاشباع حاجتهم إلى المعرفة في هذا الشأن فقد يلجأون إلى الحصول على هذه المعرفة بطريقة خاطئة من رفقاء السوء أو يلجأون إلى الأفلام الجنسية والصور الجنسية والكتب المثيرة وتكون النتيجة هي الحوف والقلق والشعور بالانتم والحطينة والانحراف الجنسي والاضطراب النفسي .

٣ - المشكلات الجنسية التي تترتب على التربية الجنسية الخاطئة والتي تعوق التكيف الانفعالي والاجتماعي للفرد .

من هذا يتضح لنا مدى الحاجة إلى التربية الجنسية الصحيحة والتي تتحدد أهدافها في النقاط التالية : -

- ١ - تزويد الفرد بالمعلومات اللازمة عن ماهية النشاط الجنسي .
- ٢ - أكساب الفرد التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية الخاصة بالسلوك الجنسي .
- ٣ - تشجيع الفرد على تنمية الضوابط الإرادية لدوافعه ورغباته الغريزية وشعوره بالمسئولية وتنمية الوعي ومعرفة خطورة الحرية الجنسية على الفرد والمجتمع .

- ٤ - وقايته من أخطار التجارب الجنسية غير المسئولة التي يحاول فيها استكشاف المجهول بدافع الحاح الرغبة الجنسية عنده .
- ٥ - تكوين اتجاهات طبيعية سليمة نحو الأمور الجنسية والنمو الجنسي والتكاثر والحياة العائلية تنمى مع العلاقات الاجتماعية والمعايير الخلقية السليمة .

### مراحل التربية الجنسية :

تتلخص المراحل الأساسية لهذه التربية فى الخطوات التالية : -

- ١ - اهتمام الطفل بنفسه : تبدأ هذه المرحلة من سن ( سنتين - أربعة )، وتتميز باهتمام الطفل بنفسه وبأعضائه التناسلية وبمدى اختلافها عن أعضاء الجنس الآخر .
- وفى هذه المرحلة يسأل الطفل والديه عن الأعضاء التناسلية . .
- ويجب على الوالدين اجابته اجابة سليمة بما يتناسب مع سنه ونموه العقلي والانفعالي .

### ٢ - الأهمية الجنسية للأم : من سن ( ٤ - ٩ سنوات )

فى هذه المرحلة يهتم الطفل بالوظيفة البيولوجية الحيوية للأم وخاصة عند الحمل ويود معرفة وظيفتها فى إنتاج الأطفال وأسئلة تتركز حول هذا الموضوع وأفضل وسيلة للتربية الجنسية فى هذه المرحلة دراسة الكائنات الحية وتكاثرها ويحسن استخدام الصور والرسوم والنماذج وزيارة حدائق الحيوانات .

### ٣ - الأهمية الجنسية للأب : من سن ( ٩ - ١٠ سنوات )

يتأخر ادراك الطفل لأهمية الأب فى التناسل حتى سن ١٠ سنوات وخير وسيلة لمعاونته على معرفة هذه الأمور الاستمرار فى دراسة أطوار حياة الحيوانات وتكاثرها .

### ٤ - المشاكل الجنسية ( المراهقة ) :

وفى هذه المرحلة يحتاج المراهق الى معرفة الأمور الآتية :  
(أ) شرح الفروق التشريحية بين الذكر والأنثى وكذلك تزويده

- بالحقائق الأساسية عن التكاثر عند الانسان من الاتصال  
الجنسى .. البويضة المخصبة .. الجنين .
- (ب) تعليم المراهقين معايير السلوك بصفة عامة والسلوك الجنسي  
بصفة خاصة .
- (ج) التعريف بالانحرافات الجنسية والاضطرابات الجنسية .  
كالافراط فى العادة السرية والجنسية المثلية .. وبالاضرار  
الناجمة عنها واسبابها وطرق الوقاية منها وعلاجها .
- (د) التعريف بالامراض التناسلية ومدى خطورتها .. كجزء  
من دراسة الامراض المعدية .
- (هـ) تأكيد على ان العلاقات الجنسية نوع من العلاقات الانسانية  
الايجابية البناءة .
- (و) تعريف الفرد ان اشباع الدافع الجنسي يجب ان يسير جنبا  
الى جنب مع الحاجة الى تحقيق الذات ، واحترامها ، وتربية  
الضمير وتنمية المسئولية الدينية والاجتماعية .
- (ز) تعريف الشباب بعادات الزواج وتقاليد اختلاط الجنسين  
واختيار شريك الحياة .

## رابعاً : النمو الاجتماعي

مقدمة :

تعتبر مرحلة المراهقة بحق هي مرحلة التطبيع الاجتماعي للفرد حيث نلاحظ زيادة نادر الفروق في عملية التنشئة والتطبيع في سلوك المراهق . وللنمو الاجتماعي مظاهر اساسيه يتصف بها نيمز مرحلة المراهقة عن مرحلتى الطفولة والرشد . وتبدو هذه المظاهر في نألف الفرد مع الاخرين او نوره منهم ويمكن ايجاز هذه المظاهر فيما يلى :

( ١ ) التآلف : ويبدو التآلف فى المظاهر الآتية :

١ - الميل الى الجنس الآخر : ويتضح ذلك من خلال محاولة المراهق جذب اهتمام جنس الآخر ، ومصادقته ، والتودد اليه بطرق مختلفة - وقد يدفع المراهق فى محاولته الاهتمام بالجنس الآخر ومحاولة جذب انتباهه الى المباحة فى التآلق والاهتمام بالمظهر وارتداء الملابس ذات الألوان المثيرة . وهذا كله يؤثر على نمط سلوكه ونشاطه .

٢ - الثقة وتأكيد الذات : وتبدو ثقة المراهق فى نفسه من خلال محاولته التخفيف من سيطرة الأسرة - وتأكيد شخصيته والشعور بمكانته - ومحاولة ارغام المحيطين به على الاعتراف بهذه المكانة من خلال أحاديثه والفاظه هذا الى جانب مستوى تعصبه وغرامياته ، والعناية الفائقة بمظهره الخارجى .

٣ - الموضوع لجماعة الرفاق : وفى هذا يتحول المراهق بولائه الجماعى من الأسرة الى النظائر ( الرفاق ) ثم يمضى فى تطوره فيخفف من هذا الولاء قبيل رشده واكتمال نضجه ويوازن بين ولائه للأسرة وولائه للرفاق .

٤ - البصيرة الاجتماعية : يستطيع الفرد فى فترة المراهقة أن يدرك العلاقات القائمة بينه وبين الأفراد الآخرين وأن يلمس آثار تفاعله وعلاقاته مع الناس .

٥ - اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي : تتسع دائرة النشاط الاجتماعي للمراهق تبعاً لمراحل نموه فتزداد علاقاته الاجتماعية ويدرك حقوقه وواجباته ويقلل من أنانيته ، ويقترب بسلوكه من معايير الناس ويتعاون معهم فى نشاطه ومظاهر حياته الاجتماعية الحسبة .

(ب) النفور : وتبدو مظاهر النفور فيما يلي :

١ - التمرد : يحاول المراهق التحرر من سيطرة الأسرة ليشمعها  
بفرديته ونضجه واستقلاله . وقد يقاى في هذا التحرر ، قيمضى ويتحرر  
ويتحدى السلطة القائمة في أسرته .

٢ - السخرية : قد يتطور ايمان المراهق بالمثل العليا البعيدة  
الى السخرية احيانا من الحياة الواقعية المحيطة به لبعدها عن هذه المثل التي  
يؤمن بها ويدعو اليها . لكنه يقترب شيئا فشيئا من الواقع كلما اقترب  
من الرشد واكتمال النضج .

٣ - التعصب : يزداد تعصب المراهق لآرائه ولماير جماعة الرفاق  
التي ينتمى اليها ولافكار رفاقه وأساليبهم الخاصة وهو يتاثر في هذا التعصب  
بعدة عوامل تتمثل فيما يلي :

- علاقته بوالديه .
- أنماط الثقافة التي تهيمن على بيئته .
- الشعائر الدينية التي يؤمن بها .
- الطبقات الاجتماعية التي ينتمى اليها .

وقد يتخذ التعصب سلوكا عدوانيا يبدو في الألفاظ النابية والنقد  
اللاذع .

٤ - المنافسة : يؤكد المراهق مكانته بمنافسته لزملائه في الأنشطة  
الرياضية - والتحصيل الدراسى وقد تؤدى المقالاه في المنافسه الفردية الى أن  
تخول بينه وبين الوصول الى المعايير الصحيحة للنضج السوى ، ومن ذلك  
المنافسه التي تقوم على الانانية أو التي يصاحبها الشعور بالخوف والحجل  
أو الشعور بالاثم والعدوان .

تطور السلوك الاجتماعى في مرحلة المراهقة :

يختلف السلوك الاجتماعى للمراهق عن سلوك المراهقات في بعض  
نواحيه وتنشابه مظاهره في بعضها الآخر وفيما يلي عرض موجز لتطور  
السلوك الاجتماعى لكل من المراهقين والمراهقات :

اولا : تطور السلوك الاجتماعى للمراهقين : ويمكن تطور السلوك  
الاجتماعى للمراهقين كما يلي :

١ - مرحلة التقليد وتبدأ من سن ١٢ سنة وحتى سن ١٥ سنة ،  
وتتميز بفرط إعجاب المراهق بزملائه الشجعان الأقوياء الأذكياء المتفوقين في  
الأنشطة الرياضية والتحصيل الدراسي ، أو الذين يتزعمون أقرانه وزملاءه .  
ويلاحظ في هذه المرحلة أن المراهق يميل إلى الزعامة الاجتماعية والتحصيلية  
والرياضية ويتميز الزعيم هنا بقدرته على شرح الأمور الفامضة المهمة .

٢ - مرحلة الاعتزاز بالشخصية : وتبدأ بعد سن ١٥ سنة ، وتتميز  
بمحاولة المراهق الانتصار على زملائه في ألعابه ، وبمخالاته في منافستهم فإنه  
يميل أحياناً إلى السلوك العدواني . وفي هذا كله يحاول المراهق تأكيد  
شخصيته ومكانته والبرهنه على قوته وشجاعته .

٣ - مرحلة الاتزان الاجتماعي : وتبدأ في أواخر المراهقة ، وتبدو  
مظاهرها الأساسية في أن يخفف المراهق من العصيان والاندفاع والتهور  
وفي نظراته إلى هذه الأمور على أنها أعمال صبيانية .

ثانياً : تطور السلوك الاجتماعي للمراهقات : يختلف تطور السلوك  
الاجتماعي للمراهقات عنه للمراهقين ويمكن الوقوف على ذلك من عرض  
لمراحل تطور السلوك الاجتماعي للمراهقات كما يلي :

١ - مرحلة الطاعة : وتبدأ من قبيل المراهقة وتنتهي مع بداية المراهقة  
وتبدو مظاهرها الأساسية في خضوع المراهقات لمعايير الراشدين من الأهل  
والأقارب . . . وهكذا يتصف السلوك الاجتماعي للمراهقات بالطاعة - دماثة  
الحلق - الوداعة - والرصانة .

٢ - مرحلة الاضطراب : وتبدأ من أوائل المراهقة وحتى سن ١٥  
سنة ، وتتميز بالاضطراب الانفعالي ، واختلال الاتزان فتبالغ الفتاة في  
استجاباتها فقد تنفجر ضاحكة أو تنور غاضبة للأمور التافهه .

٣ - مرحلة التقليد للفتيان : وتبدأ في سن ١٥ سنة وتنتهي في  
حوالي سن ١٧ سنة ، وتبدو في تقليد الفتيات للفتيان في السلوك والزي ،  
وقد يتوقف نمو الفتاة المراهقة عند هذه المرحلة من مراحل نمو السلوك  
الاجتماعي ، فتتخذ لنفسها بعد ذلك أساليب الرجل في الحياة .

٤ - مرحلة الاتزان الاجتماعي : وتبدأ في أواخر مرحلة المراهقة ،  
وتبدو في استجابات الفتاة للمعايير الأنثوية الصحيحة في السلوك وفي زياها

### الحاجات الاجتماعية للمراهقين :

لا يختلف المراهق كثيرا عن الطفل من حيث الحاجات الأولية البيولوجية . اما الحاجات الثانوية ( النفسية ) فتختلف في المراهقة عنها في الطفولة من حيث تعبيراتها الانفعالية وآثارها السلوكية . . . ولذلك فانها تختلف في درجتها وحدتها باختلاف المجتمعات والثقافات ومن هذه الحاجات ما يلي :

١ - الحاجة الى تهذيب الذات ( ضبط الذات ) .

يشعر المراهق بهذه الحاجة تلبية لانه محدود التجربة - قليل الخبرة - شديد الحساسية بسبب التضخيم الجسمي والجنسي السريع ويعانى كثيرا من الارتباك والاضطراب في المعاملة وخاصة مع الجنس الآخر . . . وقد يفقد المراهق التحكم في سلوكه وتصرفاته وقد يميل الى الانطواء والعزلة .  
كذلك فان المراهق يشعر بأنه ناضج كالكبار وعليه ان يسلك مثلهم حتى يؤكد لنفسه ولغيره هذا الشعور ، وذلك يزيد من شعوره بالأمان .

٢ - الحاجة الى الاستقلال ( Independence ) :-

يعتبر الاستقلال الانفعالي والمادى من أهم حاجات المراهق في هذه المرحلة ولا شك ان التضخيم الجسمي يدفع المراهق الى محاولة الاعتماد على النفس والاستقلال في اتخاذ القرارات التي تتصل بذاته .

ويحتاج المراهق كذلك الى درجة كافية من التضخيم الانفعالي حتى يستطيع ان يستقل عاطفيا عن والديه والاسرة .

ومما يساعد المراهق على تحقيق هذا الاستقلال ازدياد خبراته وتجاربه - تعدد اصدقائه - انخراطه في جماعات الأقران ، وكثرة الأنشطة التي يزاولها .

ويلاحظ ان كثيرا من الآباء والأمهات يقفون حجر عثرة في طريق تحقيق حاجة المراهق الى الاستقلال وذلك بحجة الحرص على المراهق . . . وعلى ذلك فالأبوان بالنسبة للمراهق يمثلان جيلا مختلفا عن جيله لذلك فهو محتاج الى ان يستقل عنهما الى ان يعتمد على نفسه ، ولكنه في نفس الوقت ما زال في حاجة الى الأبوين ماديا وانفعاليا . وقد يترتب على ذلك صراعا وتعارضا بين الحاجات المختلفة مما يؤدي الى فقد المراهق السيطرة على سلوكه . والى المبالغة في الثورة على الأبوين بصفة خاصة وكل مظاهر السلطة بصفة عامة .

٣ - الحاجة الى الانتماء (Belong) :-

قد يؤدي التعارض بين الحاجات المختلفة الى شعور المراهق بعدم الامان والطمأنينة فرغبته في الاستقلال المادي والانفعالي قد يتعارض مع حاجته الى الاعتماد على الوالدين والأسرة . . وعدم الشعور بالامان يؤدي الى الحاجة الى الانتماء والحاجة الى الحماية ضد الحرمان من اشباع الدوافع ، والحاجة الى المساعدة في حل المشاكل الشخصية . وعن طريق هذا الدافع يمكن تعليم المراهق الولاء للوطن والمجتمع والأسرة .

ويمكن اشباع هذه الحاجات من خلال عضوية المراهق في جماعات الرفاق واشتراكه في عضوية الفرق الرياضية والفنية والعلمية والعضوية في الجماعات المدرسية المختلفة .

٤ - الحاجة الى القيم (Values) :-

كثيرا ما تصطدم حاجات المراهق ورغباته بالقيم والتقاليد الاجتماعية، وخاصة لأن الدافع الجنسي يبلغ مداه ويستولى على تفكير المراهق وحياته يعصم اشباع هذا الدافع بالقيم والمايير الخلقية والدينية للمجتمع . . وقد يؤدي التعارض بين حاجات المراهق وقيم المجتمع الى الصراع الداخلي ويزيد من حدة هذا الصراع ما يتعرض له المراهق أو المراهقة من وسائل الاغراء والانارة وهكذا تبرز الحاجة الى تعلم انقيم الجنسية واحترام الجنس .

وتنمو القيم بأنواعها المختلفة نتيجة تفاعل المراهق مع بيئته الاجتماعية وتتضمن عدة أنواع من القيم مثل :

- القيمة النظرية : أي اهتمام الفرد وميله الى اكتشاف الحقيقة واتخاذ اتجاهها معرفيا .
- القيمة الاقتصادية : أي اهتمام الفرد وميله الى اكتشاف ما هو نافع واتخاذ من الأساليب المختلفة للحصول على الثروة وزيادتها .
- القيمة الجمالية : أي اهتمام الفرد وميله الى اكتشاف ما هو جميل من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي .
- القيمة الاجتماعية : أي اهتمام الفرد وميله الى غيره من الناس وجمعهم ومساعدتهم والتعاون معهم .

- القيمة الدينية : أى اهتمام الفرد وميله الى معرفة ما وراء العالم الظاهري ، ومعرفة أصل الانسان ومصيره ومحاولة وصل نفسه بالخالق ( سبحانه وتعالى ) .

: (Social Acceptance)

لكى ينجح المراهق فى المرحلة التى يمر بها فى تحقيق مطالبها ومستولياتها فانه يحتاج الى الشعور بالتقبل من حوله فى المنزل أو فى المدرسة أو فى المجتمع الذى يعيش فيه .

ويعتبر شعور المراهق بتقبل الأبوين والأسرة له من أهم عوامل النجاح ، كما يعتبر شعور المراهق بالنبذ والكرهية منها من أهم أسباب الفشل ، فالتقبل الاجتماعى يحقق الأمان النفسى للمراهق وهذا يعتبر افضل حافز له على العمل والنجاح ، وقد يرجع الفشل الدراسى فى كثير من الحالات الى اهتزاز الشعور . والخزمان من اشباع هذه الحاجات . ويلعب التقبل الاجتماعى دورا كبيرا فى تحقيق ونمو التوازن الانفعالى فى جميع مراحلها ، بالإضافة الى أنه يعتبر ضروريا للتكيف النفسى . وخلص القول أن الحاجة الى التقبل الاجتماعى تعد من أقوى الحاجات النفسية للمراهق ولعل هذا يفسر الرغبة القوية فى الانضمام الى جماعات الأقران وتوثيق علاقته بهم .

#### ٦ - الحاجة الى التكيف

التكيف الاجتماعى ضرورى لكل فرد فى أى مرحلة من مراحل نموه ولكنه أكثر ضرورة فى مرحلة المراهقة عنها فى مراحل النمو الأخرى نظرا لما يمر به المراهق فى هذه الفترة من صراعات وتغيرات كبيرة . ولا شك أن التكيف فى الطفولة يدل على امكان التكيف بنجاح فى المراحل التالية وقد أجريت بعض الدراسات لمعرفة خصائص الشخصية التكيفية وقد بينت هذه الدراسات الخصائص التالية :

- التعاون مع الآخرين فى جو من الاحترام المتبادل والألفة .
  - تهذيب الذات وضبطها وخاصة فى المواقف المحرجة .
  - احراز التفوق والنجاح ، فى ناحية من النواحي ، على اقرانه .
- ومن الدراسات أيضا التى أجريت لمعرفة الصفات التى تحول دون التكيف السليم ما يلى :
- حب الظهور .
  - الحداغ .

- المدوان •
- المبالغة •
- سوء الظن •
- كثرة الشك •

### العوامل التي تؤثر في النمو الاجتماعي :

يمكن ايجاز أهم العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي بثلاث عوامل هي الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الاعلام وفيما يلي عرض موجز لآثر كل عامل من هذه العوامل على النمو الاجتماعي للمراهق :

#### اولا - اثر الأسرة في النمو الاجتماعي للمراهق :

يتأثر المراهق في سلوكه الاجتماعي بخبرات طفولته الماضية والجو الأسرى المحيط به ، وبسدى خضوعه للجماعة التي يعيش فيها أو تحرره عنها وللأسرة آثار عديدة على النمو الاجتماعي يمكن ايجاز بعضها على النحو التالي:

#### ١ - علاقة الطفل بوالديه وأثرها على مراهقته :

● الفرد المدلل في طفولته : وهو الطفل الذي يعجز عن الاعتماد على نفسه في مرحلة المراهقة ويتقهقر أو ينهار أمام كل أزمة تواجهه - ويترتب على ذلك تكيف اجتماعي خاطيء • وتدل الدراسات على أن أهم العوامل المؤثرة في تكوين مثل هذا الطفل المدلل تتلخص في مغالاة الوالدين والأهل في العناية بحاجاته الفسيولوجية العضوية البدنية - وتحقيق هائته النفسية - والافراط في المحافظة والخوف عليه - والمغالاة في مدحه ومساعدته في كل كبيرة أو صغيرة •

- والفرد المنبوذ في طفولته يشور في مراهقته ويميل الى المشاجرة والمعاداة والحصومة ويحاول جذب انتباه الآخرين بكثرة نشاطه وحركته • وهذا يرجع أيضا الى مغالاة الوالدين والأهل في نقده وتخويغه وضربه وعقابه وتفضيل أحد اخوته عليه ومطالبته دائما بما هو فوق طاقته •

٢ - الخلافات بين الآباء والأبناء : عندما يصل الخلاف بين الوالدين وأبنائهم المراهقين الى ذروته في مرحلة مشارف المراهقة فيما بين سن ( ١٣ - ١٧ سنة ) وترجع شدة هذا الخلاف الى اصرار الآباء والأمهات على معاملة أبنائهم المراهقين على أنهم ما زالوا أطفالا ، وعلى مطالبتهم في الوقت

نفسه بأن يتحملوا المسؤولية وأن يسلكوا في حياتهم مسلك الكبار . وترجع أسباب هذا الخلاف الى ثلاثة عوامل رئيسية هي :

- القيود التي يفرضها الآباء على المراهقين وتدريبهم على النظام .
- مبالغة المراهق في نقده لوالديه ولاحونه وحياته العائلية .
- الاختلاط بالجنس الآخر والملابس التي يرتديها والأماكن التي يرتادها .

### ٣ - نهاية الخلاف وتحول النزاع الى وفاق :

عندما يصل عمر المراهق الى ١٧ سنة ويمتد حتى أوائل الرشد في سن ٢١ سنة حيث يدرك الآباء أن أبناءهم المراهقين قد اقتربوا من الرشد ولهم حقوقهم كما أن عليهم أن يتحملوا واجبات هذه الحقوق من مسؤولية الى سلوك جاد . وعندما يغير الآباء موقفهم من أبنائهم يسود البيوت وفاق وهدوء بعد أن كان ميدانا للنزاع والخلاف وهذا يتعكس على معاملة المراهق لآخوته الصغار .

وكلما زاد الوفاق بين المراهق وأبيه زاد تبعسا لذلك تقصص المراهق لدور الاب في علاقاته مع اخوته الصغار .

### ٤ - الجوانب النفسية السائدة في الأسرة :

يتأثر الفرد في نموه الاجتماعي بالجوانب النفسية المهيمنة على أسرته وبالعلاقات القائمة بين اهله .

ففي حالة الجوانب الأسرى الذي يسوده الاستقرار والتآلف والديموقراطية نلاحظ أن :

- ينعكس الاستقرار والتآلف الأسرى على شخصية المراهق فتتسبب الشخصية السوية الصحيحة في هذا الجوانب الذي تشجع فيه الثقة والوفاء والحب .

- ويساعد هذا الجوانب المراهق على أن يكون محترما بين الناس وذلك لأن الأسرة تحترم فرديته وبالتالي تساعد على أن يحترم نفسه .

- ومثل هذه الأسرة المستقرة توفر للمراهق النقلة اللازمة لتشجيع بذلك حاجته الى الأمن والطمأنينة .

فما في حالة الجو الأسرى المضطرب والذي تسوده الفلأقل والمشكلات  
فانه يسىء الى نمو المراهق ويتحو به الى الشذوذ والثورة .

فبالأسرة التي تثور غاضبةً للأسباب إلتافية وتبغضي الناس وتميل الى  
الانتقام والقسوة تنشئ أفراداً مريضاً يعيشون تحت وطأة الصراع الحاد  
والاضطراب الشديد فالآباء المتسلطين يميلون الى القسوة في تنشئة أولادهم  
وهذا ما يجعل أولادهم يشبوا متسلطين مثل آبائهم وتتصف الشخصية  
التسلطية بالجمود وعدم التسامح والمبالغة في الحب والولاء نجو الوالدين مع  
عدوان كاف نحوهم وعدوان ظاهر نحو الجماعات الخارجية .

#### ٥ - النظام النفسى :-

هو العملية التي يتم بها استقلال المراهق الفرد في أساليب سلوكه  
عن السلطة العليا في المنزل والمثله في الوالدين بحيث يتيسر له الطرق  
الصالحه لاستقلال انفعالاته وطرق تفكيره ومشاعره عن السلطات العليا في  
المنزل ، وبمعنى آخر هي العملية التي يتم بها انتقال الفتى او الفتاة من  
المرحلة التي يعتمد فيها على أسرته الى المرحلة التي يعتمد فيها على نفسه في  
علاقاته الاجتماعية وتناول الموضوعات الخارجية .

والنظام النفسى كما تقصده في هذا المجال حسو عملية مزدوجة ذات  
شعبتين ، نظام للوالدين عن أبنائهم ونظام للأبناء عن والديهم .

ويحسن بالوالدين أن يدركوا أن الأطفال قد كبروا وأن يخففوا من  
سيطرتهم عليهم شيئاً فشيئاً فيتركوا للأبن حريته في لوازمه وحاجياته  
وملابسه وفي اختيار أصدقائه وفي قضاء فراغه والاستمتاع بهواياته واتاحة  
الفرصة له في الاشتراك في مناقشة المشاكل العائلية .

#### ٦ - المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة :-

تدل الدراسات على أن المستوى الاجتماعى الثقافى الاقتصادى للأسرة  
يؤثر على سلوك المراهقين وعلى نموم الاجتماعى ، فكل طائفة من الطوائف  
الاجتماعية لها أسلوبها معيناً في الحياة ونمطاً خاصاً في السلوك .

فتمط سلوك الأسرة الغنية يختلف عن نمط سلوك الأسرة الفقيرة  
ولسلوك الأسرة المتعلمة نمط يختلف عن نمط سلوك الأسرة الجاهلة .

### ثانيا - اثر المدرسة في النمو الاجتماعي :

ترك المدرسة آثارها القوية على اتجاهات الأجيال المقبلة وعاداتهم وآرائهم وذلك لأن البيئة الاجتماعية المدرسية أكثر تباينا واتساعا من البيئة المنزلية ولأن المدرسة أشد خضوعا لتطورات المجتمع الخارجي عن البيت .

وتتيح المدرسة للمراهق أوقاتا مختلفة من النشاط الاجتماعي الذي يساعده على سرعة النمو واكتساب التضج فهو يتدرب على التعاون والنشاط والمناقشات والمشروعات الجماعية ويدرك بذلك مظاهر المنافسة المشروعة التي تنتزم حدودها السوية .

ويتأثر المراهق كذلك في نموه الاجتماعي بعلاقاته مع مدرسيه ، فالمدرس المسيطر الذي يأمر وينهى ويهدد ويعاقب ويتوعد يباعد بين تلاميذه وصدائقه فيتفرقوا عنه . أما المدرس العادل الذي يتجاوب مع تلاميذه ولا يخذلهم يلتفون حوله وينال حبه واحترامهم .

هذا وتدل الدراسات التي أجراها ( أندرسون ) على أن أهم الصفات الضرورية للمدرس الناجح في علاقاته الاجتماعية هي :

- استمتاعه بعمله .
- حبه لمهنته .
- إيمانه برسائله .
- حبه لتلاميذه وميله إليهم .
- قدرته على خلق جو جميل من الصداقة حوله .

وتدل دراسات ( أوستن - وفورتون ) على أن أهم المهنيّة للمراهق تتعلق بنوع العلاقة بين المراهق ومدرسيه وزملائه ويميل نحو المواد الدراسية المختلفة وتتفوق المراهقات على المراهقين في التأثر بالمدرسين .

### ثالثا - اثر جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي :

تكون جماعة الرفاق ( النظائر ) في مرحلة المراهقة من أفراد تتقارب أعمارهم الزمنية والعقلية ويؤلفون بينهم وحسنة متماسكة يميزها إطار اجتماعي خاص ، أسلوب معين في الحياة .

هذا وتؤثر جماعة الرفاق تأثيرا قويا في سلوك كل فرد من أفرادها وقد يفوق تأثيرها تأثير البيت والمدرسة في هذه المرحلة من مراحل الحياة .

ثم يتطور نمو المراهق ويخفف من تبعيته لهذه الجماعة كلما اقترب من سن الرشد واكتمال النضج .

وتدل نتائج الدراسات التي أجريت لمعرفة كيفية اختيسار الجماعة لأفرادها أن جماعات الرفاق تشترط في عضوية الفرد الذي تضمه اليها أن يكون مخلصا لزملائه - لا يتجسس عليهم مهذبا في سلوكه يحافظ على كرامة أقرانه وأن يتعاون معهم ويساعدهم عند الحاجة وأن يكون مرحا .

ولجماعة الرفاق أهمية بالغة من حيث تأثيرها على المراهق ، فيجد فيها المراهق مكانته الحقيقية بين أقرانه وذلك لأنها تهيئه له الجو المناسب للتدريب على الحوار الاجتماعي والمهارات والعلاقات .

وإن نسي فيه روح الولاء للجماعة كما تبرز مواهبه الاجتماعية ، فيدرك مدى زعامته وخضوعه وحدود تألفه ونفوره .

كما تؤثر على نموه الخلقى وعلى درجة قبوله للمعايير الاجتماعية والتقاليد .

ولذلك فإن تأثير جماعة الرفاق على المراهق يفوق تأثير كلا من الأسرة والمدرسة معا في تنشئة الفرد ونموه الاجتماعي .

ولكن قد تسلك جماعة الرفاق بأفرادها مسلكا عدوانيا تجاه الجماعات الأخرى فينحرف بنشاطها لتخربمتلكات الآخرين وتعتمد على حقوقهم وقد تتعصب لأرائها تعصبا أعمى وقد تنبذ أحد أفرادها عندما يشذ عن نشاطها ولا يسايرها في اتجاهاتها .

### سابعا - أثر وسائل الاعلام في النمو الاجتماعي للمراهق :

تؤثر وسائل الاعلام المختلفة ( الاذاعة - التلفزيون - الصحافة - دور العبادة ... ) في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق فهي تقدم المعلومات وتؤثر في السلوك وتتيح فرصة للترفيه كما تعكس جوانب هامة من الثقافة العامة للمجتمع التي تكون متنوعة وغنية .

هذا ويتوقف أثر وسائل الاعلام في النمو الاجتماعي للمراهق على :

- العمر الزمني للمراهق .
- صفاته وخصائصه الشخصية .
- خلفيته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية .

## الجزء الثالث

### المشكلات التي يتعرض لها التلميذ في هذه المرحلة

يضم التعليم الأساسي ، تلاميذا من الجنسين ، تمتد أعمارهم من ست سنوات وحتى خمسة عشر عاما ، في المتوسط ، ومن ثم فإن تلاميذ هذا التعليم ، ينتمون من الناحية النفسية الى أكثر من مرحلة من مراحل النمو النفسى . فبعضهم ينتمى الى مرحلة الطفولة المتوسطة ( من ٦ - ٩ سنوات ) وبعضهم ينتمى الى مرحلة الطفولة المتأخرة ( من ٩ - ١٢ سنة ) وبعضهم الآخر ينتمى الى مرحلة مشارف المراهقة ( من ١٢ سنة ) بينما يعيش بعض منهم مرحلة المراهقة بالفعل .

لذلك فإن حديثنا عن المشكلات التي يمكن أن يتعرض لها التلميذ في التعليم الأساسي ، يشتمل بالضرورة ، على مشكلات متنوعة ، لا تنتمى جميعها الى مرحلة واحدة من مراحل النمو النفسى . ولكننا سوف نحاول بقدر الامكان أن نستعرض المشكلات العامة التي يمكن أن يتعرض لها التلميذ في هذه السنوات العشر في التعليم الأساسي ، وذلك من الزاوية الدراسية من ناحية ، ومن الزاوية النفسية من ناحية أخرى .

#### ١ - التأخر الدراسي :

يعتبر التأخر الدراسي من أهم المشكلات التي يشكو منها الآباء والمعلمون . وهم يحكمون عادة على التلميذ بأنه متأخر دراسيا ، اذا تكررت رسوبه في سنوات دراسته .

ويتبقى هنا أن نميز بين التأخر الدراسي والتأخر العقلي . فالتلميذ المتأخر دراسيا ، هو الذى يكون عمره أكبر بكثير من أقرانه في نفس السنة الدراسية . أما التأخر العقلي فهو أحد أسباب التأخر الدراسي في بعض الأحيان والتلميذ المتأخر عقليا هو الذى يكون عمره العقلي أقل من عمره الزمني ، ويصعب عليه التعليل والتفكير المجرد والتعامل بالرموز .

ويرجع التأخر الدراسي الى أسباب عديدة ، مثل التأخر العقلي ، بمعنى انخفاض مستوى الذكاء أو انخفاض بعض القدرات الخاصة اللازمة لعملية التحصيل الدراسي ، مثل القدرة على التذكر أو القدرة اللغوية أو الحسائية . وقد يرجع أيضا الى بعض الاضطرابات الانعكالية كالقلق والتوتر والصراع ، والعدوانية اللاشعورية تجاه الوالدين أو احدهما . حيث تظهر عدوانية نحوها في صورة « تخيب آمالهما فيه » . ونحدث هذه الظاهرة عادة لدى بعض التلاميذ الذين اعتادوا النجاح بل والتفوق في بعض الأحيان ، ثم يتوالى رسوبهم وفشلهم بصورة فيها ما يشبه الاصرار .

وقد يرجع التأخر الدراسي لدى التلميذ نتيجة كراهيته لدرس الفصل ، أو كراهيته للمدرسة لأي سبب من الأسباب .

كما أنه يحدث في بعض الأحيان نتيجة لاصابة التلميذ ببعض الأمراض التي تؤدي الى الهزال والأنيميا ، حيث يصبح غير قادر على التركيز أو بذل الجهد للاستذكار .

وقد يرجع التأخر الدراسي الى اصابة التلميذ بإعاقة جسمية ، مثل الصمم أو صعوبة السمع أو ضعف الابصار ، حيث يصعب عليه متابعة المدرس سمعيا أو بصريا .

كما أن هناك بعض الأسباب الاجتماعية التي تؤدي الى تأخر التلميذ دراسيا . ففي بعض الأحيان يضطر التلميذ للتغيب عن المدرسة حتى يتسنى له أن يعمل ليساعد أسرته الفقيرة . وبطبيعة الحال فإن هذا التلميذ لن تتوفر له ظروف ملائمة لاستذكار دروسه في المنزل .

وقد تتسبب بعض المشكلات الأسرية في شرد ذهن التلميذ أو هروبه من المدرسة ، مما يترتب عليه تأخره دراسيا .

ومع دخول الطفل الى مرحلة مشارف المراهقة يتزايد اغراقه في أحلام اليقظة ، والتفكير في المغامرات التي يتصور نفسه فيها بطلا عظيما . أو التفكير في المسائل الجنسية وما يترتب على ذلك من اغراق في الاستمناء ( العادة السرية ) وما يصيبه من اجهساد نتيجة لذلك ، فيصعب عليه التركيز والاستذكار .

وعادة ما يتصرف الآباء ازاء التأخر الدراسي ، بتجاهل تام لكل أسبابه . فكل ما يفعلونه في مثل هذه الحالة ، هو دفع التلميذ بكل الوسائل ، والضغط

عليه ، ومحاولة الوصول بهم الى مستوى تحصيلي مرتفع بأى طريقة . فيكون ذلك في الغالب على حساب صحتهم الجسمية والنفسية .

لذلك ، فان مشكلة التأخر الدراسي لا ينبغي معالجتها على انها ظاهرة واحدة . ولكن ينبغي معالجتها على انها نتيجة واحدة لأسباب وظواهر متعددة ويجب أن نعالج الاسباب أولا في كل حالة على حدة .

ولعل أهم خطوة في هذا المجال ، هي التأكد من ملائمة المنهج الدراسي لقدرات التلميذ وامكانياته وليوله وهواياته .

وليكن واضحا لدى الآباء ، ان هناك فروقا شاسعة بين التسليم في قدرات وفي الميول ، مما يترتب عليه وضوح الفروق في التحصيل الدراسي . وانه ليس في صالح التلميذ ، أن ندفعه دفعا لتحقيق ما يرغب فيه الآباء . لان هذا الدفع القسري الذي يصر عليه الآباء ، في تجاهل قدرات أبنائهم وميولهم ، قد يؤدي الى مزيد من المشكلات . فنقدت ان أحد الآباء دائم الشكوى من ان ابنه لا يستذكر دروسه بالقدر الكافي مما يجعله غير متفوق . ولما سألته عما اذا كان ابنه دائم الرسوب . قال لا . . انه لم يرسب قط طوال سنوات دراسته . . ولكنني أريد له أن يتفوق في دراسته الثانوية ليلتحق بكلية الطب ( الأب يعمل موظفا بسيطا في مستشفى حكومي ) . ولكن الابن يهوى التصوير الفوتوغرافي وقد اشترى من مصروفه آلة تصوير (كاميرا) ، ومارس هذه الهواية وبيع منها واشترى أجهزة تحميض وتكبير . ولما ظلمت مقابلة الابن ، وقابلته وسألته عن آماله في المستقبل قال انني أتمنى ان التحق بقسم التصوير بكلية الفنون . فسألته وما رأيك في كلية الطب . . اجاب قائلا : انها الكلية التي يجب ان يلتحق بها والذي لأنه يحبها جدا . . ومرت شهور وجاءني الابن ليخبرني أن والده قد اشتد عليه المرض عندما علم أن ابنه قد التحق بكلية الفنون ، ولم يلتحق بكلية الطب . وأنه الآن لا يقوى على العمل . . مما جعل الابن يفكر في ترك الكلية ويعمل بالتصوير لمساعدة الأسرة .

هذه مجرد صورة من الصور التي تتكرر في أسرنا ، والتي تنتهي بأن يدفع الآباء ثمن طموحات أبنائهم .

ومن الأخطاء الشائعة أيضا في بعض المدارس . عزل المتخلفين دراسيا ، في فصول مستقلة بهدف اعطائهم جرعات مركزة من المعلومات حتى يلتحقوا بزملائهم . . ولكن النتيجة عادة ما تكون مزيدا من التخلف . . أولا لأن

المدرسين الأكفاء يرفضون التدريس لهذه الفصول ( لأن أحد أبعاد تقييم المدرس ، نسبة النجاح بين تلاميذه ) . وثانيا لأن التلاميذ في هذه الفصول يشعرون بخيبة الأمل وبالقصور والدونية ، مما يترتب عليه مزيد من المشكلات النفسية والاجتماعية . وثالثا لأن نظام العزل هذا ، يقتل روح التنافس بين التلاميذ ، فهم جميعا متخلفون . فمع من يتنافسون ؟ . وغير ذلك من الأسباب كثير . لذلك فمن المفضل ترك المتخلفين دراسيا مع أقرانهم في الفصول العادية ، مع توجيه عناية خاصة لهم .

أما إذا كان التخلف الدراسي راجعا الى أسباب نفسيه او انفعاليه وليس الى أسباب عقليه ، فيجب أولا أن نستقصي هذه الأسباب ونحاول التغلب عليها وعلاجها . ففي حالة من الحالات ، جاء الأب يشكو من أن ابنه الذي كان يسير سيرا طبيعيا في دراسته ، تخلف فجأة عن زملائه وبدأ مدرسوهُ في الشكوى من سلوكه غير المعتاد ومن اهماله في دروسه . وبسؤال الأب عن ظروف الأسرة اتضح أن هذا الابن هو الثاني في الترتيب وأن له شقيقا واحدا أكبر منه متخلف عقليا ، وأن هذا الابن الأكبر مقيم مع الأسرة لأن مؤسسات التربية الخاصة رفضت قبوله للانخفاض الشديد في مستوى ذكائه من ناحية ، ولأن تصرفاته تتسم بالشدوذ والعنف لأنه تعرض للعلاج بتعاطي بعض الهرمونات المنشطة . وقد حدث أن اقترح بعض الاقارب ابعاد الابن الأصغر ليقيم مع جدته ، حتى لا يتأثر في سلوكه بشقيقه الأكبر . وقد كان هذا الأبعاد بمثابة عقوبة تلقاها الابن الأصغر دون ذنب جناهُ . في حين أن الابن الأكبر كوفى على تصرفاته الشاذة وسلوكه المضطرب وتخلفه العقلي بأن أقام في رعاية والديه . ولما كان الابن الأصغر يتوق الى الإقامة مع والديه ، فلم يكن أمامه الا أن يتطابق مع شقيقه الأكبر في سلوكه ، لأن الأسرة باستيعاده له ، وإبقائها لشقيقه الأكبر ، قد أرسيت لديه مفهوما مؤداه أن السلوك المضطرب ، والتخلف العقلي هما السبيل الوحيد للبقاء مع الوالدين . وقد عاد الابن الأصغر الى سلوكه الطبيعي والى تفوقه المعتاد بمجرد عودته الى منزله واعطائه بعض الرعاية والعناية والاهتمام .

#### School Phobia

#### ٣ - فوبيا المدرسة

يعرف رفض الطفل للمدرسة وخوفه منها « بفوبيا » المدرسة أي المخاوف المرضية من المدرسة . وهذه المشكلة تمثل أهمية خاصة لدى المهتمين بالتربية وعلم النفس إذ أنها تواجه عددا كبيرا من الأطفال في بدء حياتهم المدرسية . ولقد أوضح تشازان Chazan (١٩٦٢) أن نسبة الأطفال الذين يرهبون المدرسة يتراوح بين ١٪ ، ٣٪ ، بينما أوضح جراهام Graham

( ١٩٦٤ ) أنه وجد خمس حالات فقط بين ١٧٢ طفلا . وعلى الرغم من أن معظم الأطفال يظهرون قلقا نحو المدرسة من حين لآخر ، إلا أن هذه الظاهرة سرعان ما تزول بشيء من التوجيه أو حتى دون ما علاج على الإطلاق ، إلا أن استمرار هذا القلق لدى بعض الأطفال يمثل مشكلة صعبة . ( هيرسوف ، ١٩٦٠ ) .

ولقد تحدث علماء النفس كثيرا عن مشكلة رفض المدرسة . ولا يتسع المجال هنا لتقديم عرض مستفيض للمشكلة ، وبدلا من ذلك يمكننا أن نركز على الجوانب البارزة . ويلزم هنا التمييز بين رفض المدرسة والتغيب المتعمد عن المدرسة ( التزويغ truancy ) والذي يحسبه لا يرفض الأطفال الذهاب إلى المدرسة ، وإنما يستخدمون حيلة مأكرة للتغيب عن المدرسة والتجول ، أما فرادى ، أو بصحبة أطفال متغيبين آخرين ، حيث يجهل آباؤهم أين هم ، ويعلمون عن تغيب أبنائهم عن المدرسة لأول مرة من إدارة المدرسة . إن التغيب المتعمد عن المدرسة truancy غالبا ما يرتبط بسلوك جانح آخر . وبتربوية غير سليمة في البيت ( هيرسوف ، ١٩٦٠ ) . وعادة ما يكون الطفل كثير التغيب عن المدرسة ، ذا مستوى تحصيل منخفض .

وعلى النقيض من الأطفال كثيرى التغيب عن المدرسة truants فإن الأطفال المصابين بفوبيات مدرسة ( مخاوف مرضية تجاه المدرسة ) يرفضون الذهاب إلى المدرسة بصورة قاطعة ، ولا يكشفون عن انخفاض في مستوى العمل والسلوك داخل المدرسة ( المرجع السابق ) .

ويعانى المصابون بفوبيا المدرسة أيضا ، من أعراض بدنية للقلق ، تزيد بصورة ذات دلالة ، عن الأعراض التي يعانى منها الأطفال المتغيبين عن المدرسة ، وبخاصة اضطرابات الأكل ، والنوم ، وألم البطن ، والفتيان ، والقيء .

وعادة ما يعبر الطفل - ببساطة - عن فكرة رفض الذهاب إلى المدرسة ، وقد لا يقدم الأطفال صغار السن ، أى سبب على الإطلاق لرفضهم هذا ، بينما يعزى الأطفال الأكبر سنا مخاوفهم إلى جوانب متباينة من الحياة المدرسية . وقد تشمل شكواهم ، خوفهم من أن يعتدى عليهم الأطفال الأقوى والأكبر ، أو أن يضايقوهم ، أو الحرج إزاء مظهرهم . وقد يذكرون القلق الذى يشعرون به إزاء أدائهم السيء فى ألعابهم أو عملهم المدرسى ، أو الخوف من المدرس أو المدرسة . وقد ذكر هيرسوف ، أن ٢٦٪ من عينة من الأطفال يعانون

من قوبيا المدرسة قد اظهروا بعض القلق والانشغال الشديد ، من أن ضرا ما سوف يحقق بالام ، أثناء وجود الطفل بالمدرسة ، ومن بين الاسباب التي يقدمها الاطفال ، لتفسير عدم ذهابهم الى المدرسة ، الخوف من القيء أو الاغماء أثناء اليوم المدرسى .

ومخاوف الطفل لا يتم التعبير عنها بشكل مباشر فحسب ، وانما تتبدى أيضا في صورة أعراض فيزيائية Physical للقلق ، والتي تظهر بصفة خاصة في الصباح ، عندما يتم حنه على مقادرة المنزل الى المدرسة . وتشمل هذه الاعراض ، الفتيان ، والقيء ، والصداع ، والاسهال ، والشكوى من ألم البطن ، والتهاب الحلق ، وآلام الساقين . ويمكن أيضا ملاحظة صعوبات تتعلق بالاكل ، واضطراب النوم ، ومخاوف أخرى متباينة ، وقد تزيد شكوى الطفل من قلق والديه عليه . كل هذه الأعراض ، قد تؤدي - عاجلا أو آجلا - الى الموافقة الصريحة أو المستترة ، على أن يبقى الطفل في البيت ولا يذهب الى المدرسة . وبمجرد أن يطمئن الطفل الى أنه يمكنه أن يبقى بالبيت ، فإن صده الأعراض عادة ما تهدأ وتخمد .

• وتصور الصورة النمطية ، طفلا يشكو من الفتيان عند تناول طعام الافطار ، وقد يتقيا ، ويقبأوم كل محاولات طمسأنته على يد أمه القلقه - والمتناقضه وجدائيا ambivalent - الى أن تصل الأمور الى حد الازمة . وعندما تدعن الأم ، وتسمح له بالبقاء في البيت . عندئذ ، يشعر الطفل أنه أحسن حالا ، ما لم يعاوده الضغط الذي يدفع به الى الذهاب الى المدرسة ، ( ماركس Marks ، ١٩٦٩ ) .

وقد قام هيرسوف Hersov ( ١٩٦٠ ) بوصف هذه الملامح المميزة وغيرها بالتفصيل في عينة مكونه من خمسين حالة رآها في قسم الأطفال بمستشفى مودزلى Maudsley . وكانت كل الحالات قد تقيبت عن المدرسة لمدة شهرين على الأقل . وتتفق ملامح هذه العينة بصورة عامة مع الملامح التي تظهر في سلسلة أخرى من العينات وفي معظم الحالات التي درسها «هيرسوف» ، فان رفض المدرسة تطور تدريجيا مع فترة من الاحجام المتزايد عن الذهاب الى المدرسة ، والذي يصل قمته في صورة الرفض التام للمدرسة ( ٦٤٪ ) . وقد يسبق الرفض التام - شعور الطفل بالتهيج المفرط irritability ، وكثرة البكاء أو شدة الحساسية التي تؤدي للبكاء ، والنوم غير المستقر ، والفتيان وآلام البطن ، في الوقت الذي يكون من المفروض أن يتوجه فيه الأطفال الى المدرسة .

وفي معظم الحالات السابق ذكره ، فإن لضغط الحبل لساعات طويلة إلى المدرسة ، قد ولد الخوف ، شحوب الوجه ، والارتعاش ونصيب حرق . وبعد التغيير إلى مدرسة جديدة في أي مستوى من مستويات النظام التعليمي سببا شائعا يعجل بتفجر الفوبيا ( ٢٨٪ ) . وفي حالات قليلة نجد أن رفض المدرسة قد بدأ عقب وفاة أو رحيل أو مرض أحد الوالدين ( ١٨٪ ) ولقد أكد « نيرستين » Nurse ( ١٩٥٨ ) أن تغيير المدرسة كان بمثابة الشرارة التي عادة ما تشعل نيران « فوبيا » المدرسة .

أما عن العلاقة بين العمر ومعدل حدوث فوبيا المدرسة في كل من الجنسين ، فقد كان أعلى سن Peak age حدثت عنده الإصابة بفوبيا المدرسة في عينة مستشفى مودزلي Maudsley من الحادية عشر إلى الثانية عشر . ووجد أن المدى يتراوح بين السابعة والسادسة عشر . ويتوافق ، العمر القمة « Peak age » مع الفترة التي ينتقل فيها معظم الأطفال من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة العليا في إنجلترا .

وقد جاء الأطفال المصابون برفض المدرسة في عينة هيرسوف ( ١٩٦٠ ) من عائلات ذات حجم متوسط ، ولكنها كانت مستقرة . وعندما قورنت العينة بالعينة الضابطة ، وجد أن عددا أقل بكثير ، من المصابين بفوبيا المدرسة كانوا قد خبروا غياب الوالدين قبل سن الخامسة . وكان عدد كبير من آباء هؤلاء الأطفال ، لهم تاريخ من الاضطراب النفسي ، وكان اضطرابهم أساسا في صورة اكتئاب أو قلق . وكانت الاتجاهات الوالدية أيضا في هذه الحالات غير عادية بصورة واضحة فقد لوحظ أن نصف الأمهات كن يفرطن في تدليل الأطفال ، بصورة غير عادية . وأن الأطفال كانوا يسيطرون عليهن . بينما ذهب ربع عدد الأمهات إلى النقيض الآخر ، وكن متسلطات ، وقاسيات ومفرطات في ضبط أطفالهن . وتم تقييم أكثر من نصف الآباء على أنهم غير أكفاء وسلبيون في إدارة شؤون أطفالهم . ويتفق وصف « هيرسوف » مع وصف الآخرين في مجال هذه الدراسات . كذلك فإن ، نفس أمهات الأطفال المصابين بفوبيا المدرسة ، يطورون لدى أطفالهن تبعيا غير عادية ، كما يتطور لديهم التصاق غير عادي بأطفالهن كتعويض عن العلاقات الزوجية التي يعشنها والتي يمكن اعتبارها فاشلة أو غير مرضية Unsatisfactory . وغالبا ما يكون للأمهات أنفسهن تاريخ من العلاقة غير السعيدة مع آبائهن . وعندما تكون هناك تبعية انفعالية متبادلة وعفرطة بين الأم والطفل ، حينئذ نجد أن كليهما في حاجة إلى علاج . ذلك لأن علاج الطفل وحده ، قد يرفع مستوى قلق الأم ، مما قد يؤدي إلى انهائيا

لعلاجه . وأشار ايزينبيرج Eisenberg ( ١٩٥٨ ) الى أن مثل هؤلاء الأمهات كن محجبات عن ترك أطفالهن في غرف اللعب بالقيادة ، وكن يقلن للمعالج في وجود الطفل « لن تتمكن من أن تحمله على أن يتركني » . ويمكن القول بأن العلاقة بين مثل هؤلاء الأمهات وأطفالهن تمثل قيودا على كل منهما ، وأنها سرعان ما تصطبغ بالعدائية .

وغالبا ما يعتقد أن فويا المدرسة تسمية خاطئة لرفض المدرسة ، على أساس أن الحالة هنا ليست خوفا من المدرسة على الاطلاق ، وإنما هي بالأحرى خوف من ترك الأم ، وبدون شك ، فإن قلق الانفصال ( عن الأم ) يلعب دورا هاما في عديد من الحالات . ويمكن القطع بذلك يعتبر أمرا متحيزا ، ففي ٢٢٪ من الأطفال في دراسة « هيرسوف » تركزت المخاوف بوضوح على المدرسة وليس على الأم .

إن التقصي المتعمق في تفاصيل الأماكن التي يبدي الطفل فيها الخوف يمكن أن يساعد على تحديد الأهمية النسبية للمخاوف إزاء المدرسة ، والمخاوف تجاه الانفصال . ويلزم الالتحاح على أهمية أن كلا العاملين غالبا ما يوجدان في نفس الحالة . وهنا نحتاج الى الحكم judgement الكلينيكي الناضج لتقييم الموقف . إن المقابلات الشخصية « السيكودينامية » مع الطفل ، يلزم أن يكملها تقييم اجتماعي دقيق للمنزل ، وتقصى للمدرسة على يد اخصائي نفسي . وتتضح النقطة الأخيرة من دراسة كازان Chazan ( ١٩٦٢ ) للأطفال المصابين بفويا المدرسة ، والذين كان خمسة منهم مصابين بدرجة ما من التخلف Backwardness ، الذي كان سابقا على فويا المدرسة ، ولم ينتج عن رفض الطفل للمدرسة وتغيبه عنها .

والشيء الضروري هنا ، هو التأويل الحريص للأدلة الكلينيكية . فإن قلق الانفصال ، لا يمكن الاستدلال عليه ، ببساطة من الحقيقة التي مؤداها أن الطفل سيذهب الى المدرسة ، إذا ذهبت معه أمه .

وتتحسن أي فويا نسبيا في وجود شخص يصاحب المريض ، ويثوق فيه المريض . وليست فويا المدرسة باستثناء من هذه القاعدة . ويمكن الاستدلال على قلق الانفصال ، يقدر أعظم من الثقة عندما يتم التعبير عن المخاوف الصريحة إزاء ترك الأم ، وليس إزاء الذهاب الى المدرسة هذا جنبا الى جنب مع المخاوف التي مؤداها أن الأم قد يلحق بها الضرر عندما تغيب عن نظر الطفل .

ان أهمية العوامل المختلفة ، قد تتغير مع تقدم العمر . ويذهب « دنزورث » Dunsworth ( ١٩٦١ ) الى ان قلق الانفصال والعصاب لدى الام ، اكثر أهمية في التأثير على الأطفال ما دون سن المدرسة ، وفي السنوات الأولى من المدرسة . وقد قام كوليدج وآخرون ، Coolidge ( ١٩٦٠ ) بدراسة فوبيا المدرسة وفوبيا الكلية عند المراهقين . وتمثل هذه المجموعة ، نثرة انتقالية بين فوبيا المدرسة وفوبيا مواقف العمل عند المراهقين والراشدين صغار السن . وقرر « كوليدج » أن المراهقين الذين يرفضون الذهاب الى المدرسة او الكلية ، يكون لهم ، تاريخ من فوبيا المدرسة في السنوات الباكرة من حياتهم . وقد تم التعرف على نفس النمط من « الباثولوجيا » الأسرية في مرضى أصغر سنا .

وفي مجموعة مشابهة ، كانت أعمارهم تتراوح بين ١٦ ، ٢٠ سنة ، وجد أن الأب كان سلبيا وتسيطر عليه الأم التي كانت تحتقره ، وكانت الام نفرط في حماية الطفل ، كما وجد ان الآباء في علاقة اندماج تفاعلي وثيق بالابن المريض ، لدرجة انهم كانوا يتدخلون في علاجه .

### ٣ - الخوف والخاوف Fears and Phobias

يختلف الخوف العادي عن المخاوف المرضية ( الفوبيات ) ، فالخوف ، هو حالة يحسها كل انسان عندما يواجه خطرا مخيفا بالفعل ، وهو « انفعال تنيره المواقف الخطرة او المنذرة بالخطر ، والتي يصعب على المرء مواجهتها . فالخوف يحرك حالة الكائن العضوي بشدة ، ومن ثم فهو نمط من السلوك الانفعالي ، الذي يتميز بمشاعر قوية ، ذات طبيعة غير سارة ، ومصحوبه ببعض الاستجابات الحشوية والحركية . . . وعلى ذلك ، فالخوف هو استجابة للتهديد بالأذى ، أي انه رد فعل الاشارة بخطر وشيك الوقوع ، في موقف لا يسمح بالتكيف معه - كما أن الفرد لا يمكنه التغلب عليه » ( ثورب وكاتز ، ١٩٤٨ ) .

وفي الطفولة ، يحدث هذا الخوف ، كاستجابة في المواقف التي يشمر فيها الطفل بعدم الحماية ، والتي لا يستطيع أن يتكيف معها مباشرة ، وكذلك في المواقف التي يتعرض فيها لمثيرات مزعجة ، أو يفقد فيها لمساندة . فالخوف العادي هو خوف موضوعي ، ومواقف الخوف ، تدفع الفرد الى أن يتعرف على هذه المواقف بشكل تكيفي ، و « المعرفة اللائمه لمواقف الخطر ، تمكن الطفل من تطوير استجاباته ليتكيف معها » ( المرجع السابق ) .

أما عندما يبدي الفرد خوفا مرتبطا بموضوعات أو مواقف لا تنطوي على تهديد حقيقي أو خطر واقعي ، أو أذى ظاهر ، فإنه بذلك يعبر عن الخوف المرضى ( العوبيا ) ، « فالخوف المرضى ، خوف مستمر ومتطرف ، ذا طبيعة غير معقولة ، وقد يتضمن أيضا توقعا مستمرا لموقف مخيف ، وهو فكرة متسلطة ، وملحة وغير منطقيه ، إذ أن الشخص يعرف تماما ، أن هذا الموضوع أو هذا الموقف ليس بخطر حقيقي . وهذه الفكرة المتسلطة تجبر الشخص على أن يتجنب هذا الموضوع أو هذا الموقف ، ويعتمد عنه ، ومن ثم يسلك سلوكا قهريا » ( بيرون Piéron ، ١٩٥١ ) .

وخوف الطفل قبل سن السادسة من أى موقف أو موضوع خارجي لا يمكن اعتباره خوفا مرضيا ( مخاوف أو فوبيات ) ، أما إذا استمر خوف الطفل الى ما بعد السادسة ، من موضوع أو موقف لا يمثل خطرا حقيقيا ، فهذا هو الخوف المرضى . ويرجع ذلك الى أن معلومات الطفل عن المثيرات الخارجية لم تكن قد اكتملت قبل بلوغه السادسة ، ومن ثم فهو يخاف بعض الأشياء لأنه يجهلها .

وعلى الرغم من أن علماء النفس يصنفون « المخاوف المرضية » ، على أنها نوع واحد من العصاب neurosis ، فإن مئات من الكلمات ، قد استخدمت لتحديد طبيعة الخوف ، ولقد اعتاد المؤلفون على أن يدمجوا الاسم اليوناني للموضوع المخيف ، بكلمة فوبيا Phobia ، ومن الأمثلة الشائعة التي اتفق عليها علماء النفس ما يلي :

- ١ - الخوف من الأماكن المرتفعة ( أكروفوبيا ) Acrophobia
- ٢ - الخوف من الأماكن المفتوحة ( أجورافوبيا ) Agoraphobia
- ٣ - الخوف من العقوبه أو الألم ( ألجوفوبيا ) Algophobia
- ٤ - الخوف من العواصف - الرعد - البرق ( استرافوبيا ) Astraphobia
- ٥ - الخوف من الأماكن المغلقة ( كلوستروفوبيا ) Claustrophobia
- ٦ - الخوف من الدم ( هيماتوفوبيا ) Hematophobia
- ٧ - الخوف من التلوث أو الميكروبات ( ميزوفوبيا ) Mysophobia
- ٨ - الخوف من الوحدة ( مونوفوبيا ) Monophobia
- ٩ - الخوف من الظلام ( نيكتوفوبيا ) Nyctophobia
- ١٠ - الخوف من الزحام ( أوكولوجفوبيا ) Ochologphobia
- ١١ - الخوف من الأمراض ( باثوفوبيا ) Pathophobia

Pyrophobia	١٢- الخوف من النار ( بيروفوبيا )
Zoophobia	١٣- الخوف من الحيوانات ( زوفوبيا )
Thanatophobia	١٤- الخوف من الموت ( ثاناتوفوبيا )
School-phobia	١٥- الخوف من المدرسة ( سكولفوبيا )

وقد تبين من دراسة حديثة أن المخاوف المرضية ، يمكن ارجاعها الى سبعة موضوعات ، أو فئات رئيسية :

١ - مخاوف من الحيوانات ، مثل الخوف من الأفاعي ، الفئران ، الحفائيش ، القطط ، الحشرات الزاحفة ، العناكب ، النعابين غير المؤذية ، الحشرات الطائرة .

٢ - مخاوف من مشاعر العداوة لدى الآخرين ، وذلك كالخوف من مشاعر الغضب والأصوات العاليه ، وفقدان التحكم ، والخوف من التشاجر ، ومن الناس الغاضبين ، والخوف من السكاكين .

٣ - الخوف من الموت ومن الأذى ، كالخوف من السدم ، والجروح ، ومشاهدة العمليات الجراحية ، وموت الحيوانات ، أخذ الحقن ، وموت الناس ، ورائحة العقاقير ، وحوادث السيارات ، والاختناق .

٤ - مخاوف ذات شكل أخلاقي ، كالخوف من الانتحار ، والاستمراء ( العادة السرية ) ، والتفكير في حقيقة المرض ، والعذاب في الآخرة .

٥ - الخوف من النقد الاجتماعي ، كالخوف من مشاعر الاستنكار ، وتجاهل الآخرين للشخص ، والخوف من النقد ومن مشاعر النبذ من جانب الآخرين ، والخوف من الفشل .

٦ - الخوف من الظلام وما يرتبط به من مخاوف أخرى ، كالخوف من الوحدة والمكان الغريب ، والدخول في حجرة يمكث فيها أشخاص آخرون ، والخوف من الدخول الى الأماكن المظلمة .

٧ - الخوف من الأماكن الخطرة ، كالخوف من المصاعد والأماكن المزدحمة ، والسفر بالطائرات ، والخوف من المياه العميقة . ( ايزنك ، Eysenck ، ١٩٧٨ ) .

ويختلف علماء النفس حول أسباب نشأة المخاوف المرضية لدى الأطفال يرى المحللون النفسيون أن المخاوف المرضية ، تحدث بسبب اسقاط Projection أو ازاحة displacement لبعض الرغبات أو الدوافع

، اللاشعورية ، على موضوعات أو مواقف خارجيه ، لأن هذه الرغبات ، تثير قلقا داخليا ، لا يمكن تجنبه ، لأن مصدره فى الداخل ، فإذا نجح الفرد فى ابدالها بموضوعات خارجيه فان مصدر القلق سوف يكون خارجيا ، ومن ثم يمكن تجنبه .

ويرى المحللون النفسيون أن حدوث المخاوف المرضية ، يكون فى مرحلة الكمون ( أى من ٦ - ١٢ سنة ) مصاحبا لنمو الأنا الأعلى super ego واكتماله ، وذلك لقدرة الطفل على استخدام الحيل الدفاعية الأكثر تعقيدا ، أو التى تحتاج هى الأخرى الى نمو قدرات الأنا الدفاعية . فالطفل يبدأ محاولة كبت repression الصراع ، إلا أن هذا لا يكفى ، فيلجأ الى النقل أو الإزاحة displacement والترميز Symbolization ، بأن يحول موضوع الخوف الأصيل ، الى موضوع آخر بديل ، فبدلا من الخوف من الأب على سبيل المثال ، فهو يخاف من حيوان ما ، وبدلا من الخوف من الحنصاء ( فقدان الأعضاء التناسلية ) Castration ، فهو يخاف من عض الحيوانات ، كما أن الطفل يستخدم « الترميز » بأن يجعل موضوع الخوف الجديد ، يرمز الى موضوع الخوف الأصيل . فالمواقف أو الشخصيات المرهوبة ، تنطوى دائما عند المريض على دلالة لا شعورية خاصة ، انها ترمز بشكل محرف ، اما الى غواية لحفة مكبوتة ، واما الى عقوبة حفزه مكبوتة ، واما الى الأمرين معا .

فنحن نجد على سبيل المثال ، أن الخوف من الظلام ، يمكن أن يمثل خوفا من الغواية ( حيث يستطيع الشخص أن يفعل أى شيء يرغب فيه دون أن يراه أحد ) ، وفى نفس الوقت يمكن أن يمثل خوفا من توقع العقوبة على هذا الفعل أو هذه الرغبة ( حيث يمكن أن تقع عليه العقوبة دون أن ينتقده أحد ، فالخوف من الظلام هو فى حقيقة الأمر خوف من الوحدة ) ويمكن من ناحية ثالثة أن يمثل الخوف من الغواية والعقوبة معا .

أما أصحاب المدرسة السلوكية فهم يركزون على أن المخاوف المرضية تنشأ نتيجة لحبرة مباشرة أو غير مباشرة ، حيث يحدث اشتراط Conditioning بين موقف معين وخبرة الخوف . وهم يركزون بصفة خاصة على الاشتراط التقليدى فى نشأة الاعراض العصائية ، ومن بينها المخاوف المرضية ، « وقد سلم واطسن بثلاثة أنماط ، ذات أهمية فى الاستجابات المثيرة للمعاطفة ، وهى الخوف والغضب والحب . وفكرة الخوف ناتجة عن مثير بسيط يقع داخل ثلاث فئات : الضوضاء العالية - فقدان العائل - الارتباط الفيزيقي » ( أيزنك Eysenck ، ١٩٧٨ ) .

فالخوف العادى من الماء ، والأماكن المظلمة ، والحيوانات غير المؤذية ، والمصاعد . والخوف من أشياء غير ضاره ، تحدث بسهولة ، وذلك بسبب الارتباط الشرطى البسيط . فإذا بقى الفرد بمفرده بين طابقتين فى مصعد مظلم عدة ساعات أو اذا أشرف على الفرق أثناء الاستحمام ، فإنه بسبب تلك المواقف السابقة غير الساره ، ربما ينشأ لديه خوف ، أو تجنب لركوب أى مصعد أو الاستحمام فى الماء . ففى حالة طالبة بالجامعة أصبحت تخاف يشدة عندما تشاهد قطة ، لأنها أصيبت بجرح فى كتفها من قطة صغيرة عندما كانت تلعب وهى طفلة .

ومثل هذه المخاوف المباشرة البسيطة وغير المفهومة ، يتأثر بها الشخص ، ويكون مدركا تماما لمصدر خوفه المميز ( بيچ Page ، ١٩٧٤ ) .

أما عن أعراض المخاوف المرضية فقد أوضح تورب وكاتز Thorpe & Katz ( ١٩٤٨ ) أن المخاوف المرضية تتضمن جملة أعراض هى :

- ١ - سرعة دقات القلب
- ٢ - ارتجاف ( رعشة )
- ٣ - عرق بارد
- ٤ - صعوبة فى التنفس
- ٥ - دوار ( شعور بالضعف )

كما أوضح دليل تشخيص الأمراض النفسية أن أعراض المخاوف المرضية تظهر فى شكل انهاك أو اغماء أو خفقان أو عرق أو غثيان أو رعشة ، وشعور بالرعب .

وكما يختلف علماء النفس حول الأسباب المؤدية الى نشأة المخاوف المرضية ، فانهم يختلفون أيضا فى الطرق التى يتبعونها للعلاج . فالمحللون النفسيون يستخدمون التحليل النفسى للأطفال ، وترى ميلانى كلاين M. Klein أن التعليم المباشر لا يؤدى الى نتائج ايجابية فى العلاج ، وترى أنه فى حالات الأطفال ، كما هو الشأن عند الكبار ، تختفى الأعراض ، اذا تعرف الطفل على الصراع الوجدانى الذى أنشأه ، وقد استخدمت ميلانى كلاين اللعب التلقائى كبديل مباشر للتداعى الطليق الذى استخدمه فرويد فى علاج الكبار ، وافترضت أن ما يفعله الطفل فى اللعب الحر ، يرمز الى الرغبات ، والمخاوف ، والصراعات غير الشعورية .

ويقضى ذلك ، أن ينشئ المعالج النفسى علاقة خاصة مع الطفل ، فيمثل دور الشخص العادى ، ويبين الطفل للمعالج ، المواقف والأشخاص والموضوعات التى نسبت علاقة بها فى نشأة مخاوفه .

وتصبح مهنة المعالج بعد ذلك أن يجعل الطفل مدركا لهدف العلاقات الواقعية عن طريق قيام المعالج بتفسير ألعاب الطفل .

واستخدمت ميلانى كلاين دمي مصفرة لأول مرة ، وبخاصة ما يمثل أفراد الأسرة فى اللعب الاسقاطى .

وقد أتمت « أنا فرويد » وجهة نظر والدها فى النمو الوجدانى للطفل ، ولكنها عدلت فى طريقه الخاصة بالعلاج بعدىلا كبيرا ، لكى تطبقها على الاطفال ، واعتبرت - على عكس ميلانى كلاين - أن علاج الطفل مختلفا اختلافا جوهريا ، عن علاج الكبار . وأوضحت أن التحليل النفسى للاطفال ، ينبغى أن يكون تعليميا بالدرجة الأولى ( كلاين Klein ، ١٩٧٥ ) .

وقد تعرض التحليل النفسى الفرويدى ، وما أعقبه من فنيات على يد ميلانى كلاين وأنا فرويد ، للنقد ، واقترح بعض المعالجين النفسيين بدلا منه ، العلاج باللعب . « وليس اللعب بالعرائس والدمى ، هو النوع الوحيد من نشاط اللعب الذى يستخدم فى الأغراض العلاجية ، فاللعب الجاد لتمثيل بعض المواقف الاجتماعية المعينة مع الآخرين ، يعتبر ذا أثر مهدىء عن طريق التعبير عن المواقف ، أو لكونه يودى الى التعلم الاجتماعى . فمثلا قد يتعلم الاطفال الاستجابة للآخرين فى اللعب الجاد ، أو المصطنع ، حيث يكونون فى جلسة عادية شديدي الحجل » ( لندكوويست Lindquist ، ١٩٧٧ ) .

أما اتباع العلاج غير الموجه (المتركز على العميل Client Centred) فيعتقدون أن اللعب الحر دون أى شرح من جانب الكبار ، يعالج الاضطرابات الوجدانية . ويفهم من هذا ، أن دور المعالج يجب أن يكون سلبيا برمته ، ومحدودا بخلق جو من المودة والرضا ، يستطيع المريض فى نطاقه الاستسلام لتابعه . والعلاج التطبيقي على الاطفال ، يعنى أن معظم الاهتمام يكون موجها الى لعب الطفل ، فهو يعطى كامل الحرية تقريبا فى اختيار نشاطه الخاصة ، فى غرفة اللعب بحضور معالج ، يوافق ، ويسمح للمريض بالمباردة .

ومن المسلم به ، أنه سيبرز فى اللعب « تفرغ » Catharsis

والمفروض أن التخلص من عبء الانفعالات عن طريق اللعب في جو آمن ، يخفف من قلق الطفل ، ( روجرز Rogers ١٩٥١ ) .

وتتلخص طريقة أصحاب العلاج السلوكي Behavior modification في كف استجابات الخوف ، بالتعرض لمواقف الخوف تدريجياً ، مع التشجيع والمنافسة ، وربط مصادر الخوف بأمر ساره محببه . وتستخدم طريقته التحصين المنهجي Systematic desensitization التي استخدمها فولب Wolpe ( ١٩٥٨ ) والتي تتلخص فيما يلي :

يمر المريض بعدة خطوات ، فأولا يقيم المعالج مدرجات القلق Anxiety hierarcies ( من المواقف المخيفة ) والتي تمتد من أكثر المواقف استثارة للخوف ( القلق ) التي يكون على المريض أن يتعامل معها ، هابطة بالتدرج عبر المواقف الأقل ، فالأقل توليدا للقلق ، وبالإضافة الى إقامة مدرجات القلق المتفق عليها بين المعالج والمريض ، يكون تدريب المريض على طرق « الاسترخاء » تبعا للطريقة التي أنشأها حاكيسون عام ١٩٣٨ ، فالمعالج يعلم المريض أن يتخيل واحدا من المواقف التي هي أقل ما تكون إثارة للقلق ، وأن يسترخي في الوقت نفسه . بذلك ، فإن استجابات القلق تلقى الاشتراط المضاد بمزاوجة الاسترخاء العضلي العميق ، مع هذه المواقف للتخيله . وعندما تكون استجابات الخوف لموقف ما قد لقيت الاشتراط المضاد ، أي لقيت « الكف بالنقيض Reciprocal inhibition يصبح المريض على استعداد لتخيل المنظر التالي من مدرج القلق لديه .

#### ٤ - الاكتئاب والانطواء :

يعانى بعض التلاميذ في مرحلة الطفولة ومشارف المراهقة من مظاهر الاكتئاب والانطواء وتبدو عليهم أعراض اللامبالاه ، والانسحاب الاجتماعي ، وفتور الهمة ، وتكرر شكواهم من آلام جسميه يشعرون بها ، مما يؤثر على توافقه الشخصي والاجتماعي والمدرسي .

وفي حقيقة الأمر ، فإن علماء النفس عادة ما يهتمون بالاكتئاب عند الراشدين ، ونحن نعرف العلامات التقليدية للاكتئاب ، مثل تأخر النشاط الفيزيائي والعقلي والشعور بالأرق ، ومشاعر اللامبالاه ، وانعدام الجدارة ، والعدميه ، بالإضافة الى الأنكار الانتحارية ، هذا بالإضافة الى الأعراض الفسيولوجية ، مثل فقدان الشهية والامساك وما الى ذلك .

ولكن ليس معنى هذا أن الأطفال لا يعيشون الاكتئاب والأعراض الاكتئابية ، فإن هذه الأعراض ، إذا مر بها الطفل ، وإن يكن لمدة دقيقة واحدة في حياته ، فإنه يشقى الا نتعاضى عنها ، لأنها قد تنبؤنا عن جوانب مرضية في شخصيه الطفل ، مما يؤثر على صحته النفسية في المستقبل ، كما أنها قد ترتبط بتعطيل جوانب عدة في حياته ، أهمها فشله الدراسي ، وينبى علينا ألا نتمسك بملوحة الكليينيكية عند الراشدين ، ونحاول تطبيقها على الطفل ، ولكن الواجب علينا أن نبحث عن الأعراض المميزه ، والعلامات التي يظهرها الطفل سواء في سلوكه الحركي ، أو اللفظي ، وما يمكننا التعرف عليه من مادة التخيل عنده . ذلك لأن الاكتئاب والانطواء ، يرتبطان بالعمر الزمني للطفل .

ويرجع عدم اعتراف البعض بالاكتئاب الذي يواجهه الأطفال الى اعتمادهم على معيار الوصف اللفظي الذي يقوم به المريض فقط ، في التعرف على الاكتئاب . فإذا كان الأطفال «يعانون من الاكتئاب العصابي» أكثر مما يعتقدون فيه ، وأن الطفل - على عكس الراشد - أحيانا ما يكون نشيطا حتى عندما يكون اكتئابيا ، ( هيمنان وليبامان Hyman & Lippaman ) فليس معنى هذا أنهم لا يعانون من الاكتئاب .

ويرى بيرسي Pearce ( ١٩٧٧ ) أن الاضطراب الاكتئابي يمكن توقع حدوثه عند ١٠ - ٢٠٪ من الأطفال المترددين على العيادات النفسية ، ويقرر أنه بدون العلاج المناسب ، فإن اكتئاب الطفولة تكون له مضاعفات هامة في الرشد . وقد عرض ( بيرسي ) لدراسة ثم اجراؤها على ٥٤٦ طفلا من المضطربين نفسيا تتراوح أعمارهم بين سنة واحدة وخمسة عشر عاما ، وأظهرت الدراسة أن ٢٣٪ منهم ظهرت لديهم أعراض الاكتئاب وكانت تتمثل في القلق، واضطراب النوم وعدم الثبات والتفكير في الانتحار واضطرابات الأكل ورفض المدرسة والخاوف المرضية والحصار obsession وتوهم المرض .

ويقرر ( بيرسي ) أن من بين الأطفال الذين يحتاجون الى المساعدة ( الطب النفسي ) ( السيكاترية ) يمكن أن تتوقع حدوث اضطراب اكتئابي عند ٥ - ٢٠٪ منهم .

وقد أوضح سيترين وماكينو Cytryn & McKnew ( ١٩٧٤ ) أن العملية الاكتئابية عند الأطفال تنبر عن نفسها في صور ثلاث : التخيل - التعبير اللفظي - السلوك . كما أوضحا أنماط الحيل الدفاعية اللاشعورية

التي يحاول بها الأطفال تحاشي خبرة الوجدان الاكتئابي أو التعبير عنه . فعلى المستوى الأول ( التخييل ) اشتملت الدفاعات المستخدمة في الغالب على الإنكار denial والاستدخال projection والإسقاط internalization والتعبير والتجنب avoidance وعلى المستوى الثاني ( الحديث الاكتئابي ) كانت الدفاعات السائدة هي تفكك الوجدان وتكوين رد الفعل reaction formation في المستوى الثالث ( السلوك ) فقد فشلت الدفاعات السابقة ضد الاكتئاب .

وقد ناقشت دراسة قام بها ارفينج Irving (١٩٧٩) أثر اضطراب الآباء وخاصة اصابتهم بالاكتئاب - على الأطفال - وهو يرى في دراسة أن الاكتئاب يأخذ صوراً مختلفة تبعاً لمستوى نمو الطفل ، الذي يعتبر استجابة أو مرآة عاكسة لوجدان الوالدين . وتوضح دراسة ارفينج Irving العوامل الشخصية ، بين الوالدين والطفل ، والتي تعتبر هامة في ظهور الاكتئاب عند الطفل .

فكثيراً ما يتداخل اكتئاب الوالدين مع قدرتهم على مواجهة احتياجات الطفل .

ويؤكد ارفينج Irving على تلك التفاعلات السيكولوجية بين الوالدين والطفل كعوامل مسببة للاكتئاب ، وقد عرض لحالة طفل في الثامنة من عمره أحيل للعلاج بسبب اصابته بالتبرز اللاارادي وعند دخول الطفل الى العيادة أشار الى المعالج قائلاً ( أنا مضطرب وأنا أحتاج في الداخل والخارج ) وقد ذكر ( ارفنج ) أن والدته هذا الطفل كانت قد دخلت المستشفى مرات عديدة بسبب اصابتهما بالاكتئاب ذهاني ، أما والد هذا الطفل فقد كان يعاني من ادمان مزمن .

ويرى ( ارفنج ) أن الأعراض الاكتئابية عند الأطفال من ٦ - ١٢ سنة تأخذ صورة الاستجابة الاكتئابية عند الكبار ، وتعكس اكتئاب القاعين برعاية الطفل . فيكون الطفل زائد الحساسية ، ويسهل جرح مشاعره ، كما أنه يظهر مشاعر الانتقاص من قيمة الذات ويحتاج الى اقامة العلاقات ، ولكنه يخاف منها ، وبالتالي تكون علاقاته سطحية ومؤقتة ، ويتذبذب بين النقد القاسي للذات وبين تأنيب الآخرين على أخطائهم . وتكشف الملاحظة عن احساسه بالحزن وانعدام السعادة . وقد اكدت دراسات عديدة وجود علاقة بين فقدان الباكر لموضوع الحب وبين الاكتئاب عند الأطفال . وقد اتضح

من تك الدراسات أن انفصال الوالدين بسبب عدم التوافق الزواجي يؤدي الى ارتفاع معدل حدوث الاضطراب الاكتئابي عند الطفل اكثر مما يحدثه فقدان احد الوالدين بسبب الموت - وقد قرر ليبامان Lippman ( ١٩٦٢ ) ان حزن الطفل الناتج عن فقدان الفيزيائي لموضوع الحب الذي يعتمد عليه الطفل لحصول على المساندة الانفصاليه - غير ان الطفل احيانا ما يظل مكتئبا لفترة طويلة عندما يمنع التثبيت أو الارتباط الباثولوجي بموضوع الحب المفقود من تحويل أو طرح ارتباطه الى الآخرين .

#### (٥) السرقة :

يتور بعض الآباء اذا قيل لهم أن طفلهم قد سرق بعض النقود أو الطعام، ويحاولون تبرير مثل هذا السلوك . ولكن الامر في هذه الحالة لا يتبسف علاج بالثورة أو التبرير ، فالطفل بعد السادسة يكون مدركا لما يملكه هو وما يملكه غيره - ومن الخير له أن يتعلم أن سرقة ما يشتهي سوف يعود عليه بجزاء شديد وصارم .

ولكى نعلم الطفل احترام ملكية الآخرين ، علينا أن نبدأ باحترام ما يمتلكه هو . فلا نتصرف في أدواته أو كتبه أو ملابسه دون موافقته ورساء ونحن نخطئ خطأ كبيرا عندما نطالب الطفل بالتنازل عن لعبه أو أدواته لشقيقه الأصغر أو لأطفال بعض الزائرين . ان هذا التصرف من جانبنا يصيب الطفل بالبلبله فيما يختص باحترام ممتلكات الغير .

وعادة ما يعكس سلوك ( السرقة ) عند الطفل احساسا لديه بالحرمان والحرمان مسألة نفسية ، قبل أن تكون مادية . فقد يكون حرمانا من العطف والحنان والرعاية . وليس حرمانا من المأكول والملبس . فشعور الحرمان عدا بما يصاحبه من احباطات متتاليه ، قد يولد لدى الطفل مشاعر عدائية تجاه اقاربه أو تجاه من يكبرونه فيتولد لديه سلوك السرقة . كسلوك انقاص من ناحية ، ولتأكيد ذاته ، وتأكيد احساسه بالامن - عن طريق الملكية - من ناحية أخرى .

ولا يفوتنا هنا أن امتلاك الطفل للشيء الذي يريده ، يعطيه احساسا فوريا بالمتعة والرضا ، في حين تأتي العقوبة على هذا السلوك مؤجلة الى امد بعيد وقد لا تأتي على الاطلاق . ومن هنا فان السرقة تكون فرصتها في التعزيز والتدعيم لدى الطفل ، أقوى في فرصتها في الانطفاء والكف لديه .

والسرقة قد تكون غاية في حد ذاتها ، فالطفل قد يأتي هذا السلوك ليعبر عن عدوانيته تجاه المجتمع تمثلاً في أقرانه أو أصدقائه .

وقد تكون السرقة وسيلة لغاية . وقد تكون أسبابها شعورية أو لا شعورية .

ولعلاج هذه المشكلة ، ينبغي أن يهتم الآباء أولاً بالاشباع النفسى والعاطفى والانفعالى للطفل ثم يأتى دور تعليم المعايير الاجتماعية والقيم الدينية والأخلاقية . ولا يتم ذلك الا من خلال تقديم القدوة فى السلوك وليس فى القول .

## ٦ - الكذب :

عادة ما نسمع من الأطفال فى سن الثالثة حكايات خيالية ، لم تحدث فى الواقع . ويفرق الطفل فى هذه السن فى تخيلاته ، ويخطئ الكبار حين يصفون الطفل بأنه (كذاب) ذلك أن الطفل فى هذه السن يخلط ما بين الواقع والخيال وهو لا يكذب لكى يخفى ذنباً أو ليحصل على مكسب من وراء كذبه . ولكنه يتخيل أشياء غير واقعية وتساعد بسماع الكبار لهذه الأخابيل .

وأحياناً ما يرى الطفل حلماً ويستيقظ ليقتص الحلم على أنه حادثة واقعية ويؤكد ذلك كلما شعر أن الكبار لا يصدقونه .

وقدرة الطفل على التخيل ونسج الروايات ، قدرة ينبغي تنميتها وتوجيهها بدلاً من كفها وقدمها بكلمات الاستنكار والاتهام بالكذب .

ولكن أحياناً ما يلجأ الطفل الى المبالغة أو اختلاق وقائع لم تحدث حتى يحصل على مكسب معين أو بعض نفسه من واجب . فهو قد يدعى الممرض حتى لا يذهب الى الحضانه ، وهو قد يدعى أن شقيقه الأصغر هو الذى كسر الكوب حتى يعفى نفسه من لوم الأم .

وفى هذه الحالات فإن قسوة الآباء تكون أكبر واقع للطفل على أن يستمر فى الكذب ، ذلك أن الصديق سوف يجلب له عقاباً شديداً .

وقد يكذب الطفل فى المدرسة على أقرانه حتى يعطى نفسه قيمة عالية كان يدعى أن والده اشترى له ( بيانو ) يعزف عليه ، أو أن منزلهم به حديقة كبيرة .

وقد اشتكت إحدى الأمهات من أن طفلتها التي تبلغ السادسة تكذب على زميلاتها وتخبرهن بأن كل فرد في أسرتهما يمتلك سيارة خاصة . وعند مقابلي للاب علمت منه أن زوجته تلج على أن يكون لها سيارة خاصة بخلاف سيارة الزوج . مكان الطفله هنا اعتمدت ان ما تطلبه الأم هو الوضع الامثل ومادام هذا الوضع لم يتحقق في الواقع ، فلا اقل من أن يحققه على مستوى الخيال .

وعلى ذلك فانه من المهم أن يتصف الكبار أولا بالصدق وبالواقعية . كما ان العصف التي يسمها الاطفال في هذه السن يجب الا تكون مفرقة في الخيال وعدم الواقعية . وأفضل من ذلك هو أن تقص عليهم قصصا واقعية ومنطقية يحكمها التفكير المنظم .

وتحمل المدرسة مسئولية كبيرة في مشكلة السرقة ، فأوامر المدرس التي قد تزيد على امكانيات وقدرات التلميذ قد تدفعه الى الكذب حتى يعفى نفسه من الواجبات ومن العقاب .

#### ٧ - الجنوح :

الجنوح أو الانحراف هو السلوك غير الاجتماعي أو السلوك المناهض للمجتمع . وقد يندفع بعض الأطفال الى السلوك الجانح أو المنحرف نتيجة لضعف ومؤثرات اجتماعية مثل الانخفاض الشديد في مستوى المعيشة أو تفكك الأسرة أو غياب أحد الوالدين أو كليهما .

ولذلك فان انحراف الطفل أو جنوحه ، انما يعد عرضا أو مجموعة من الأعراض ، وليس مرضا نفسيا قائما بذاته .

وقد يكون الانحراف نتيجة اضطراب نفسي أو عقلي وقد يكون محصلا لتلك العوامل مجتمعة .

وتعدد آراء علماء النفس والاجتماع في تفسير ظاهرة الجنوح أو الانحراف لدى الصغار . فيرجع البعض السلوك المنحرف الى شدة النزعات الغريزية ، مثل غريزة الجوع والعدوان والغريزة الجنسية . . . الخ .

ويرى البعض الآخر أن السلوك الجانح يرجع الى نقص عقلي ، بمعنى أن الشخص الجانح يسلك سلوكا مناهضا للمجتمع لأنه معتوه أو ابله . ولكن

بعض الدراسات أكدت أن توزيع الذكاء لدى الأحداث الجانحين لا يختلف عن توزيعه لدى الأحداث الأسوياء .

وتتضمن كلمة الجنوح ثلاث نقاط :

- ( أ ) طفل أو حدث في مستوى التعليم الأساسي .
  - (ب) مجتمع له تقاليد وعادات وعرف وقوانين تحكمه وتحكم العلاقة بين أفراد .
  - (ب) سلوك الطفل يتناقض مع تقاليد وقيم وعادات وقوانين المجتمع .
- يشترط أن يكون هذا السلوك سمة من سمات شخصية الطفل وبهذا يكون سلوكه لا اجتماعي . وغير مقبول من أفراد المجتمع .
- ويمكن أن نعرف الشيء بتقيضه فتحدث عن السواء .

الأطفال الأسوياء :

أولئك الذين يملكون قدرا كافيا من الهدوء العقلي والاتزان النفسى ومن القدرة على العيش فى سلام مع أنفسهم ومع غيرهم من الناس . قادرون على المشاركة فى أعمالهم الاجتماعية وعلى بناء علاقات طيبة مع الآخرين . وأن يكونوا أعضاء مقبولين وسط الجماعة المختلفة التى يعيشون فيها ويخضعون لها يسودها من قيم وأحكام خلقية وعادات وتقاليد .

وهذا بالنسبة للأطفال الأسوياء . أما الأطفال غير الأسوياء فاما أن يكون الطفل :

- ( أ ) ذهاني .
- (ب) عصابى .
- (ج) جانح .

وفى حالة الجنوح يكون :

- ( أ ) جنوح ظاهر .
- (ب) جنوح كامن .

الفرق بين الذهان والجنوح :

يتشابه الذهان مع الجنوح فى أن كل منها له مسالك تتناقض مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع ( سلوك اجتماعى ) . ولكن فى الذهان يعيش الطفل فى عالم خاص به وينفصل عن الواقع وتنقطع صلته بالبيئة والمجتمع - بينما

الجانح يعترف بأن ما يرتكبه هو سلوك خاطئ، وخارج عن العرف والتقاليد الاجتماعية .

#### الفرق بين العصاب والجنوح :

يتشابه العصاب مع الجنوح في الأسس الدينامية والتركيبي النفسى المختل لكل منها . ولكن العصابي تكون أغراضه ذاتية تتعلق بالفرد ( وساوس أو مخاوف ) ولا تحمل عدوانا أو تعارضا مع الواقع والمجتمع . ولكن الجانح سلوكه تعبير فعلى فى البيئة أى أن دوافعه ورغباته المكبوتة تفصح عن نفسها فى السلوك المضاد للمجتمع كالسرقة والعدوان والتشرد .

#### الاعراض والمرض :

لا يوجد مرض اسمه الجنوح ولكن مجموعة من الأعراض مثل :  
العناد والتحدى ، السرقة ، الهروب من المدرسة ، التخريب ، والعناد والتحدى ، الرسوب المتعمد ، الكذب والتناق ، وغير ذلك من مظاهر السلوك المنحرف التى تعبر فى أساسها عن الخوف والقلق وفقدان الشعور بالأمن والحب .

#### أسباب السلوك الجانح :

- ١ - ضعف تكوين الأنا العليا .
- ٢ - ضعف واضطراب فى تكوين الأنا .

#### الجانح والأنا العليا :

قد يحدث اختلال فى تكوين الأنا العليا يأخذ الأشكال الآتية :

- ١ - الأنا العليا شديدة القسوة والتزمت .
- ٢ - الأنا العليا متأرجحة بين القسوة والتراخى .
- ٣ - الأنا العليا الضعيف الهزيل .

#### الأنا العليا المتزمت القاسى :

إذا نشأ الطفل فى بيئة شديدة القسوة تقوم فى كل صغيرة وكبيرة فى معاملة الطفل على الأوامر والنوامى والموانع القاسية التى يفرضها الأباء على

الأبناء كذلك لما يلاقونه من الوان العقاب البدني والنفسى .

( أ ) القوة الصارمة المانعة في الأنا العليا .

( ب ) دوافعه ورغباته في الهى .

فيتمتلك ابلكراهية والسخط وينفجر في أشكال منحرفة من السلوك  
تعبيرا عن الثورة والانتقام والتمرد ضد :

( أ ) السلطة وما يمثلها - الضمير القاسى - الوالدين - المدرسين -  
رجال البوليسى - رؤساء العمل والقانون كممثلين لسلطة الوالدين .

( ب ) ضد الاماكن : فيوجه انفعال الكراهية ضد المنزل أو المدرسة  
فيهرب منها .

( ج ) ضد الأشياء : فيهرب من حصص مادة اللغة الانجليزية مثلا .

ثانيا - الأنا العليا المتأرجح :

ينشأ الطفل في بيئة أسرية لا يسودها الانسجام والترابط السليم  
فالأتجاهات متناقضة .

١ - يعامل الوالدين الطفل بأسلوب يخالف كل منهما الآخر .

٢ - تتراوح القيم الخلقية بين الجمود والتجرب .

٣ - يعاقب على بعض الافعال ويهمل على أفعال مشابهة لها .

٤ - قد تشبع حاجاته احيانا وتهمل وتحبط في اوقات أخرى .

٥ - قد يشبع احد الوالدين هذه الحاجات ويعاقب عليها الوالد الآخر

ومكذا يتأرجح المعاملة بين الثواب والعقاب ، ويترتب على ذلك تكوين أنا عليا

سأرجح :

١ - احيانا تتغلب ( الهى ) وتظهر الميول والرغبات الفطرية ويصبح

ناير الأنا العليا متساهلا . فى هذه الحالة يكون الجنوح لحساب الهى يفرض

تحقيق اللذة .

٢ - حينما آخر يسترد الأنا لعليا قوته وسيطرته فيعمد الى محاسبة

الذات حسابا عسيرا تكون نتيجته خلق الشعور بالذنب ( الائم ) ولكى يخفف

الطفل من مشاعر الذنب ويكفر عما وقع منه فانه يسلك سلوكا مضادا

للمجتمع . ومن ثم يحدث العقاب وبذلك تخف حدة التوتر والشعور

بالذنب .

ولكن في غفلة من الضمير تظهر دوافعه اللاشعورية وهكذا يعيش في خلقه مفرغة من الشعور بالذنب والمقوبة يعبر عنهما في كل مرة بالسلوك الجانح ضد المجتمع ( الجنوح ) .

وقد يكون الشعور بالاثم والذنب راجع الى :

١ - خطأ في تربية الحدث أو جريمة وقعت منه .

(ب) قد يكون مجرد احساس بالرغبات الجنسية المحرمة أو تخيلات عدوانية مكبوتة في اللاشعور ضد الاب .

٢ - الأنا العليا الضعيف :

قد ينشأ الطفل في أسرة منحلّة فقد يكون الأب منحرفا يسلك سلوكا اجراميا مخالفا للقوانين والقواعد ويحدث ذلك أمام الطفل دون حرج أو خجل بل قد يتعدى الأمر الافتخار بمثل هذا السلوك وتحريض الطفل ودفعه الى تقليده وممارسته هذا لا يسمح للطفل بأن ينمى في نفسه ضميرا قويا رادعا .

وبذلك تندفع الرغبات له ودوافعه للتعبير عن نفسها دون رقابة أو ضبط . تعبيراً انانياً بدائياً وبعبارة أخرى فان الضمير الخلقى ينشأ على صورة الوالدين الاجرامية الفاسدة المنحلّة فنحن بصدد شخصية جانحة ، ولكن من واجبنا ان نبحث عن الانحراف في البيئة الفاسدة التي شب الطفل على مشالها .

عقدة أو ريب والجنوح :

يرى فرويد ان مراتب النمو الجنسي هي ثلاث :

١ - مرتبة عشق الذات .

٢ - المرتبة الترجسية .

٣ - مرتبة عشق الغير .

المرتبة الأولى :

لا يشعر الطفل فيها بتميز كيانه وانفصاله عن العالم الخارجي فيوجه طاقته الجنسية الى بدنه - ملتصقا اللذة الجنسية في مداعبة اجزاء منه كفه أو مواضع الاخراج .

### المرتبة الثانية :

وفيها تكون ذات الطفل قد اتضحت وحدتها ، وتبين له استقلالها وتميزها من العالم المحيط الخارجي - وهنا يأخذ الطفل ذاته كلها غاية ممشقه وموضوعا لتصريف طاقته الجنسية ويعتبر بدنه كله جديرا بتوجيه حبه اليه - كما يعتبر ذاته التي استقلت وانفصلت وحدة موضوعية يوجه ذلك الحب وتلك الطاقة اليها .

### المرتبة الثالثة :

في حالة النمو الناضج لا بد من الانتقال الى المرتبة الثالثة وهي مرتبة ( عشق الغير ) وفيها تنجبه الميول الجنسية وطاقاتها نمو موضوعات حسب خارجي :

( أ ) نحو اشخاص من نفس جنس الطفل .

(ب) ثم ترتقى وتزداد نضجا نحو اشخاص من الجنس المخالف للطفل . ونرى مدرسة التحليل النفسي ان اشق المراحل واصعبها هي المرحلة الاخيرة التي يتعلق فيها الطفل بالكبار من الجنس الآخر . خاصة بوالديه غير ان جنس الطفل يلعب دورا في تحديد درجة هذا الحب بالنسبة للوالدين . فالولد يميل الى حب امه وعشقها أكثر من ابيه والبنت على العكس .

هذا الحب للوالد من الجنس المخالف يثير في نفس الطفل بعضا من الكراهية نحو الوالد من نفس جنسه وتنشأ الكراهية على اعتبار ان الوالد من نفس الجنس منافس خطير يهدد علاقته بالوالد من الجنس الآخر لانه يحصل على اهتمامه وحبه بالتالي في القدر الذي يحصل هو عليه . والذي يريد تماما كاملا غير متقوص . وبنشوء هذه الكراهية يشعر الطفل برغبة في ازاحة الأب المنافس من طريقه . حتى يخلو له الجو في الاستمتاع بحب والده الآخر والحصول منه على اشباع جميع حاجاته . وهذه الكراهية قد تصل الى تمنى ابعاده عن طريق قتله او موته . ولكن الطفل يحمل جانبا من الحب لآبيه . ومن ثم كانت نفسه مشحونة بماملين او جانبيين متناقضين هما جانبا :

## الحب والكراهية :

- وبهذه الصورة يكتمل الموقف الاوديبى
- ويتحدد سلوك الفرد بالسواء او الشذوذ تبعاً للحل الذي تنتهى اليه
- مأساة الحب والكراهية فى الموقف الاوديبى
- فنتيجة للعلاقات المتزنة بين الطفل ووالديه يتجه بطاقته الجنسية نحو موضوعات حب اخرى عن طريق الاعلاء
- الا أن بعض الأطفال نتيجة لاسلوب التربية يقع فريسة مقننية لمشاعر الاثم بسبب الشعور العدواني والكراهية التى لا تليق • ونتيجة للميسول الجنسية اللاشعورية المحرمة نحو الوالدين الجنس مخالف
- الكراهية المكبوتة تفصح عن نفسها فى سلوك الجانح ، فى كراهية كل ما يمثله الوالد فى الحياة • فيكره المدرسة ويفر منها لأن المعلم يمثل سلطة الوالد العزيم

## اضطرابات علاقات الحب :

- ١ - غياب احد الوالدين أو كلاهما يهدد شعور الطفل بالأمن متمثلاً فى الفشل فى اشباع حاجاته اليومية كالتغذية والنوم والاخراج
- ٢ - قد يحدث أن يشير الموت لأحد الوالدين ( الأب ) فى نفس الطفل شعوراً بالاثم نتيجة لمشاعر البغض التى احساسها نحو أبيه ثم كتبها
- هذا الشعور بالاثم يدفع الطفل الى السعى الى العقاب باشارة سلوك مخالف للسلوك الاجتماعى
- ٣ - قد توجد اخطاء فى التربية مثل الاسراف فى النظافة والعنف والايذاء • هذا الاسلوب القاسى يقعد الطفل قدرته على ضبط مشاعره • والطفل يكتب كراهيته لوالديه وحقدته عليهما وينقلهما بعد ذلك الى كل من يمثل الوالدين • فيكره المدرسة والمجتمع ويظهر سلوكه الجانح • فبدلاً من ان يشعر بالخوف والحقد والكراهية لهما نظراً لخوفه من العقاب - فينقل الكراهية الى المدرسة والمجتمع كسلوك جانح

٤ - وقد يكون مجيء الطفل على غير زغبة من الوالدين أو نجاء بمسند  
أطفال كثيرين أو أن وجود الطفل يفرض استمرار حياة زوجية تقيسة . فيسمر  
الطفل انه غير مرغوب فيه وانه هدف للسخط والكراهية من الوالدين .

٥ - الحب والتدليل المسرف للطفل والعمل على ارضاء كل حاجات الطفل  
المختلفة ارضاء تاما مطلقا واطهار المعطف الزائد له كل هذا يعول دون النضج  
الاجتماعي ويتعرض الطفل للفشل في التكيف والتوافق الاجتماعي . هذا  
الطفل ينشأ الأنا عنده ضعيفة ولا تحتمل المحرمات أو الصدمة أو الكف -  
وبذلك تتحول مشاعره الى سخط وعدم ثقة وعدوان . ويؤدي ذلك الى الجنوح  
فالحرمان والاحباط . وكذلك التدليل والعناية المسرفة يؤدي كل ذلك الى  
تكوين حالة من القلق تؤدي بالطفل الى سلوك الجنوح .

### العدوان واستجابة الجانح :

فشل الذات في احداث توافق يؤدي الى الشعور بالقلق . . . فهناك  
تهديد موجه الى الأنا من جانب الفرائز الموجودة في الهى . . . والتي تتعارض  
مع الأنا العليا . . . يؤدي هذا الى ضراع . . . يستثير قلقا . . . والجانح يلجأ  
للعنوان دفاعا ضد القلق . . . فالاحباط يثير الشعور بالعدوان . . . ولكن  
الجانح يعرف ان التعبير عن هذا العدوان سيقابل بعداء مضاد له .

وهنا يرى الجانح ان خير وسيلة لضبط الخوف والقلق من العدوان  
المتوقع هو البدء بالعدوان .

وأكثر الحيل الدفاعية ظهورا هي العدوان ويختلف بليلك عن العصاب  
الذي تتمدد ميكانيزمات الدفاع عنده .

### الجنوح في مصر :

١ - الغالبية العظمى من الجانحين في مصر تقع تحت الحرمان والاحباط  
العنيف المتكرر وفقد الشعور بالأمن نتيجة لانتهيار الاسرة أكثر منها تحسنت  
حالة التدليل والعناية المسرفة فحياتهم في الأسرة حرمان واحباط متصل -  
يعيشون تحت ظروف ضغط وقسوة مريرة من اهليهم .

كل ذلك من شأنه ان يفقد الصغير الشعور بالأمن النفسي والثقة في الآخرين . ومن هنا تضطرب علاقة الفتى بمن حوله سواء في الأسرة او المدرسة ويقايله الطفل بشر وعدوان .

لهذا كان العدوان هو الاستجابة النموذجية للصغير الجانح .

### الجنوح الكامن :

لا يختلف سلوك الطفل الذي عنده جنوح كامن عن الطفل السوي بينما يمكن بسهولة تمييز السلوك الجانح جنوحا ظاهريا .

وبذلك يشكل الجنوح الكامن مشكلة في دراسته من ناحية كم المشكلة وحجمها ؟ وهل تمثل حصة كما يمثلها الجنوح الظاهري أم هي اقل شأنًا . وتلعب العوامل الاقتصادية والعوامل الاجتماعية دورها في تحويل الجنوح الكامن الى جنوح ظاهر :

( ا ) وفي حالة وفاة الأم وزواج الاب من زوجة اخرى يمكن ان يحول الجنوح الكامن الى جنوح ظاهر .

(ب) وفاة الأب وتدهور الأحوال الاقتصادية للأسرة يحول الطفل من جنوح كامن الى جنوح ظاهر .

(ج) رفاق السوء يمكن ان تساعد على تحويل الكامن الى جنوح ظاهر .

(د) وفي حالة الحرب يمكن ان يتحول الطفل من جنوح كامن الى جنوح ظاهر .

ويقول اليرت وميريل في كتابهما التفكك الاجتماعي ان جنوح الأحداث يزيد ٥٠٪ بسبب الحرب .

ويرجع هذا الى أن الحرب وسط ملائم لتحويل الجنوح الكامن الى جنوح ظاهر .

### الوقاية :

١ - تبدأ الوقاية من الجنوح في الأسرة فالأسرة التي لا تعامل الأطفال بقسوة وعنف في نفس الوقت لا تعاملهم بالتدليل الشديد يمكن أن تقلل من انحراف الصغار .

- ٢ - توفير وسط اجتماعي مناسب وظروف اقتصادية ملائمة تؤدي إلى شعور الأطفال بالأمن في حالة فقد أحد الوالدين .
- ٣ - الأسرة المتناسكة هي السبيل لتكوين أطفال أقوياء .
- ٤ - المدرسة هي البيئة التي تستقبل الطفل من الأسرة لذلك لا يجب أن يتسم السلوك بالقسوة والعتف .

### العلاج :

- يبدأ العلاج بالتحليل النفسي عند بدء (الطرح ) .
- حينما يطرح الجانح مشاعره على المعالج .

مع ملاحظة ان الجانح قد يبدأ باظهار مشاعر المدوان تجاه المعالج واذا قوبلت بسلوك عدواني فهذا قد يثبت الجنوح عند الطفل وانما تقابل بسلوك هادىء حتى يطمئن الطفل ثم يبدأ عملية (طرح) مشاعره على المعالج .



## المراجع

- 1 — Burt, Cyril (1937). The Backward child, new york. D. Appleton century company.
- 2 — Chazan (1962). School Phobia. Brit. J. Educ. Psychol, 32, 209 - 217.
- 3 — Coolidge, Z. (1960). School phobias in adolescence manifestation of severe character disturbance Amer. J. orthopsychiat. 30, 599.
- 4 — Cyrunx Mcknew (1974). Child psychology. London : Oxford Univ. Press.
- 4 — Dentrche, J.M., the development of children's concepts of causal relation II. Minn child welfare Monogre, 1937. No. 13.
- 5 — Deutrche, J.M., the development of children's concept of causal relation II-Minn child welfare Monogre, 1937 — No. 13.
- 6 — Dusworth F. 1961 : Phabias in children. Carad psychiat. Assoc. Journal, 6, 291 — 294.
- 7 — Eisenberg L. (1958) : School Phabia : a study in the communication of anxiety Amer. J. Psychiat, 114, 712 - 718.
- 8 — Elkind, D., Cognition in infancy and early childhood In, y. Brackbill, Id. Infancy and early childhood, N.Y. free press, 1907.
- 9 — Elkind, D. We can reading better to day's education 1975.
- 10 — Eysenck, H. (1978) You and nevrosis. Britain Glsgow William Collins.
- 11 — Jensen, A.R. How much can we boast I.Q. and Scholastic achievement ? Harvard Education, Rev. 1969.
- 12 — Goodenough, F., the development of the reactive process from early Childhood to maturity J. exper. psychology. 1935, 13. .
- 13 — Gráham P. (1964) : Controlled trial of behavior therapy Vs.

conventional therapy : a pilot study — London on univ of London.

- 14 — Gray. S.W. X.Klaus, R.A., the Early training project A seventh year seport Child Development. 1910, 9.
- 15 — Hersou. L. (1960) Persistent non-attendance at school. J. child psychol. Psychiatry, 1, 130, 13.
- 16 — Irving, p., (1979) interpersonal interactions and depressive phenomena Am. J. of psychiatry vol. 136 (4-B) 511-515.
- 17 — Klein, m. (1915) the psycho analysis of children. N.Y. Delta Book
- 18 — Lindgrem, H.C., XGuedes, H., Social, Status, intelligence, and educational achievement among elementary and secondary students in Saopaulo, Brazil. J. Soc., Psychol., 1963, 60.
- 19 — Lindquist (1977). Neuroses. London : Edward Arnold.
- 20 — Lippaman, H. (1962) Treatment of the child with emotional conflict, 2nd ed. N.Y. : Mc. Graw Hill Book-
- 21 — Nursten J. (1958) : The background of children with school phobia : A study of 25 Cases. Med. officer, C. 337.3 UO.
- 22 — Page, J. (1974) : A clinical Approach to psychological Deviants New Delhi : Bombay.
- 23 — Piaget, J, Piaget's theory. In P.H. Mussen Ed. Carmichael's manual of child psychology, 3rd ed., vol. 1. N.Y. : Wiley, 1970.
- 24 — Pearces J. (1977) Depression of the child : J. of child psychology and psychiatry, vol 18, 79-82.
- 25 — Pierson, H. (1951) : Vocabulaire De La Psychologie, Paris : presses univers. Taires De France.
- 26 — Rogers, C. (1951) Client centered therapy Boston : Houghton.
- 27 — Scarr — Salapatck, S., Race, social class, and I.Q. Science, 1971, 174.
- 28 — Spearman, C.E. The abilities of man, N.Y. : Macmillan, 1927.
- 29 — Thorpe L & Katz, B. (1948) The Psychology of abnormal behavior. Adynamic Approach. N.Y. : The Ronald press Company

- 30 — Thurstone, L.L., Theories of intelligence, Scientific Monthly, 1946, 62.
- 31 — Wechsler, D., Intelligence defined and undefined : A relative appraisal. Amer. Psychologist, 1975.
- 32 — Wolpe, J. (1958) Psychotherapy by Reciprocal inhibition N.Y.: Stanford Univ.P ress.
- 33 — Woodworth, R.S., Psychology, 4th ed. N.Y. Holt, 1940.
- 34 — Zukow, A.H., Helping the hyperkinetic child. Today's education, 1975.



## محتويات الكتاب

صفحة

٥

تقديم

الجزء الأول :

٧	خصائص الطفل من ( سن ٦ سنوات الى ١٢ سنة )
٧	النمو الجسمي
٨	النمو المسحركي
٩	النمو المعرفي
١٠	مرحلة الاجراءات الشكلية الصورية
١٣	أنضج العقلي
١٣	طبيعة الذكاء
١٧	أثر كل من الوراثة والبيئة على الذكاء
١٩	النمو اللغوي
٢٠	تعلم القراءة
٢٠	القراءة السريعة الصامتة

الجزء الثاني :

٢٣	خصائص النمو في مرحلة المراهقة الكبيرة « مشارف المراهقة »
٢٤ - ٢٣	مميزاتها - أهميتها - مطالبها
٢٥	ظاهرة البطالة

صفحة

٢٥	الصراعات النفسية التي يعانيها المراهقين
٢٦	أولاً : النمو الجسمي
٢٦	معنى البلوغ - تعريف البلوغ
٢٦	المدى الزمني لمرحلة البلوغ
٢٧	الأسباب المسئولة عن ظهور البلوغ
٢٧	مراحل البلوغ
٢٨	أزمة المراهقة
٢٩	مظاهر النمو الجسمي
٣٠	العوامل التي تؤثر في موعد البلوغ الجنسي
٣٥ - ٤٢	ثانياً : النمو العقلي
٤٤ - ٥٨	ثالثاً : النمو الانفعالي
٥٨ - ٦١	التربية الجنسية والنمو الانفعالي
٦٢ - ٧٢	رابعاً : النمو الاجتماعي

الجزء الثالث :

٧٢	المشكلات التي يتعرض لها التلميذ في هذه المرحلة
٧٣	١ - التأخر الدراسي
٧٦	٢ - فobia المدرسة
٨١	٣ - الخوف والخاوف
٨٧	٤ - الاكتئاب والانطواء
٩٠	٥ - السرقة
٩١	٦ - الكذب

صفحة	
٩٢	٧ - الجنوح
٩٣	الأطفال الأسوياء
٩٣	الفرق بين الذهان والجنوح
٩٤	الأعراض والمرض
٩٤	أسباب السلوك الجناح
٩٤	الجناح والانا العليا
٩٤	الانا العليا المتزمت القاسي
٩٥	الانا العليا المتأرجح
٩٦	الانا العليا الضعيف
٩٦	عقدة أوديب والجنوح
٩٩	العدوان واستجابة الجناح
٩٩	الجنوح في مصر
١٠٠	الجنوح الكامن
١٠٣	المراجع
١٠٧	الفهرس



رقم الايداع ١٩٨٢/٣١٩٥  
الترقيم المولى ٠ - ١٤ - ٣١ - ١٠٣ / ٩٧٧





022/22

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)